الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 1 آذار 2011
العدد 1351 السنة الخامسة
mardi 1 mars 2011 no 1351 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انتخاب البطريرك في 10 آذار والعنداري مرشّح صفير والقوّات

الحريري يكتشف سلاح حزب الله [9.8]

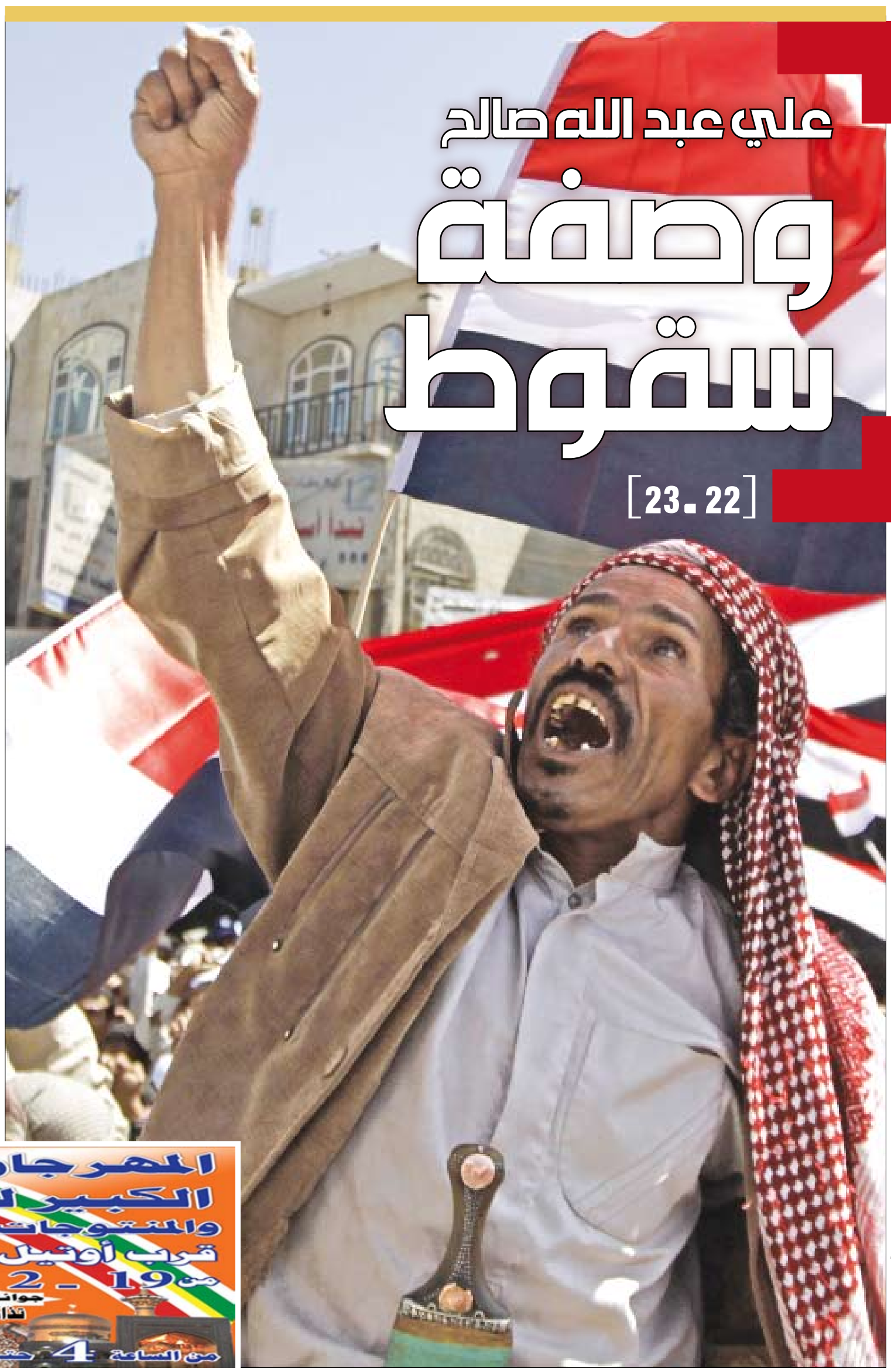

علي عبد الله صالح
وصفة سقوط
[23.22]

عشرات الآلاف تظاهروا في اليمن، أمس، مطالبين بتنحّي الرئيس علي عبد الله صالح (عمّار عوض ـ رويترز)

ليبيا

أميركا تستعدّ للتدخّل العسكري

2

10
رئيس الجامعة اللبنانيّة مستمر بمنصبه رغم أنف هيئة التشريع والاستشارات

12

المحكمة الدوليّة: بلمار يطلب حذف فقرة من محضر لحماية شهود الزور

14
مستشفيات لبنانيّة تضغط بالواسطة لنيل صفة «جامعيّة» لتجني أرباحاً أكبر

18
«قانون الإعلام الإلكتروني» السوري يصادر حريّة التعبير: دمشق تؤمّم الإنترنت

العقيد يبيد شعبه

واشنطن تعدّ الأرضيّة للتدخّل العسكري... والقذّافي

لم تكتف الولايات المتحدة بالقرار الدولي ضد النظام الليبي، الذي يعوق العمل العسكري، فبدأت تحرّكاً منفرداً قد يؤدّي إلى التدخّل المباشر. تحرّك ظهر في تصريحات وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون من جنيف، وترافق مع إعادة توزيع القوات الأميركية الموجودة حول «الهضبة الأفريقية»، ما يشير إلى خيارات أخرى تسعى إليها واشنطن لحماية المصالح النفطيّة

لم يكن تلويح وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون من جنيف بـ«كل الخيارات» للتعامل مع النظام الليبي، مجرّد كلام دبلوماسي، ولا سيما أنّه ترافق مع إجراءات عمليّة اتخذتها القوات الأميركية في محيط الأراضي الليبية تحسّباً لتدخّل، قد يكون قريباً. تدخّل تبحثه الإدارة مع حلفائها الأوروبيين، الذين انضمّوا إلى مسار العقوبات الأحادية على نظام القذّافي، الذي خرج مجدّداً إلى العلن أمس ليعلن «خيبة أمله من الغرب».

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها تعيد توزيع القوات الأميركية الموجودة حول ليبيا لتتمكن من توفير المرونة وخيارات مختلفة. وقال المتحدث باسم البنتاغون، العقيد دايفيد لابان، «لدينا مخططون يعملون وخطط طوارئ مختلفة، وأعتقد أن من المؤكد القول إنه في هذا الإطار نحن نعيد نشر قواتنا كي نتمكن من توفير قدرات مرنة بمجرد اتخاذ قرارات، كي نتمكن من توفير خيارات ومرونة». وأكد لابان أن جيشه حرّك عدّة سفن حربية أميركية نحو الشواطئ الليبية.

لكن بعد لقاء أوباما مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مساءً، كشفت المندوبة الأميركية لدى المنظمة الدولية، سوزان رايس، أن واشنطن «بانتظار معرفة كيفية ائتلاف المعارضة الليبية، ومن السابق لأوانه الحديث عن مساعدة عسكرية» ضد نظام القذافي.

ويناقش مسؤولون أميركيون إمكان تولّي الجيش الأميركي عرقلة الاتصالات السلكية واللاسلكية في ليبيا، لمنع بث خطابات القذافي، ويبحث هؤلاء إمكان توفير ممر في تونس أو مصر لمساعدة النازحين من ليبيا. وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى «إن مثل هذه المناقشات يجب أن تبدأ في الأمم المتحدة»، مؤكداً «نحن لا نستبعد أي شيء».

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، قد دعت المجتمع الدولي إلى إعداد ردّ «إنساني» و«سياسي» على الأزمة الليبية، «فيما يحاول الليبيون تنظيم صفوفهم لمرحلة ما بعد القذافي» الذي «حان وقت رحيله». وقالت كلينتون، التي شاركت في جلسة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، إن المجتمع الدولي مدعوّ لإعداد ردّ إنساني وسياسي على الأزمة الليبية. وأكدت أن كل شيء يبقى مطروحاً بالنسبة إلى أسلوب التعامل مع نظام القذافي، «بما في ذلك فرض منطقة حظر جوي».

ولم تستبعد كلينتون إنشاء حساب خاص لعائدات النفط الليبية، الذي يُصدّر من المناطق المحررة من سيطرة القذافي. حساب يستخدم لتمويل احتياجات الشعب الليبي. وهو أمر يقتضي طلباً من جانب الأمم المتحدة، على طريقة برنامج النفط مقابل الغذاء الذي استخدم إبان حصار العراق قبل الغزو في عام 2003. لكنّ مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة عبد الرحمن شلقم نفى، في اتصال أجرته معه «الأخبار»، إجراءه اتصالات بالمنظّمة الدولية لهذه الغاية.

وعقد مسؤولون، بينهم وزيرة الخارجية الأميركية ونظيرها الروسي سيرغي لافروف، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، محادثات في جنيف أمس، لتنسيق العمل بخصوص ليبيا.

وسط هذه المناخات، عاد الزعيم الليبي إلى الأضواء متحدثاً مع شبكة «إيه. بي. سي» التلفزيونية، حيث اتهم الدول الغربية بالتخلّي عن حكومته في المواجهة التي تخوضها ضد «إرهابيين». وأضاف أنه مدهوش من أنه بينما تتحالف ليبيا مع الغرب في الحرب على «القاعدة»، فإن الغرب قد تخلّى عن ليبيا في حربها «على الإرهابيين».

ووصف القذافي، في المقابلة التي أجرتها معه كريستيان أمانبور، الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه «رجل طيّب»، لكن يبدو أنه ضلّل بشأن الوضع في ليبيا. وتابع أن التصريحات التي سمعها من أوباما لا بد أنها جاءت من آخرين. وقال إن «الولايات المتحدة ليست الشرطة الدولية في العالم».

وأرفق القذافي كلامه بدعوة الأمم المتحدة إلى المجيء إلى ليبيا لتقصّي الحقائق، ولتتأكد من أنه لم يستخدم القوة ضد شعبه. حتى إنّ العقيد «بدا في حالة إنكار تام لوجود أيّ تظاهرات ضده، أو أن المدن الليبية الكبرى، ولا سيما في الشرق، قد سيطر عليها معارضوه»، بحسب أمانبور التي حاورته في مطعم على الواجهة البحرية لطرابلس، في موقع مطلّ على مرفأ المدينة. وضحك القذافي حين سُئل عمّا إذا كان سيتنحّى أو أنه سيغادر ليبيا.

ورغم سيطرة المعارضة على أجزاء واسعة من البلاد، ولا سيما المنطقة الشرقية وبعض ضواحي العاصمة، ظهر سيف الإسلام القذافي، ابن الزعيم الليبي، على شريط فيديو على الإنترنت، واقفاً على عربة عسكرية وهو يخطب في حشد من أنصاره ويلوّح ببندقية في يده. وتحدث عن «فجوة كبيرة بين الواقع والتقارير الإعلامية». وأضاف «كل الجنوب هادئ. الغرب هادئ. الوسط هادئ وحتى جزء من الشرق».

في هذه الأثناء، رأت وزارة الخارجية الليبية، في بيان، أن الاتصالات التي أجرتها أميركا مع مدن المنطقة الشرقية التي سيطر على المتظاهرون «تدخّل سافر في الشؤون الداخلية لليبيا». ولفتت إلى أن التصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية الأميركية، والتي تشير إلى إجراء اتصالات مع الجزء الشرقي من ليبيا، تُعدّ «انتهاكاً صارخاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة» و«الأعراف والمواثيق الدولية ذات الصلة».

في المقابل، شدّد رئيس المجلس الوطني المؤقت في مدينة بنغازي، مصطفى عبد الجليل، على رفض أي تدخل عسكري أجنبي في بلاده، مؤكداً «أن أي تدخل سيواجه بقوة أكبر من القوة التي نستخدمها ضد القذافي». وشدّد على أن جيش الثورة سيسيطر على العاصمة طرابلس بالقوة ما لم تحرّر نفسها.

وأبلغ وزير العدل الليبي السابق شبكة «سكاي نيوز» أن طرابلس «تقاتل ضد القمع الآن، وحين تسقط سيتبعها النظام، بعدما بدأ الدعم حول القذافي بالانهيار». وأضاف «ما يريده الليبيون هو دولة حرة وديموقراطية دينها الإسلام، وتحترم جميع الأديان الأخرى، وتنبذ العنف. ونحن نريد إقامة دولة تفصل بين السلطات وتحترم القانون، وسنجعل مسألة حقوق الإنسان جزءاً من الدستور الجديد للبلاد».

ورغم عدم اعتراف القذافي وأولاده علانية بسيطرة الثوار على أي من المناطق الليبية، تحدّثت قناة «الجزيرة» عن إرسال النظام الليبي رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية، أبو زيد دردة، للتفاوض مع زعماء القبائل في الشرق. وهو ما أكده نائب وزير الخارجية الليبي خالد الكعيم، الذي أشار إلى أن نظامه «سيجرّب الحوار مع المدن المتمردة، قبل استخدام القوة معها».

وفي السياق، أعلن «شباب انتفاضة طرابلس» بيانهم الأول الذي أكّدوا فيه استمرار «النضال حتى إسقاط النظام»، رافضين التفاوض معه. وأعرب البيان

أنا الصخرة الصماء

«خائب الأمل»

عن تأييد ثوار طرابلس لمساعي إنشاء «مجلس وطني مؤقت»، داعين في الوقت نفسه إلى وقفة احتجاجية عقب صلاة الجمعة المقبلة في كل مساجد البلاد.
ميدانياً، صدّ ثوار ليبيا في مدينة مصراتة (شرقي طرابلس) هجوماً لقوات موالية لنظام القذافي، وأسقطوا طائرة عسكرية، فيما قال الثوار في مدينة الزاوية (50 كيلومتراً غربي طرابلس) إنهم يتوقعون أن تقود الكتائب النظامية هجوماً على المدينة التي أصبحت بيد المتظاهرين.
وأضاف مصدر لقناة «الجزيرة» أن القتال للسيطرة على قاعدة عسكرية قرب مصراتة بدأ أول من أمس، مشيراً إلى أن قوات القذافي تسيطر فقط على جزء صغير من القاعدة، بينما يسيطر المعارضون على جزء كبير منها، حيث مخازن الذخيرة.
وقصفت طائرتان عسكريتان تابعتان للنظام مخازن أسلحة في إجدابيا، فيما تحدث شهود عيان عن قوات نظامية تُنقل جواً من سبْها إلى طرابلس.
من جهة أخرى، قال رائد في الشرطة انضم إلى المعارضين، إن أكثر من ألفين من قوات الشرطة انشقّوا عن نظام القذافي، وإنهم مستعدّون للدفاع عن مدينة الزاوية. وأضاف أن عدداً من ضباط الجيش انشقّوا أيضاً.
في غضون ذلك، كلفت أمانة مؤتمر الشعب العام الليبي (سكرتارية البرلمان) كلاً من اللواء مسعود عبد الحفيظ ومحمد القمودي تولّي وزارتي الأمن العام والعدل، بدلاً من اللواء عبد الفتاح يونس ومصطفى عبد الجليل، اللذين انشقّا عن النظام وانضمّا إلى المتظاهرين في بنغازي والبيضاء.
من جهة أخرى، تبنّى مجلس النقل والاتصالات والطاقة في الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماع عقده في بروكسل، قراراً يتعهد بموجبه بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر السبت الماضي وفرض عقوبات على النظام الليبي، شملت تجميد أرصدة ومنع القذافي والمقرّبين منه من السفر، وأحال قضية العنف في البلاد على المحكمة الجنائية الدولية. كذلك أصدر الاتحاد عقوبات أحادية، حظر بموجبها تزويد ليبيا بالسلاح والذخيرة وغيرهما، ومنع التجارة بأدوات قد تستخدم للقمع مع ليبيا.
والتزم الاتحاد بقرار مجلس الأمن فرض حظر على تأشيرات سفر للقذافي و16 شخصية أخرى، بينهم أفراد عائلته، لكنه اتخذ إجراءات أحادية تتعلق بفرض حظر على تأشيرات 10 مسؤولين آخرين في ليبيا وتجميد أصول 20 شخصية «متورطين في قمع المدنيين».
أما واشنطن، فقد أعلنت تجميد 30 مليار دولار من الأصول المالية الليبية. بدورها، كشفت بريطانيا عن اتخاذ إجراءات لتجميد أصول النظام الليبي، ورفع الحصانة الدبلوماسية عن العقيد القذافي وأبنائه على أراضيها.
وفي المواقف، تمنى أمير دولة قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، على العقيد القذافي أن يسهم بأسرع وقت ممكن في إيجاد حل للوضع في ليبيا ومنع استباحة المزيد من الدماء. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الألماني كريستيان وولف، «إن على أوروبا والعالم أن يظهرا خلال الثورات التي تشهدها الدول العربية مواقف واضحة وسريعة منذ البداية لمساعدة شعوب المنطقة المطالبة بالعدالة الاجتماعية وحرية التعبير، وألا ينتظرا حتى يريا ميلان الكفة ليقررا موقفهما في ما بعد».
وأضاف أمير قطر «نحن نريد مواقف سريعة منهما حتى لا تشعر الشعوب العربية بأن الديكتاتوريات إذا استطاعت احتواء الموقف فإن أوروبا ستقف معها»، مضيفاً أن «على أوروبا أن تدعم حقوق الشعوب المتطلعة إلى الحرية والعدالة، والاستفادة من اقتصادها وثرواتها التي لا تستطيع أن تستفيد منها في ظل الديكتاتوريات». وقال إن على «مجلس الأمن ألّا يتخذ قراراً يرى فيه الشعب الليبي امتهاناً لكرامته، أو احتلالاً لأرضه، لأن الشعب الآن يدير نفسه بنفسه في العديد من المناطق، إلا أن هناك مناطق تتطلب حلاً بين الليبيين أنفسهم».
(الأخبار، يو بي آي، رويترز)

> النظام يقرر محاورة الثوار «قبل استخدام القوة» والعقيد يدعو لجنة تحقيق من الأمم المتحدة
>
> المعارضة: أي تدخل خارجي سيواجه بقوة أكبر من القوة التي نستخدمها ضد النظام

مصطفى عبد الجليل... «ثائر» من بطانة النظام

شهيرة سلوم

لم يكن مفاجئاً أن يعلن مصطفى عبد الجليل انسحابه من نظام معمر القذافي، والانتقال إلى صفوف الثوار، مقدّماً نفسه قائداً ومصلحاً ومؤسساً لنظام ما بعد العقيد «الدموي والدكتاتوري»، كاشفاً الملفات السوداء لعهد آل القذافي. فهو لطالما انتقد قمع النظام، لكن ذلك لا يُلغي أنّه خرج من رحم هذا النظام؛ فاوض باسمه وعُين وزيراً للإعلام بناءً على توصيات ابنه، سيف الإسلام القذافي، فكان الوجه الحسن له.
وعن سيرته الشخصية، فإن مصطفى عبد الجليل هو قاض سابق وُلد في مدينة البيضاء بشرق ليبيا عام 1952 ودرس في مدارسها، قبل أن ينتقل في المرحلة الجامعية الى جامعة قاريونس ببنغازي، ثم عاد إلى البيضاء بعد انضمام الجامعة الإسلامية إلى الجامعة الليبية، وتخرج في قسم الشريعة والقانون بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بتقدير ممتاز عام 1975.
وبعد تخرجه بثلاثة أشهر، عيّن مساعداً لأمين النيابة العامة في البيضاء، وقاضياً عام 1978، ثم مستشاراً في 1996، قبل أن يترأس محكمة استئناف في 2002، ثم المحكمة البيضاء في 2006. وفي عام 2007، اختارته أمانة مؤتمر الشعب العام في ليبيا أميناً عاماً للجنة الشعبية العامة للعدل (وزير عدل) بناءً على توصيات نجل الزعيم الليبي سيف الإسلام القذافي.
ومع اندلاع الثورة الليبية، كان عبد الجليل أول من أعلن انقلابه على نظام العقيد، والانضمام للثوار، بل وقيادتهم عبر تأليف مجالس محلية في المدن الليبية «بمشورة الشباب وموافقتهم»، إضافة الى مجلس وطني في بنغازي، يضم شخصيات مدنية وعسكرية يسيّرون شؤون كل المناطق المحررة لمدة ثلاثة أشهر، إلى حين إجراء انتخابات ديموقراطية للنواب والرئيس، على أن يؤلّف المجلس الوطني الانتقالي لعموم البلاد بعد سقوط النظام.
وفي ظل احتمالات اندلاع حرب أهلية وتقسيم البلاد، أصرّ عبد الجليل على وحدة البلاد وعاصمتها طرابلس. وقال إن القذافي وحده يتحمل المسؤولية عن كل الجرائم التي وقعت في ليبيا، وإن قبيلته القذافذة قد صُفح عنها، ورفض أي تدخل أجنبي على قاعدة أن «أي جندي أجنبي يدخل ليبيا سيلقى أسوأ مما يلقاه مرتزقة القذافي».
ونكش عبد الجليل ملفات القذافي الذي «رأى الشيطان فيه»، وقال إنه دأب على سجن كل «من له علاقة بأي تنظيم، حتى من كان يرتاد المساجد لم يسلم من إجراء الاعتقال، وقبعوا في السجون لسنوات عديدة»، وارتكب بحقهم «إبادة جماعية لم يشهدها التاريخ» بعدما ناهز عدد الموقوفين الذين ماتوا في السجون 1270 قتيلاً، وأنه جنّد المرتزقة من النيجر وتشاد.
وكشف أنه يملك الدليل على إعطاء القذافي الأمر بتنفيذ عملية لوكربي، متوعداً بكشف المزيد. ولم يستبعد أن يرتكب القذافي حماقات كاستخدام أسلحة جرثومية ضدّ المتظاهرين إذا شعر بالنهاية، مرجّحاً أن تكون نهايته انتحاراً مثل الزعيم النازي أدولف هتلر.
ويشير سجل القاضي ما قبل الثورة إلى انتقاده القذافي في مناسبات مختلفة، وتمتعه بسمعة جيدة في محاربة الفساد. لقد قدّم استقالته أكثر من مرّة، كانت إحداها احتجاجاً على عدم تنفيذ أحكام القضاء واستمرار الأجهزة الأمنية في اعتقال أكثر من 300 سجين سياسي يقبعون في المعتقلات السياسية بعين زارة وبوسليم، رغم أن محاكم ليبية قضت ببراءتهم. كذلك انتقد تغوّل جهاز الأمن الداخلي في أحكام القضاء، وطالب بإجراء تحقيق في مجزرة سجن أبو سليم عام 1996 التي قيل إنها أدّت إلى مقتل 1200 شخص.
لكن معارضيه يقولون إنه لم تكن هناك إصلاحات حقيقية في عهده بل على العكس. وذكرت تقارير أنه كان يتصل بالمستشارين والقضاة وأعضاء النيابة مباشرة، ويطلب منهم طلبات غير مشروعة بالحبس أو الإفراج أو العقاب أو التبرئة، وأنه كان يزور عائلات ضحايا مجزرة بوسليم ويفاوضهم في قبول تعويض بقيمة 120 ألف دينار، أي أقل من عشر التعويض الذي دفعته الدولة عن ضحايا تفجير ملهى برلين، قبل أن يرفعه الى 200 ألف دينار، وأنّه كان يردّ على من يعترض ويطالب بتعويضات تساوي قيمة تعويضات ضحايا فيروس نقص المناعة (قضية الممرضات البلغاريات) أو لوكربي، قائلاً «اللي عاجبه باهي واللي موش عاجبة يشرب من البحر ويركب أعلى ما في خيله». واشترط ألّا يطالب أحد من الأهالي بأي إجراء كالكشف عن الجناة أو تسليم الجثامين.

يعلن
مستشفى سبلين الحكومي
عن مباشرة إستقبال المرضى الكرام في
مركز جميل جميل بيرم لغسل الكلى
المجهز بأحدث المعدات والتقنيات الطبية المتخصصة
وبإشراف فريق من الأطباء الأخصائيين.
للإتصال : مستشفى سبلين الحكومي – سبلين – الشوف
تلفاكس : ٠٧/٩٧١٧٢٥ – خليوي ٧١/٢٦٢٩٨٠
sibgovhos@yahoo.com

جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association
جديدنا فرع
مشغرة
طريق عام مشغرة
قرب صيدلية القدس
(08) 65 18 13 / 65 19 13 www.qardhasan.org

العقيد يبيد شعبه

جغرافيا وتقسيمات قبليّة قد تحوّل القذافي إلـ

المعركة في الأراضي الليبية بين معمر القذافي ومعارضيه قد تأخذ وقتاً طويلاً بالنظر إلى جغرافيا البلاد وتقسيماتها القبلية وحدودها المفتوحة، التي قد تسمح للقذافي بأن يختفي في المساحات الشاسعة للبلاد، مع إمكان شراء ولاءات بالثروات الهائلة التي يمتلكها من موارد النفط التي كان يقتطع منها نصيباً كبيراً له ولعائلته خلال 42 عاماً

يهتف ضد القذافي في تاجوراء أمس (أحمد جادالله ـ رويترز)

السكان المتفرقون في الكثير من القرى والتجمعات الصحراوية الليبية لا يزالون غرباء عن الإدارة المركزية في طرابلس

نزار عبود

في أعقاب صدور قرار مجلس الأمن الدولي بحق نظام العقيد معمر القذافي وتقلص المساحة التي يسيطر عليها، هل باتت نهاية النظام والزعيم وشيكة؟ غالبية الآراء تؤكد ذلك. لكن بالنظر إلى ما يعرف عن القذافي من عناد واستبداد وقدرة على التعامل مع الواقع واللعب على التناقضات القبلية والاستفادة من الأعماق الإقليمية، العربية منها والأفريقية، فضلاً عن إمكاناته المادية غير المحدودة، وعن الطبيعة المنوعة الملائمة للتخفي والانقضاض في دولة شاسعة المساحة، تبرز الخشية من تحوّله وأتباعه ومرتزقته إلى ما يشبه أسامة بن لادن ثان. كثيرون، وفي مقدمهم من كانوا مقربين من القذافي مثل مندوب ليبيا في الأمم المتحدة عبد الرحمن شلقم ونائبه إبراهيم الدباشي، يعتقدون أن القذافي لن يترك ليبيا من دون خوض الحرب إلى نهايتها حتى يلقى حتفه، فهو «نرجسي يفضّل الموت بطلاً على مواجهة العدالة»، على حد وصف الدباشي.

هل يستطيع القذافي فعلاً خوض حرب من هذا النوع؟ نظرة إلى أوضاع ليبيا الجغرافية والديموغرافية تساعد على تكوين صورة عن احتمالات حرب طويلة مع فلول النظام، حرب قد تشبه ما يحدث في أفغانستان على يد «القاعدة» و«طالبان».

ليبيا تختلف كثيراً عن أي دولة أخرى في الشرق الأوسط. إنها ضئيلة السكان (5,5 ملايين نسمة) مؤلفة من ثلاث ولايات أو أقاليم رئيسية. طرابلس ونواحيها في الغرب، برقة ونواحيها في الشرق، وفزان في الوسط والجنوب. مساحتها الشاسعة، التي تقل بعض الشيء عن مليوني كيلومتر مربع، تجعل المسافات بين مدينة وأخرى تقاس بمئات الكيلومترات. جلّ هذه المساحة على شكل صحراء في غاية القساوة والجفاف. فالأمطار لم تسقط في بعض مناطقها الصحراوية في فزان منذ عام 1998. وباستثناء شريط ساحلي ضيّق يتمتع بالخضرة، تفتقر ليبيا إلى عماد الحياة الأساسي، الماء، وليس فيها أي أنهار جارية، باستثناء النهر الاصطناعي الذي كلف عدة مليارات من الدولارات. لذا تعتمد ليبيا، في غالبية مدنها وقراها، على المياه الجوفية وعدد من الواحات المتباعدة في منخفضات ومحطات تحلية قليلة الإنتاج. أمر يجعل

مصريّون عائدون من جحيم ليبيا: كل ما يُقال نقطة في بحر الحقيقة

نظام معمر القذّافي حوّل ليبيا إلى محرقة. لا صوت سوى أزيز الرصاص، والجو معبّأ برائحة البارود. هنا يختصر بعض المصريين الهاربين من الجحيم مأساتهم التي لم يكن ينقصها سوى استغناء السلطات المصرية عن أبنائها

القاهرة ـ **محمد فوزي**

«تركتُ تحويشة العمر وكل شيء، ونفذت بجلدي أنا وأولادي. كل ما يُقال عمّا يحدث في ليبيا نقطة في بحر الحقيقة». إبراهيم الفيومي، مدرِّس رياضيات سافر إلى ليبيا في عام 1995، ومنذ ذلك التاريخ، ترك مدينة بنغازي خمس مرات فقط؛ الأولى عندما أخبرته أمه أنها تريد أن تزوّجه، وأنها اختارت له عروساً من قريته، مسهلة، التابعة لمركز قطور محافظة الغربية. والثانية عندما توفي أقرب أصدقائه. وثلاث مرات بعدها لزيارة الأهل. «لم أتصوّر يوماً أن أخرج من بنغازي هكذا كالمطاريد». يصف إبراهيم لحظة فراره وأسرته المكوَّنة من زوجته وأبنائه الثلاثة قائلاً: «القذافي وجيش المرتزقة التابع له زرعوا الرعب في كل شبر بليبيا؛ ليلة 17 شباط، قرّرتُ الرحيل بعدما شاهدت جثث أناس طيبين أعرفهم جيداً تملأ شوارع بنغازي. لم أتحدث مع أحد من فرط الصدمة، وذهبتُ إلى منزلي عاقداً العزم على مغادرة ليبيا وعدم العودة إليها مرة أخرى».

قصّة إبراهيم واحدة من آلاف القصص التي يرويها المصريون العائدون من جحيم نظام معمر القذافي عن الرعب الذي عشّش في شوارع مدن ليبيا وطرقاتها. ربما كان الألم في قصته لا يُقارَن بقصص أخرى عانى أصحابها ويلات مطاردة المرتزقة التشاديين الذين دخلوا بنغازي، حيث قتلوا ونهبوا قبل أن يتمكن الأهالي من الانتصار عليهم وطردهم. لكنها تظل قصة مؤلمة، نظراً لأنّ البطل كان يتعامل طوال بقائه في المدينة على أنه «واحد من هذا الشعب الطيب»، على حد وصفه.

يعجّ منفذ السلوم، منذ انطلاق الثورة في ليبيا، بآلاف المصريين الذين اتهمهم القذافي بالاسم، وسمّاهم في خطابه الأشهر بتاريخ 22 شباط بأنهم يقفون وراء «الاضطرابات» التي تجتاح ليبيا، مشيراً إلى أنهم سبب خروج الأطفال والشباب إلى الشوارع من أجل التظاهر لأنهم يعطونهم «حبوب الهلوسة». وكأنّ لسان حال العقيد كان يقول «مَن وجد مصرياً على أرض ليبيا، فليقتله»، وهو ما حدث بالفعل. استشعر المصريون خطر البقاء في الجماهيرية مع بداية الثورة وظهور سيف الإسلام القذافي على شاشات التلفزيون، محمِّلاً المصريين والتونسيين والفلسطينيين مسؤولية ما يجري في البلاد، وخصوصاً أن المضايقات قد بدأت من خلال إيقاف المصريين في الشوارع، والاستيلاء على أمتعتهم الشخصية والاعتداء على البعض منهم.

ويقول عبد الرؤوف حسن، وهو عامل بناء مصري، «في الأيام الأولى للثورة، كان بعض المؤيّدين للقذافي يستوقفوننا في الشوارع، ويشتموننا، ثم يسرقون ما معنا تحت تهديد السلاح. ثم تطوّر الأمر

أنا الصخرة الصماء

ـى «بن لادن ثانٍ»

التنقل في هذه الدولة الشاسعة محكوماً بتوافر المياه.
كل ما في هذه الصحراء الواسعة الجميلة، في تضاريسها المتنوعة بين جبال صخرية وكثبان رملية شاهقة، معاد وقاس بما يفوق الحدود. ليبيا نادرة في جغرافيتها. يشعر الزائر لعمقها بأنّه في كوكب آخر. هذه القسوة في الطبيعة، فضلاً عن تركة استعمارية إيطالية كانت في غاية العنف، مورست خلالها إبادة جماعية لعشرات آلاف السكان، انعكست على طبيعة البشر المتوزعين على مناطق ومدن على أسس قبلية، قبل أن يحيلها حكم القذافي إلى نظام جديد مبنيّ على الشعبيات. وبقيت الاختلافات في طبيعة السكان بين الشرق والغرب والشمال والجنوب والوسط، شاسعة للغاية. فالقذافي مارس التمييز خلال أربعين عاماً على أسس قبلية. حارب سكان منطقة طبرق ونكّل بشبابها وحرمها المشاريع الإنتاجية المهمة، على عكس سرت في شمال الوسط، وسبها الصحراوية حيث القذاذفة هم القبيلة الطاغية، التي عرفت بمحاربتها للقبائل العربية على مر العصور.
وفي فزان الغنية بالنفط، هناك العديد من القوميات والتجمعات القبلية. الطوارق هم الغالبية في مدينة غات التاريخية في أقصى الجنوب الغربي. والقذاذفة غالبية في مدينة الشاطئ في الولاية نفسها. هناك لا تشعر بأنك في دولة من دول شمال أفريقيا، بل تكون أقرب إلى النيجر والجزائر والتشاد ودارفور، سواء في الطبيعة أو في ملامح السكان وعاداتهم. كثيرون لا يزالون يقطنون مدناً طينية تاريخية يفترض أن تكون متاحف تحفظها الأونسكو، على غرار مدينة غدامس. حتى مصاحف السكان في الغات ونواحيها تجدها على شكل مخطوطات قديمة ذات قيمة تاريخية عالية. اللغة هناك تختلط فيها الأمازيغية مع العربية ولغة الهوسة. هؤلاء لا يزالون يقتاتون بالقليل القليل، وتفتقر حتى طرقهم للإسفلت، بينما النفط ينبع من مناطقهم. وربما يقطع المسافر مئات الكيلومترات في تلك المناطق دون أن يبصر مخفراً أو مستشفى. أما المدارس فإنها من الكماليات. هذه القبائل لا تزال تعيش على تجارة المواشي، ولا سيما الإبل. وبعضها يعمل في مجال التهريب وتجارة السلاح وحتى الذهب. فالحدود بين ليبيا والجزائر والنيجر والتشاد والسودان، وصولاً إلى مالي ونيجيريا معدومة. كل ما في المنطقة يقوم على سيادة رؤساء القبائل وتحالفاتهم، التي، غالباً، لا تدوم طويلاً. وبالتالي فإن المتنقل بين هذه الدول قادر على اختراق كل الحواجز طالما سمحت له القبائل بالانتقال في مناطق نفوذها بثمن. هناك لا أحد يعرف زعيماً ولا وزيراً. وزير السياحة الليبي السابق عمار لطيّف توقف عند إحدى القرى في منطقة جبال أكاكوس الصخرية، وحاول التقاط صورة مع سيدة عجوز من الطوارق قرب خيمتها المبنية من عيدان يابسة، فطلبت منه أن يعطيها مالاً لقاء قبولها التقاط الصورة معه. وعندما قال لها مساعده، وكان من الطوارق أيضاً، إنه وزير، أجابت، «هنا لا نعرف المسؤول أو الوزير. عليه أن يدفع»، فدفع.
السكان المتفرقون في الكثير من القرى والتجمعات الصحراوية الليبية لا يزالون غرباء عن الإدارة المركزية في طرابلس. لكن زعماء القبائل كانوا ينتظرون الهبات والمكرمات من صاحب القصر في طرابلس، ويهدون له الجمال البيض عندما يحضر لزيارتهم بين فترة وأخرى لتجديد العلاقة. الولاء هناك يمنح عادة للزعماء مؤقتاً، فالحياة قاسية جداً، والدماء رخيصة في أفريقيا. والزعيم يحتفظ بكل الثروة نقداً أو ذهباً، وبالسلاح من مختلف الأنواع، لذا في وسعه أن يجهّز جيوشاً من المرتزقة من كل الدول المجاورة، ليتحول إلى إحدى أساطير الصحارى الليبية.
النفط والغاز هما المصدر الأساسي للثروة في البلاد، إذ يقدمان أكثر من 94 في المئة من الإيرادات. لكن حساباتهما تبقى خاضعة لأهواء الزعيم الذي يقتطع لنفسه ولعائلته أكثر من الثلث، ويوزع الثلثين الباقيين على هيئة مشاريع ورواتب وإكراميات، بلغ مجموعها نحو 24 مليار دولار عام 2009. ليبيا غنية بالإمكانات السياحية الهائلة في الشمال والجنوب على حد سواء. من ساحل خلاب يمتد مسافة ألفي كيلومتر قريباً من جنوب أوروبا، وصولاً إلى الصحراء التي تتميز بالكهوف، التي يعود عهدها إلى الإنسان الأول في الوسط والجنوب.
ينتمي القذافي شخصياً إلى قبيلة القذاذفة التي كانت تعيش بين منطقتي غريان وسهول سرت، منذ ما يزيد على 300 عام. إلا أن قسماً منهم هاجر إلى التشاد عقب الاحتلال الإيطالي ثم عادوا ليقيموا في ولاية فزان الصحراوية الجبلية الوعرة. خاض القذافي حرباً ضد التشاد محاولاً تغيير النظام وهو يحلم بتزعم أفريقيا، لكنه فقد فيها آلاف الليبيين. تجربة لن تساعده كثيراً في ما لو سلك هو وأبناؤه طريق التمرّد على النظام الجديد.
إذا أراد القذافي تنفيذ وعيده بالاقتصاص من الليبيين، يفترض أن يمارس ساديته انطلاقاً من تلك المناطق، مثل مدينة الشاطئ في فزان، أو الغات القريبة من حدود الجزائر الجنوبية الشرقية. وهو لا يستطيع بالطبع التنقل على الجمال كما يفعل الكثيرون، وسيحتاج إلى أرتال من سيارات الدفع الرباعي الأمنية الخاصة التي يقتني الآلاف منها. لكن عيبها أنها تترك آثاراً على رمال الصحراء، قد يسهل تعقبها إذا لم تكن مموهة بحيث تبدو محلية. وهي تحتاج إلى صهاريج كبيرة من البنزين تتبعها. سيحتاج القذافي بالتأكيد إلى عدد كبير من المرتزقة، وهم كثر في الصحراء الأفريقية. ومساحة ليبيا الكبيرة وطرقها وجبالها الوعرة، تبقى ملائمة من نواح كثيرة لحرب عصابات طويلة. حرب يستطيع فيها رجال القذافي إلحاق الضرر بالاقتصاد والسطو المسلح على مدن على طريقة المتمردين في التشاد أو دارفور.
سيضطر القذافي الفاقد شخصية الزعيم، إلى شراء ولاء القبائل إذا كتبت له النجاة في معارك طرابلس والفرار عبر الأنفاق الكثيرة التي حفرها تحت قصره. وهو حسب حساب هذا التطور منذ أن تعرض في عام 1986 إلى غارات أميركية فقد فيها إحدى بناته بالتبني.
في أحد قصوره في مدينة البيضاء التي نقلت منها «الجزيرة» صوراً بعد استيلاء الثوار عليه، كان واضحاً أنه حفر أنفاقاً في كل اتجاه تمتّد عدة كيلومترات تحسباً لأي طارئ. ومن الطبيعي أن يكون قد فعل الشيء نفسه في طرابلس، حيث ركّز قواته المرتبطة به مصيرياً. وهو يستغلّ الفقر المدقع بين القبائل البدوية والأفريقية لتجنيد كل ما يحتاج له من مرتزقة، فالبقاء على قيد الحياة في هذه الصحراء القاسية يضطر الإنسان إلى سلوك تصرفات في غاية القساوة. آلاف السكان يموتون سنوياً في الصحراء لمجرد غياب الخبرة بطرقها التي سرعان ما تغطيها الرمال بعد كل عاصفة. لذا فإن التناحر بين القبائل لا يقوم فقط على الأنساب والأصول، بل على سيطرة القبائل التي ترعى في معظمها الإبل في مناطق الكلأ وآبار المياه. وخليفة القذافي قد يواجه في مثل هذه الظروف تحدياً صعباً إذا حاول بسط السيطرة على باقي أنحاء ليبيا. النفط يوحّد ليبيا، لكن النفط نفسه قد يقسمها في حال غياب الإجماع الشعبي على مضمون النظام الجديد. والمؤكد أن الليبيين بكافة قبائلهم يكرهون المستعمر والتدخل الخارجي بكل أشكاله. فذكرى الاستعمار الإيطالي لم تنمح من أذهانهم بعد.

حكم الشعبيات

القذافي يحكم ليبيا منذ 1969 بواسطة مجلس ثوري مؤلّف من 12 شخصاً، لا ينتخب أفراده عبر أي هيئة دستورية. وقسّمت ليبيا منذ عام 2007 إلى 22 شعبية (محافظة أو بلدية) بعدما كانت قبل ذلك مؤلفة منذ توليه السلطة من 32 شعبية. كل شعبية مؤلفة من عدة مؤتمرات شعبية أساسية. وينقسم كل مؤتمر شعبي أساسي إلى عدد من المكوّنات (لجان أحياء) تضم الواحدة منها 100 شخص في سن 18 وما فوق. هذا النظام كان له دور مهم في تقويض حكمه. فالمكوّنات انشقّت في تنسيق بين أفرادها عندما انطلقت الثورة من الشرق نحو الغرب. وحمل هؤلاء السلاح ناقلين البندقية من كتف إلى كتف، لافظين زعيمهم الذي ربض على صدور آبائهم وصدورهم لأكثر من أربعة عقود. هذا التنظيم، يقول الليبيون، جعل الشعب كله تحت الرقابة من طرف أجهزة أمنية داخلة في نسيج المكونات ترصد كل شاردة وواردة في كل حي من دون أن يحتاج النظام إلى تجنيد أعداد هائلة من رجال الاستخبارات. كان العمل الاستخباري الداخلي يجري تطوعاً لقاء تسيير الأعمال في الدولة. ومن لا يتعاون يتعرض للكثير من الحرمان والاضطهاد. وعوضاً عن أن يساعد النظام الثوري الذي أنشأه على إزالة الفروق القبلية، لعب القذافي على تلك النزعات وغذّاها لدرء أي تقارب شعبي يطيح نظامه.

إلى قتل عدد كبير من المصريين في طبرق وبنغازي وطرابلس. أي مصري يمتلك سيارة صادرها المرتزقة أو المؤيدون للعقيد». ويتابع سرد مآسي الجالية المصرية: «كانوا يصرخون في وجوهنا: خربتوا مصر وعاوزين تخربوا ليبيا. لكن للأمانة، الثوار أكرمونا وأحسنوا معاملتنا وساعدونا على الخروج والوصول إلى السلوم». الأرقام المعلنة حتى الآن عن أعداد المصريين العائدين من ليبيا تتراوح ما بين 120 ألف مصري و150 ألفاً، طبقاً لإحصاءات القوات المسلحة، معظمهم من المدن التي استولى عليها الثوار. أما باقي المدن التي لا تزال في قبضة النظام، فلا أحد يعلم شيئاً عن المصريين فيها، نظراً لانقطاع الاتصال بهذه المدن. وهنا، يشير البعض إلى احتمال حدوث كارثة بحق مصريي ليبيا، في ضوء تلكؤ وزير الخارجية المصري، أحمد رجال حسني مبارك المخلصين، أحمد أبو الغيط، في الاستفسار عن مواطنيه العاملين هناك، بعكس سلوك معظم دول العالم مع رعاياها. تتكشّف مأساة الفارّين من مجازر القذافي مع معرفة أن معظمهم هناك عمّال موسميون. يتحدث أحدهم، محمد عثمان: «كنتُ أعمل بضعة أشهر خلال السنة في أحد المطاعم السياحية بمنطقة تبعد عن بنغازي نحو 200 كيلومتر»، لافتاً إلى أنه استطاع أن يتجه إلى هذه المدينة بمجرد بدء أحداث العنف. وظل ليومين فيها، حتى تمكن من اللحاق بسيارة أجرة نقلته إلى منفذ مساعد الحدودي مع مصر، كاشفاً عن وجود الكثير من المصريين بمناطق إجدابيا وسرت لا يستطيعون العودة إلى مصر لعدم وجود سيارات أجرة تنقلهم إلى الحدود المصرية، أو لعدم قدرتهم على دفع الأجرة التي زادت قيمتها أربعة أضعاف منذ بداية الأحداث. «أين وزارة الخارجية، أين مصر؟»، يسأل عثمان، وهو يكاد يبكي. منفذ السلوم الآن يشبه حدود الدول في الحرب العالمية الثانية. مخيمات العائدين مكتظة. الكثير من المصريين مصابون جراء اعتداء مرتزقة القذافي عليهم، وبعضهم يمتنع عن الكلام من هول ما رآه وعاشه طوال ساعات الرعب.

تعطّل صادرات النفط الليبية

أعلنت مصادر ملاحية، أمس، أن شحنات النفط الخام الليبي توقفت فعلياً بسبب انخفاض الإنتاج وسوء الأحوال الجوية، ما عطل الصادرات من الدولة التي تحتل المركز الثاني عشر بين منتجي النفط في العالم. وقالت مصادر ملاحية إن سوء الأحوال الجوية في البحر المتوسط جعل أربع ناقلات على الأقل تحمل نحو 2,4 مليون برميل من النفط الخام غير قادرة على التحميل أو مغادرة الموانئ الليبية.
(رويترز)

... والسعودية تلبي الطلبات الإضافية

أعلنت السعودية، أمس، أنها لبّت كل الطلبات التي يحتاج إليها سوق النفط العالمي نتيجة وقف الصادرات الليبية بسبب الاضطرابات التي تشهدها ليبيا. ورفض الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية خالد الفالح، في مؤتمر صحافي عقده في الخبر (شرق)، تحديد أرقام ما ضخته المملكة خلال الأيام الماضية. وقال: «لا أستطيع تقديم أرقام محددة؛ لأن الصورة تتغير باستمرار».
(يو بي آي)

باريس ترسل طائرتي مساعدات إلى بنغازي

قال رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون (الصورة)، أمس، إن فرنسا سترسل طائرتين تحملان مساعدات طبية إلى مدينة بنغازي الليبية التي يسيطر عليها معارضو الزعيم الليبي معمر القذافي لتبدأ عملية تقديم مساعدات إنسانية. وربط فيون مهمة الإغاثة بجهد أكبر من جانب الحكومة الفرنسية لمنع تدفق المهاجرين من ليبيا عبر البحر المتوسط، في أعقاب الانتفاضة التي هزت أركان حكم العقيد معمر القذافي، لكن لم تطحه.
(رويترز)

20 لبنانياً من ليبيا إلى فرنسا

علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة، أمس، بأن الدفعة الأخيرة من الذين رحلتهم طائرات الجيش الفرنسي من ليبيا، ضمت عشرين من التابعية اللبنانية نُقلوا إلى باريس.
(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

رصاصة الغدر

انطلقت رصاصة الغدر لتشقّ طريقها بين الحشود الغفيرة التي تصرخ في وجه الظلم والقهر والاستبداد، لتستقر في قلب رجل ثائر رافض لكل قانون جائر ظالم بحق الشعب، بل بحق الإنسان الذي كان يؤمن به وبقدراته وتضحياته وصدقه وشفافيته...

هذه الرصاصة التي لم تكن تعلم أنها أصابت قائداً مناضلاً كان يحبّ الرصاص ليصوّب إلى وجه الأعداء، والمغتصبين للحقوق، والمستعمرين والسالبين والمتآمرين... لو كانت تعلم هذه الرصاصة أنها بقتلها لهذا البطل العروبي ستكون شعلة انطلاقة الحرب الأهلية اللبنانية لخجلت من نفسها وتوقفت في منتصف الطريق وعادت من حيث انطلقت...

ولكنها انطلقت!

نعم، منذ ستة وثلاثين عاماً تآمرت مجموعة من الغدّارين القاتلين للحق ولمشروع الإنسان والأمة العربية الموحدة على الرجل العروبي والمناضل الثوري معروف سعد، فقتلوه برصاص مشروع وذي شرعية، وبأيدي رجل يفترض أن يكون الحامي والمدافع عن حقوق الإنسان...

كيف يستطيع إنسان أن يقتل رجلاً ثورياً مؤمناً بحركات التحرّر في العالم، وجاعلاً من صيدا قلعة للثورة الفلسطينية ومنارة للفكر القومي ومنبراً للنضال التقدّمي، ومدافعاً عن لبنان العروبي وعن سائر القضايا العربية، وناصراً لقضايا العمّال والكادحين والفئات الشعبية، ومحبّاً لصيدا بصدق، ومؤمناً بشعبها الطيّب، والذي كان جاعلاً من صيدا همّه وشغله الشاغل؟

ولكنّ رصاصة الغدر انطلقت، وأدّت إلى استشهاد معروف سعد، واهتزّ باستشهاده الوطن...

ويوم تشييعه صرخت إحدى النساء بالفم الملآن «يا معروف مع السلامة، من بعدك رح تقوم القيامة». وبالفعل قامت القيامة بعد استشهاده، ودخلنا في حرب أهلية لبنانية طويلة دامت ثمانية عشر عاماً من القتل والدمار والتنكيل وحرق بعضنا بعضاً، كلٌ منّا يرى أنه يدافع عن لبنان من وجهة نظره، وأنه يبني لبنان على طريقته... انتهينا من هذه الحرب ولكن لا نعرف كيف!

اليوم معروف سعد جالسٌ في عليائه حاملاً بيده رصاصة الغدر، ينظر إلى حالنا، وإلى حال الأوضاع في الوطن العربي، وكله فرح وبهجة بما يحصل، لأنه مؤمن بالتغيير وبتطوّر الشعوب وبتحصيلها حقوقها وكرامتها... أكيد إنه يقول: «أتمنى أن تبقى وتكون ثورة الشعوب اليوم... ثورة الشعب الحقيقية...».

خليل إبراهيم المتبولي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

سليمان ـ عون وميقاتي ـ الحريري: دوّامة

من الأحد فصاعداً، بعد رفض الأقلية النيابية الانضمام إلى حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، يبدأ عدّ الأيام الفاصلة عن تأليف الحكومة من حسابَي رئيس الجمهورية والرئيس المكلف. وقد باتا أمام استحقاق تجنيبها ما يُنبئ بحكومة اللون الواحد، وهما يجبهان مشكلة أخرى

نقولا ناصيف

رفع إعلان قوى 14 آذار، الأحد، عدم مشاركتها في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وإيصاد الأبواب نهائياً أمام التفاوض، للمرة الثانية بعد احتفال البيال في 14 شباط، وتيرة الاتصالات بين أفرقاء 8 آذار لاستعجال جهودهم وإزالة العراقيل من طريق تأليف الحكومة الجديدة. وعقد مساء الأحد اجتماع بين الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل لتقويم الخطوات التالية. وذكر مطّلعون أنهم ناقشوا سبل بلورة حلول تأخذ في الاعتبار مطالب الرئيس ميشال عون، وتحول في الوقت نفسه دون تحوّلها عقبة أمام الرئيس المكلف لتأليف الحكومة.

وينطلق المعنيون بالاتصالات الدائرة من أن الوقت، بعد انقضاء شهر على التكليف، بدأ يضغط على الأكثرية النيابية الجديدة، ويسقط من أمامها كل مبرّرات تأخر أفرقائها في الاتفاق على مسوّدة تشكيلة حكومية. إلا أن المشكلة الجدّية، في الجانب الداخلي من تعثر التأليف، تكمن في مواجهتين مثيرتين للانتباه والجدل في آن واحد، انخرط فيهما المرجعان المعنيان مباشرة بتأليف الحكومة، وهما رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف: يجبه الأول أزمة تنافس من داخل الفريق نفسه المكوّن للحكومة الجديدة، وهو رئيس تكتّل التغيير والإصلاح. ويجبه الثاني أزمة تنافس من خارج فريق الغالبية النيابية الجديدة، هو سلفه في رئاسة الحكومة الرئيس سعد الحريري. يواجه سليمان وميقاتي أيضاً صراعاً على المرجعية من داخل الطائفة.

حيّد عون الرئيس المكلف عن خلافه مع رئيس الجمهورية، رغم أن ميقاتي لا يكتفي بالإصرار على حصة وازنة لسليمان في الحكومة الجديدة، ولا على منع وضع الثلث +1 في يد طائفة أو تيّار سياسي واحد، بل أيضاً برفض وضع حقيبة الداخلية في عهدة حزبي. بدوره الحريري حيّد رئيس الجمهورية عن خلافه مع ميقاتي، مع أن سليمان لم يُجاره في رفض تأجيل الجولة الأولى من الاستشارات النيابية الملزمة، وكان قرار الرئيس، ولا الطعن بطريقة إجراء الاستشارات ولا بصحة نتائجها، ولا بدستورية إسقاط حكومته وانتقال الغالبية النيابية من فريق إلى آخر.

لكليهما، رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، وجه آخر في النزاع مع عون والحريري. انتزع سليمان من الأول الوصول إلى رئاسة الجمهورية، وانتزع ميقاتي من الثاني استمراره في رئاسة الحكومة. هكذا دخل تأليف الحكومة الجديدة في دوامة إضافية من التعثّر، تداخل فيها الاشتباك السياسي بالثأر الشخصي، والصلاحيات الدستورية بالشعبية.

1ـ استمرار الأزمة المستعصية بين سليمان وعون على حصتيهما في حكومة ميقاتي، وعلى تمسّك كل منهما بحقيبة الداخلية على نحو بدا معه الإصرار عليها كأن أحدهما يريد بها استهداف الآخر. وينطوي تنافسهما عليها على استعداد مبكر ـ بل مستعجل ـ على المواجهة المحتملة بينهما في جبل لبنان الشمالي في الانتخابات النيابية عام 2013.

في مفكرة عون لائحة طويلة من المآخذ على دور رئيس الجمهورية، وقد عدّه سلبياً في الانتخابات النيابية عام 2009، ثم في الانتخابات البلدية عام 2010، وتدخّله فيهما لإضعاف شعبية عون والتيار الوطني الحرّ في دوائر جبل لبنان الشمالي (المتن وكسروان وجبيل). ينكر على الرئيس حصة وزارية في الحكومة الجديدة بسبب انتفاء دوره التوافقي بين فريقين متناقضين لم يعودا شريكين في حكومة واحدة، ويتحدّث عن انحيازه في مجلس الوزراء إلى قوى 14 آذار شأن موقفه من ملف شهود الزور.

يستخلص أنه وحلفاءه في تكتّل التغيير والإصلاح يرثون، في آن واحد، حصتي رئيس الجمهورية ومسيحيي 14 آذار

حيّد عون الرئيس المكلف عن خلافه مع رئيس الجمهورية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

«قانون الحوافز»: مشروع إفساد صغار الضباط

يناقش مجلس النواب مشروع قانون يمنح كبار الضباط حوافز للاستقالة من الجيش والقوى الأمنية. أما صغار الضباط، فيعترضون، لأن القانون يزيد من صعوبة وصولهم إلى الرتب العليا التي ينتظرون الوصول إليها لتحسين أوضاعهم

حسن عليق

إذا كُنتَ ضابطاً برتبة عقيد أو عميد، فالدولة اللبنانية ستكافئك، وترفع درجاتك، وتمنحك مبلغاً مالياً ضخماً، لتشجعك على الاستقالة. أما إذا كنت ضابطاً من رتبة مقدم وما دون، فالدولة «ستعاقبك»، وتزيد لك من السنوات اللازمة لترقيتك. باختصار، هذا ما يراه الضباط «الصغار» في الأجهزة الأمنية والعسكرية في مشروع «قانون الحوافز» الذي تناقشه اللجان النيابية حالياً.

لجنة الدفاع والداخلية، التي يرأسها عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر، أقرّت المشروع الذي أحالته الحكومة على مجلس النواب. والمشروع نابع في الأساس من رغبة قيادة الجيش في حل المشكلة التي تعاني منها المؤسسة العسكرية، لناحية التضخم في عدد الضباط الذين يصلون إلى رتبة عميد أو المرشحين إليها. ولحل هذه المشكلة، اقترحت وزارة الدفاع وضع قانون يجيز لمن هم في رتبة عقيد تقديم استقالاتهم خلال شهر واحد بعد صدور القانون، على أن يحصلوا على رتبة عميد متقاعد، وعلى التعويضات ذاتها التي ينالها العمداء. أما من هم في رتبة عميد، فينالون تعويضات بدرجات أعلى ممّا سيحصلون عليه إذا ما استمروا في الخدمة إلى حين بلوغهم السن القانونية.

وبعدما أقرّت لجنة الدفاع النيابية مشروع القانون، أحيل على لجنة المال والموازنة التي بدأت ببحثه أمس. وبحسب مصدر متابع للجنة، فإن ممثل قيادة الجيش الذي حضر اجتماع أمس، كان يؤكد طوال الوقت أن مشروع القانون ليس مجحفاً بحق أحد، وأن فيه المصلحة العليا للجيش والمؤسسات الأمنية، مشدداً على أن لا أحد من الضباط يرى في مشروع القانون تبخيساً لحقّه.

لكن التدقيق في الأمر يُظهر أن ثمة شريحة واسعة من الضباط، في جميع المؤسسات المعنية، معترضة على مشروع القانون. فهو لا يقتصر على تقديم حوافز لضباط من رتبتي عميد وعقيد لتشجيعهم على تقديم استقالاتهم في وقت قريب، بل إنه يزيد عدد السنوات اللازمة للترقية من رتبة إلى أخرى. وبالتالي، فإنه يجعل من الصعب على قسم كبير من الضباط الوصول إلى رتبة عميد، إذ قلّما تلتزم المؤسسات الأمنية والعسكرية بالحد الأدنى للترقية التي لا تُمنح كحق مكتسب، بل كمنحة استثنائية.

لكن أوضاع الضباط الذين يُنظَر إليهم كفئة «مرتاحة» اقتصادياً ومادياً، ليست كذلك حتماً، في نظر غير الفاسدين منهم على الأقل. وهؤلاء كثر في الجيش والمؤسسات الأمنية الأخرى. وهم ينتظرون الوصول إلى رتبة عميد، لكي يكسبوا الراحة المادية لهم ولعائلاتهم. فرواتب الضباط، على عكس ما هو شائع، ليست مرتفعة، إذ إن الضابط لا يتقاضى شهرياً مبلغ ألفي دولار أميركي إلا بعد وصوله إلى رتبة عميد، أي بعد قضائه أكثر من 27 عاماً في الخدمة (على سبيل المثال، لا يحصل الملازمون والنقباء على زيادة في الراتب سوى مرة واحدة كل سنتين، قيمتها 37 ألف ليرة لبنانية بدلاً لدرجة إضافية)، فضلاً عن كون التقديمات الصحية التي ينالونها، وخاصة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، تكاد تكون أسوأ من خدمات مؤسسة الضمان الاجتماعي، وخصوصاً لناحية بدل المعاينات العيادية التي تنتظر في بعض الأحيان أكثر من سنتين للحصول عليها.

ويرى عدد كبير من الضباط أن وضع الحواجز أمامهم للوصول إلى رتبة عميد، لا يعني سوى أن الدولة تدفعهم إلى الفساد دفعاً. «فهي تقول إن أوضاعكم المالية لن تتحسن أبداً ما دمتم في الخدمة الفعلية»، بحسب ما يقول عدد من الضباط الذين كانوا خلال الأيام الماضية يتباحثون في مشروع القانون.

وفيما يشير بعض المؤيدين للمشروع إلى أن الضباط في معظم الدول المتقدمة لا يصلون إلى رتبة رائد إلا بشق الأنفس، فإن المعترضين عليه يذكّرون بأن صغار الضباط في تلك الدول يتقاضون شهرياً أضعاف رواتب العمداء في لبنان. أضف إلى ذلك، على صعيد ضباط الشرطة مثلاً، ثمة عقود في الدول المتقدمة تنظم عدد ساعات العمل الأسبوعية، وتمنح الضباط ورجال الشرطة بدلاً لساعات العمل الإضافية، وهو ما أقرّه أخيراً وزير الداخلية المصري الجديد.

أما في لبنان، فالقانون يضع الضباط، والعسكريين والأفراد، في حالة خدمة دائمة، 24 ساعة في اليوم، لسبعة أيام أسبوعياً.

السياسي والشخصي

في الحكومة الجديدة.
في مفكرة سليمان، كذلك، أكثر من سبب كي يطالب بحقيبة الداخلية في ضوء ما يراه نجاح الوزير زياد بارود في إدارة استحقاقين انتخابيين عامين متتاليين في ظلّ انقسام سياسي وشعبي بالغ الوطأة. يرفض سليمان أيضاً أن يُمنع عنه ما أعطاه إياه اتفاق الدوحة في النصّ عندما تكلم على ثلاثة وزراء لرئيس الجمهورية، وفي مداولات الاتفاق عندما عُهدت إليه في الحقيبتين الأمنيتين الداخلية والدفاع الوطني.

وفي انتظار أن يقترح عليه الرئيس المكلف مسودة الحكومة الجديدة، سمّى رئيس الجمهورية أربعة موارنة محتملين يمثلونه في الحكومة الجديدة، من غير أن يقفل الأبواب على تمثيله بأي منهم فقط، هم بارود والوزيران السابقان ناجي البستاني وخليل الهراوي ومستشاره النائب السابق ناظم الخوري. يلتزم سليمان الصمت في الجدل الدائر حول الأزمة الحكومية. لم يهدّد باستخدام صلاحيته الدستورية بعدم توقيع مرسوم تأليف الحكومة، إذا لم يُلحَظ وزراء له. ولم يُوحِ بأن حكومة لا تشترك فيها قوى 14 آذار ـ وقد اختارت قبل يومين مقاطعتها ـ تفتقر إلى الميثاقية كي يملك سبباً مبرّراً لعدم التوقيع. ولم يقل أولاً وأخيراً إنه سيوقع في كل حال المسودة التي يقترحها عليه الرئيس المكلف، كي لا يتهم بعرقلة التأليف ويضاعف من وطأة المأزق الحكومي، وكي لا يوصف موقفه كذلك بالضعف والرضوخ لشروط عون.
2ـ بدوره ميقاتي يواجه مشكلة مشابهة مع الحريري. وخلافاً للتصعيد الناشب بين سليمان وعون بلا آفاق وشبكة للحلّ، أخرج تكليفه تأليف الحكومة من دائرة الجدل والشكوك، وأحاله أمراً واقعاً لدى طائفته، وخياراً بين تكليفين يقود كل منهما رئاسة الحكومة إلى فراغ محتمل ونزاع سني ـ شيعي، سواء استمر الحريري في رئاسة حكومة الوحدة الوطنية معطلة، أو كلّف الرئيس عمر كرامي تأليفها. والواقع أن رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط صاحب الفضل المباشر في إقصاء الحريري، عندما قرن الانتقال بأصوات نوابه إلى قوى 8 آذار بتسمية ميقاتي رئيساً مكلفاً بغية تفادي ذلك النزاع.
مذ أطيح اختار الحريري المواجهة المباشرة من خلال الشارع، بشدّ العصب السنّي إليه على أبواب عرض عضلات شعبي كبير في ذكرى إطلاق قوى 14 آذار يعوّضه، لأول مرة منذ عام 2005، إخراج تيّار المستقبل من سلطة إجرائية لا تزال تنبثق من برلمان كان قد تزعّم قبل أقل من سنتين أكثريته النيابية، وتعمّده إهمال الرئيس المكلف بحصر المواجهة المفتوحة مع حزب الله بالملفين الأكثر تعقيداً، هما سلاح المقاومة والمحكمة الدولية، كي ينعت الحكومة الجديدة بحكومة حزب الله. ورغم أنه ونواب تيّار المستقبل يتجاهلون الخوض في أي موقف معلن من سوريا، يقصر الحريري إبداء التقدير على جهود الملك السعودي عبد الله، دون الرئيس السوري بشار الأسد. يوصد الأبواب تماماً أمام أي مصالحة مع سوريا وحزب الله، ويقترب أكثر من السجال المباشر مع الأمين العام للحزب السيّد حسن نصر الله باستعادته ـ كأمس ـ «اليوم المجيد»، قبل أن يستكشف مجدّداً موقف الرياض من دمشق. لم يزرها بعد لتهنئة الملك بشفائه، على نحو غير مسبوق في تقاليد بيته ووالده الرئيس رفيق الحريري الذي غالباً ما كان في استقبال الملك. لم يزر الحريري الابن الملك قبل ذلك أيضاً في المغرب.
في المقابل، ينأى الرئيس المكلف عن الخوض في تدهور علاقته بالحريري. لم تعد مشكلته، كما صوّرتها الساعات الأولى من التكليف، مع طائفته، بل مع سلفه على نحو مماثل لصورة التنافس التقليدي مع كرامي. ويُظهر، خلافاً لما خبره الحريري عام 2009 والرئيس فؤاد السنيورة عام 2008، بمظهر الأقل تأثراً بشروط عون وحزب الله عليه لتأليف الحكومة، رغم أنه لا يتزعّم الغالبية الجديدة. يُطمئن طائفته إلى أنه لن يعتذر عن عدم تأليف الحكومة بغية تكريس عرف مكمّل لصلاحياته الدستورية، ويطمئن إلى أن طائفته لن تسبّب إسقاطه.

> **37 ألف ليرة كل سنتين هي الزيادة التي تطرأ على رواتب الضباط من رتبة نقيب وما دون**
>
> **أقر وزير الداخلية المصري الجديد نظام ساعات العمل في قطاع الشرطة**

هذه حال الضباط. أما الرتباء والأفراد، فأحوال غير الفاسدين منهم (وهم كثر أيضاً) أكثر سوءاً بأشواط.
أمام الواقع المذكور، لم يعد للضباط المعترضين أمل سوى بأن تنصفهم لجنة المال والموازنة، والهيئة العامة لمجلس النواب. وعلى الصعيد السياسي، يبدو جلياً أن تيار المستقبل يؤيّد المشروع، وخاصة أن الرئيس فؤاد السنيورة كان دوماً من المتحمّسين له. أما حزب الله وحركة أمل، «فهما غير مكترثين للاطلاع على تفاصيل الموضوع»، على حدّ قول ضباط معترضين على المشروع. وبذلك، يقول هؤلاء، «يبقى رهاننا على نواب تكتل التغيير والإصلاح وجبهة النضال الوطني».

كلام في السياسة

المال والسلطة والدين، بين الشيعة والسنّة والمسيحيين

جان عزيز

في كل جماعة ومجتمع، تقوم علاقة ما بين المال والسلطة. في لبنان، هناك وسيطة بين الاثنين، اسمها المرجعيات الدينية. أصلاً هي من الوسائط الثابتة في كل أنشطة الحياة العامة، استناداً إلى واقع تاريخي، كما إلى تطبيق راهن، ذهب في التدهور حتى المذهبية، وحتى الزبائنية السياسية المطلقة، لكن المغلّفة بمقولة النظام التعددي والتوافقي.
والواضح أن العلاقة بين المال والسلطة تطورت في كل أنحاء العالم، وعرفت قفزة كبرى مع بزوغ عصر العولمة، وسيطرة «السوق» بوصفها مفهوماً شمولياً على كل مجالات السياسة، وخصوصاً في ظل ظهور مفاهيم «القرية الكونية»، و«السيادة النسبية» ونهاية عصر الأيديولوجيا واندثار مفهوم «الدولة ـ الأمة»، لا بل حتى الدولة نفسها. حتى قال أحد السياسيين المحنكين يوماً إننا انتقلنا من زمن «الجيو ـ بوليتيك» إلى زمن «الإيكو ـ بوليتيك»، مع نسبة «الإيكو» إلى الاقتصاد لا غير. والتطور نفسه لم يكن لبنان بعيداً عنه، وخصوصاً مع إطلالة الظاهرة الحريرية، بحيث تزامن الحراك السياسي اللبناني مطلع التسعينيات مع العولمة من جهة، والحريرية من جهة ثانية، فاكتمل «نقل» السلطة والسياسة، بزعرور الاقتصاد والمال.
غير أن عنصراً جديداً أضافته الحريرية إلى قواعد الحياة السياسية في لبنان، ألا وهو نقل المتموّلين والأثرياء وأصحاب المليارات من الكواليس إلى الخشبة، ومن خلف الستار إلى الواجهة. قبل الحريري، ومنذ قيام لبنان، كان المتمولون موجودين، لكن خلف السياسيين. مع الحريري والحريرية صار السياسيون والسياسة خلف المتمولين. منذ ثنائية إده والخوري، كان لكل منهما رأسماليوه ومصرفيوه. كانت الأرقام متواضعة، والأدوار كذلك. لكن الأهم أن القاعدة كانت أن يكون المال في خدمة السياسة والرأسمالي في خدمة السياسي. مع الحريري، انقلبت القاعدة، وأضيفت إلى أرقام المقاصّة الخاصة بها بضعة أصفار، وأسباب كافية للدوار.
بعد نحو عشرين عاماً من ولادة هذه الظاهرة، يمكن القول إنها تعمّمت، وصارت موجودة لدى كل الطوائف، مع تمايزات في الحدّة والفقاعة، ومع بعض استثناءات في حالات قليلة، ولأسباب يمكن تعدادها وفهمها في كل استثناء منها.
لكن اللافت في المرحلة الراهنة هو قيام مثلثات علائقية على هذا المستوى داخل كل مذهب. بين المال والسلطة، وبين الركن الثالث الجديد، والدارج اليوم، أي المؤسسة الدينية. هنا، بدأت تظهر بوضوح الفروق بين جماعة وأخرى، ما يستحق ربما الدرس المفصّل والمعمّق.
فلدى الجماعة الشيعية عموماً، استمر شيء ما من نمط لبنان القديم، أي بقاء عامل المال خلف الكواليس. لم يظهر الرأسماليون الشيعة على خشبة السياسة إلا نادراً، علماً بأنهم موجودون بقوة في بعض «المطابخ». غير أن واقع اغتراب الرساميل الشيعية، أو واقع الطابع «المقاوم» للتيار السياسي الشيعي المركزي، أو مفهوم «الخُمْس» الشرعي... كل ذلك أسهم في التخفيف من طغيان نموذج «المليارديز» على الطبقة السياسية الشيعية. والأهم أن «المؤسسة الدينية» الشيعية (رغم التحفظات الكثيرة منهجياً حيال التسمية) ظلّت خارج سيطرة رساميل الطائفة، التي تبدو في خدمتها، لا العكس.
في المقابل، عرفت الجماعة السنيّة نوعاً من المساكنة بين أضلع المثلث كافة. المال، مع السلطة، مع المؤسسة الدينية، في حالة من التوازي المتكافئ في الشكل والظاهر. علماً بأن البعض يجزم بأن العلاقة في العمق غير ذلك. غير أن ارتباط الأضلع الثلاثة ربما بضابط خارجي ـ هو السعودية ـ سمح بهذه المساكنة «السويّة».
وحدها المؤسسة الدينية المسيحية خالفت النموذجين الشيعي والسني، حتى كادت تظهر في المناسبات العامة كأنها الضلع الأضعف في مثلث جماعتها، لا بل الضلع الذي يمالئ رأس المال، الذي يسعى إلى السلطة عبر ركوب الدين. وإلا فكيف لمناسبات دينية معينة أن «تغسل» ثروات مشبوهة، وأن يتعامل بعض رجال الدين وفق مبدأ «بالشكر تدوم النِّعَم»... علماً بأن التجارب برهنت أن الرجاحة الفكرية والعقلية والسياسية والأخلاقية لأصحاب تلك الرساميل ضحلة جداً. لا تشذّ عن ذلك إلا أمثلة قليلة لامعة في المؤسسة المارونية للانتشار. أما الباقي فيؤكد فعلاً أن مارون الراهب القديس مات حقاً، ومنذ زمن سحيق...

ما قل ودل

باشرت قوى الرابع عشر من آذار في منطقة صيدا حملتها الإعلانية والدعائية لحثّ جمهورها على المشاركة الكثيفة في إحياء ذكرى الرابع عشر من آذار في ساحة الشهداء في بيروت. وإضافة إلى اللقاءات التي بدأها تيار المستقبل، رُفعت لافتات

عملاقة على مداخل صيدا وطرقاتها، حملت لاءات ثلاث: «لأ للفتنة/ لأ لوصاية السلاح/ لأ للغدر، 14 آذار ساحة الشهداء». وتعوّل قيادة المستقبل على الماكينة القوية التي يديرها شخصياً كل من النائبة بهية الحريري ونجلها أحمد، «اللذين بإمكانهما حشد 20 ألف صيداوي».

علم وخبر

الحريري ـ سوريا جمود حتى إشعار آخر

يؤكد المقرّبون من الرئيس سعد الحريري أن العلاقة بين الأخير والقيادة السورية ستبقى مجمدة حتى إشعار آخر، ولا نية لدى الحريري للقيام بأيّ مبادرة باتجاه دمشق.

مقاطعة في مجمع المر

بعد تأخير عشرة أشهر، ألّف مجلس بلدية الجديدة ـ البوشرية ـ السد مجلس إدارة مجمع ميشال المر الرياضي، في ظل مقاطعة الأعضاء المحسوبين على التيار الوطني الحر، رغم ضم المجلس الأعضاء الذين سبق للتيار أن اقترحهم.

شائعة عون

نجحت قوى 14 آذار في تسريب شائعة، أول من أمس، وسط المقربين من المعارضة، عن تدهور صحة رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ونقله بحالة حرجة إلى أحد المستشفيات الكبرى. وقد أثارت الشائعة بلبلة حتى ساعات متأخرة من ليل أول من أمس، وكاد بعض النواب العونيين يصدقونها.

تلزيم بالتراضي

رغم تراكم الاعتراضات على المقاول، أصرّ رئيس مجلس بلدية ضبية على تلزيم المقاول نفسه إصلاح فجوة في طريق ضبية البحرية. فما كان من المقاول إلا أن ملأ الفجوة بالرمل، الأمر الذي فاقم المشكلة بدل أن يحلّها.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

الثلاثاء 1 آذار 2011 العدد 1351 ■ الأخبار

تحقيق

مجد لبنان قد يُعطى لراهب

يستصعب البطريرك نصر الله صفير مغادرة المبنى الذي سكنه ربع قرن. أمامه عشرة أيام وبضع جلسات انتخابية ليراقب زملاءه في مجلس المطارنة يتسابقون لوضع تاجه، حمل صولجانه، الجلوس على كرسيه والنوم في سريره

غسان سعود

لم يحسم صفير أمر بقائه في بكركي أو مغادرته بعد انتخاب خلفه (أرشيف ــ بلال جاويش)

لم يحسم بطريرك تصريف الأعمال نصر الله صفير أمره بعد. سيبقى في بكركي، بعد انتخاب بطريرك جديد، كما فعل سلفه البطريرك خريش ــ ما يضعف البطريرك الجديد وصورة الكنيسة التي ستظهر برأسين؛ إذ سيضطر زوار الصرح إلى زيارة البطريرك الجديد والمستقيل ـ أو سيغادر إلى منزله في ذوق مصبح. مع الأخذ في الاعتبار أن شيخوخة شقيقته تصعب عليها استقباله والاهتمام به كما تقتضي الأصول.

حتى حسمه موقفه، لا مجال للراحة. لم يكد صفير يعود من الفاتيكان، حتى عقد صباح أمس السينودس الدائم لمجلس المطارنة الموارنة. شارك في الاجتماع صفير والمطارنة يوسف بشارة، منصور حبيقة، بولس مطر ورولان أبو جودة. على جدول الأعمال وردت نقاط عدة أهمها تحديد موعد لانتخاب البطريرك الجديد. مع أخذ المجتمعين في الاعتبار توصية الفاتيكان بالإسراع في تحديد موعد للانتخاب قدر المستطاع.

رسمياً، قُبلت استقالة صفير في 26 شباط الماضي. وبحسب القانون البطريركي، يفترض انتخاب بطريرك جديد خلال مهلة تراوح بين عشرة أيام وثلاثين يوماً من موعد قبول الاستقالة. وبالتالي فإن القانون من جهة والتوصية الفاتيكانية بالإسراع في الانتخاب من جهة أخرى، يوصلان إلى 8 آذار، أول يوم في المهلة المحددة لانتخاب بطريرك جديد. تذكر المطارنة فوراً ما كتبته «الأخبار» قبل أسبوعين (تحديداً في 8 شباط 2011) وتخيلوا حجم إحراج زملائهم الذين تبرعوا بالتأكيد عبر وسائل الإعلام أن مواعيد «الأخبار» وهمية. إضافة إلى رفض أحد المطارنة انتخاب البطريرك في تواريخ مسيسة. وبعد نقاش، اقترح أحد المطارنة تسوية تقوم على احترام العرف القائل بتخصيص المطارنة ثلاثة أيام للرياضة الروحية قبل شروعهم في الانتخاب، فيختلي المطارنة بأنفسهم معاً بدءاً من 8 آذار وتبدأ الدورات الانتخابية بعد ثلاثة أيام. هنا، أيضاً سقط الاقتراح نتيجة إجماع الحاضرين على أن الحماسة الانتخابية ستسيء إلى الرياضة الروحية وتفقدها رمزيتها. وفي النهاية تقرر إعلام المطارنة في اجتماع مجلسهم الشهري يوم الأربعاء المقبل (غداً) أن الدورة الأولى لانتخاب بطريرك جديد ستعقد صباح الخميس في 10 آذار. ورغم أن تأخير يومين ليس بكارثة لمن انتظر انتخاب بطريرك جديد سنوات عدة، برر السينودس الدائم الانتخاب في 10 آذار بضرورة إعطاء المطارنة في دول الانتشار الماروني الوقت الكافي للعودة والاستعداد للمشاركة في الانتخابات، فضلاً عن أن الدورات الانتخابية (يومياً، تحصل أربع دورات انتخابية، اثنتان قبل الظهر واثنتان بعده) التي تستمر حتى يحصل أحد المرشحين على ثلثي عدد الأصوات، ستبدأ يوم الخميس وتستمر دون توقف يومي السبت والأحد.

الموعد تحدد رسمياً إذاً. ومن الآن حتى 10 آذار ستكون الأنظار موجهة نحو بكركي. فلأسباب كثيرة، يُعَدّ انتخاب البطريرك الماروني واحداً من أهم الاستحقاقات التي يشهدها لبنان كل ثلاثة عقود تقريباً. فعلى الصعيد الوطني، هناك من يترقب الدخان الأبيض، منتظراً الفرَج السياسي. وهناك من يراقب بإعجاب واحدة من أكثر العمليات الانتخابية ديموقراطية في لبنان، ولا سيما وسط المؤسسات الدينية. وعلى الصعيد المسيحي، هناك من يرى أن كرسي البطريرك ما زال، لأسباب كثيرة، أهم من كرسي رئيس الجمهورية وكراسي الزعماء المسيحيين؛ لأن هؤلاء يأتون ويذهبون، أما بكركي فيبقى من جيل إلى آخر، وغالباً ما يكون الصرح هو الملجأ حين تفرغ الساحة من رجالاتها ويشعر بعض أبناء الطائفة المارونية بالنقص على صعيد التمثيل الطائفي ـ الوطني. أما على الصعيد الماروني، فالبعض يأمل وصول بطريرك يمأسس الطائفة ويسمح لأبنائها بالاستفادة من خيراتها.

وانتخابياً، علم أن المطران رولان أبو جودة الذي يعد أقدم من رسم مطراناً في مجلس المطارنة الحالي سيكون المدبر البطريركي حتى انتخاب بطريرك جديد. وبالتالي، سيفتتح الجلسة الأولى ليُنتَخب بعدها فوراً غيره لإدارة الجلسات الانتخابية التي سيشارك فيها صفير ناخباً. مع العلم بأن أبو جودة الذي يعد من الحلقة الضيقة التي أدارت البطريركية المارونية إلى جانب صفير في المرحلة الماضية، لا يرى أن تقدمه في السن يمنعه من السعي إلى خلافة صفير. وهو يعمل للفوز، مديراً ظهره لمن يحمّله جزءاً من المسؤولية عمّا آلت إليه أوضاع البطريركية، ولمن يتهمه برعاية من أثبتت التحقيقات فسادهم واستغلالهم مواقعهم في بكركي لتعزيز مصالحهم الشخصية.

وكان لافتاً أن أول تعليق سياسي على الانتخابات الكنسية كان لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي أشاد بالبطريرك المستقيل بعد أن كان أكثر المعارضين له بعد انتخابه بطريركاً عام 1986. ورأى جعجع أن الكلام على رغبته في وصول بطريرك من بشري، ثرثرة في غير محلها، في ظل معلومات عن اتكال النائب البطريركي أنطوان العنداري في سعيه إلى الفوز بكرسي أنطاكيا وسائر المشرق على دعم القوات اللبنانية سياسياً، لكونه ابن بشري ومقرباً تاريخياً من القوات. ويستفيد العنداري في حملته، مادياً، من دعم قريبه رجل الأعمال هنري صفير، فضلاً عن دعم البطريرك صفير له. ويؤكد المقربون من صفير أن العنداري هو الأقرب إليه وسط المطارنة المرشحين، ويرجح حث صفير المطارنة، الذين رسمهم في السنوات القليلة الماضية وكان له الفضل بتعزيز حضورهم، على انتخاب العنداري ابن الثانية والستين من عمره، من المطارنة الشباب. علماً بأن السن في عملية انتخاب البطريرك الجديد عامل قوة وضعف في الوقت نفسه؛ فالكرسي الرسولي لا يريد بطريركاً شاباً يستأثر بالكرسي البطريركي ثلاثين عاماً، ولا يريد بطريركاً مسناً يعجز عن مواكبة الكرسي الرسولي في توجهات توصف بالإصلاحية.

ومن المراهنين على دعم القوات لهم، يبرز المطران فرانسوا عيد الذي يقدم تجربته في جامعة اللويزة كمشروع انتخابي. بينما يظهر المطران يوسف بشارة تراجعاً في الحماسة الانتخابية، ويتضح يوماً تلو آخر أن الرهان الأساسي للمطران بشارة الراعي هو على عدم قدرة المطارنة على انتخاب بطريرك، فيتدخل عندها الفاتيكان لتزكيته وسط زملائه، في ظل ترقب المطارنة لموقف المطران بطرس الجميّل الذي يؤثر على ثلاثة على الأقل من زملائه في مجلس المطارنة، وما زال حتى اليوم يعبّر عن تأييده لابن بلدته، عين الخروبة، مطران حيفا والأراضي المقدّسة، بولس الصيّاح. في المقابل، يعمل المطارنة الذين يصفون أنفسهم بالمقربين من المعارضة، بهدوء لافت وتنسيق واسع، بعيداً عن الأضواء. على الهامش، هناك من يهمس بأن الفاتيكان يملك مشروعاً كبيراً للكنيسة المارونية يأمل تحقيقه عبر البطريرك الجديد. هو يحترم حرية المطارنة التاريخية في اختيار البطريرك الأفضل، لكنه يعتقد أن ليس وسط المطارنة الحاليين من هو قادر على أخذ بكركي إلى حيث يحلم الكرسي الرسولي. وبالتالي، فإن عدد الدورات سيحدد بخمس عشرة. إذا لم يتوصل ثلثا المجتمعين إلى اتفاق على اسم واحد خلالها، فسيتدخل الفاتيكان. يمكن البطريرك الجديد أن يكون مجرد كاهن (أو راهب على الأرجح) قبل بضع دقائق فقط من الاتفاق على اسمه، فيرسم مطراناً ويعلن بطريركاً.

> الكرسي الرسولي لا يريد بطريركاً مسناً يعجز عن مواكبة التوجهات الإصلاحية

أخطاء أبو كسم: جملة وتفصيل

انتخابياً، علمت «الأخبار» أن المطرانين جون شديد وأسطفان الدويهي الموجودين في الولايات المتحدة الأميركية، لن يشاركا في العملية الانتخابية لأسباب صحية، ولم تحسم بعد مشاركة كل من المطران أنطوان حميد موراني الموجود في سوريا والذي يحافظ على قواه العقلية كاملة رغم تقدمه في السن؛ ومطران الأرجنتين شربل مرعي الذي يؤكد حتى الآن أن لديه أشغالاً يصعب التهرب منها. وبالتالي فإن قول رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم (الصورة) أمس إن البطريرك الجديد يحتاج إلى 27 صوتاً على الأقل للفوز غير دقيق (كالعادة)، لأن المطران الفائز يحتاج إلى ثلثي أصوات المطارنة المجتمعين. وبالتالي، إذا تغيّب اثنان، يكون المرشح الحائز 26 صوتاً، فائزاً. وفي المقابلة نفسها مع «إم تي في» أخطأ أبو كسم أيضاً في التأكيد أن «تعادل مرشحين في عدد الأصوات التي حصدوها يدفع إلى مراجعة الكرسي الرسولي للبحث في صيغة أخرى للحسم»؛ إذ إن القانون ينص على تكرار الانتخاب حتى يحصل أحد المرشحين على ثلثي عدد أصوات المقترعين.

المشهد السياسي

المستقبل أعلن معركة «إسقاط سلطة السلاح»

تحت شعار: السلاح أولاً وثانياً وأخيراً، وربما مطلباً وحيداً، بدأت المعارضة الجديدة حملتها لاستعادة مشهدية 14 آذار 2005، بعدما طوت صفحة مشاركتها في الحكومة الميقاتية وتفرّغت للاستعدادات لليوم الذي تأمله موعوداً

كرأس حربة للمعارضة الجديدة، أطلق زعيم تيار المستقبل ووزراؤه ونوابه وقياداته وإعلامه، حملة غير مسبوقة على سلاح المقاومة. كأنهم اكتشفوه فجأة كمادة يمكن أن تجتذب الجماهير إلى وسط بيروت يوم 14 آذار المقبل، بهدف القول إن حكومة نجيب ميقاتي المقبلة لا تمتلك الشرعية الشعبية.

بعض أركان هذه الحملة أكدوا أمس أن الهدف من 14 آذار هذا العام هو استعادة ثوابت 14 آذار الـ2005، رغم أن ما وضعوه عنواناً للحشد المقبل، يختلف كلياً عمّا طالبوا به منذ 6 سنوات. ففي عام 2005، انبثقت حركة 14 آذار من حشد جماهيري كبير حمل صور الضباط الأربعة الذين اعتقلوا لاحقاً، وهتف المشاركون فيه «هي ويلا سوريا اطلعي برّا»، ولم تحضر «الحقيقة» كمطلب لمعرفتها، بل لإعلانها كما رسمتها السيناريوات آنذاك.

هذه «الثوابت» تغيّرت كلياً في المواقف التحضيرية لـ14 آذار 2011، وخصوصاً في كلمة لرئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، قال مكتبه الإعلامي إنه وجهها «إلى اللبنانيين»، حيث تضمنت هذه الكلمة 8 فقرات، وردت فيها كلمة السلاح 36 مرة، والمحكمة 3 مرات، أما «العدالة» فلم يذكرها إلا مرة واحدة، ولم يكن نصيب «الحقيقة» أحسن من العدالة.

بدأ الحريري بتحديد «المشكلة في لبنان» بـ«غلبة السلاح»، مستعيراً من الثورات العربية ـ التي تبنّاها فريقه ـ صفة «البلطجة» ليطلقها على 7 أيار. وقال لحزب الله، من دون أن يسميه: «المشكلة هي أنكم عندما ندعوكم بعد خسارتكم الانتخابات إلى شراكة حقيقية في حكومة الوحدة الوطنية، تُدخلون سلاحكم معكم إلى الحكومة، وتضعونه على طاولة مجلس الوزراء، فيصبح كل قرار خاضعاً لإرادتكم وحدكم، وإلا فالسلاح جاهز للاستخدام ضد أبناء بلدكم».

وتدرج في اتهاماته للفريق الآخر من: استخدام السلاح وسيلة للعنف السياسي في الداخل، تعطيل جلسات لمجلس الوزراء، إلى نقض التعهد بعدم الاستقالة من الحكومة، وتأجيل الاستشارات الملزمة لتكليف رئيس حكومة جديد ثم تغيير «الأكثرية تحت تهديد أنه لو بقي بعض النواب على رأي ناخبيهم، فهذا السلاح جاهز للاستخدام ضد أبناء بلدكم»، إضافة إلى تعطيل قرارات طاولة الحوار، وصولاً إلى اتهامه لهذا الفريق بمنع «مؤتمر المصالحة الشاملة والمسامحة الشاملة بين جميع اللبنانيين عن كل الماضي، هذه المبادرة النبيلة، السامية، العربية الأصيلة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، والتي كنا أول المتحمّسين لها، ونجحتم للأسف في إفشالها، فقط، لأن السلاح جاهز للاستخدام ضد أبناء بلدكم».

ورغم تركيزه على السلاح واستخدامه عبارة «السلاح جاهز للاستخدام ضد أبناء بلدكم»، 12 مرة في كلمته، رفض «التخوين والتجنّي» على فريقه، قائلاً للآخر: «لقد ملّ التخوين منكم، بقدر ما ملّ اللبنانيون واللبنانيات من غلبة السلاح، ولغة السلاح»، ومستسهلاً في الوقت نفسه التخوين والتجنّي على من سلاحه «جاهز للاستخدام ضد أبناء بلدكم (...) ودائماً لجرّ البلد إلى محور إقليمي لا علاقة له بلبنان ولا بالعروبة، ولا يريده اللبنانيون من أساسه».

وقال: «قد يكون السلاح غلبة، لكن السلاح ليس أكثرية»، مضيفاً أن «الأكثرية هي التي تفرزها صناديق الاقتراع، والتي تعبّر عن رأيها في المجلس النيابي، من دون سلاح، وهي الأكثرية التي نزلت في 14 آذار 2005 من دون سلاح لترفض وصاية النظام الأمني على

> **الحريري لم يذكر الحقيقة والعدالة إلا مرة واحدة والمحكمة 3 مرات أما السلاح فـ... 36 مرة!**

دستورنا وحياتنا الوطنية، وهي التي قررت النزول في 14 آذار 2011 لترفض وصاية السلاح على دستورنا وحياتنا الوطنية».

وعاد إلى بداية كلمته للقول إن السلاح هو المشكلة، «باتت مشكلة وطنية بامتياز، ويلزمها حلّ وطني بامتياز، قبل أي شيء آخر، لأنها باتت تسمّم كل شيء آخر، ونحن بصراحة لن نسمح لها بعد الآن بأن تسمّم ذكرى شهدائنا»، ليختم: «نعم، سنبقى نقول مع كل اللبنانيين: لبنان أولاً، الدولة أولاً، وليس السلاح أولاً. الشعب أولاً، وليس الشعب تحت غلبة السلاح، والمحكمة الدولية أولاً».

وعلى منوال الحريري في التصويب على السلاح، نسج ابن عمته الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، في جولته العكارية للحشد لـ14 آذار، ووزراء المستقبل ونوابه في مختلف المناطق وصولاً إلى ولاية لوس أنجلس الأميركية، حيث التقى الوزير جان أوغاسابيان مناصري 14 آذار، فيما رفع تلفزيون المستقبل شعار «الشعب يريد إسقاط سلطة السلاح». أما النائب القواتي أنطوان زهرا، فقال إن «انتفاضة» 2005 أنجزت «إخراج سلطة الوصاية المباشرة»، لكنها «سكتت عن موضوع السلاح لأسباب تتعلق حينها بالحرص على الوحدة والشراكة الوطنيتين وعدم إشعار الفريق الآخر بأنه مستهدف».

ورداً على هذه الحملة، قال النائب عبد المجيد صالح «إن السلاح الذي يحرّضون عليه اليوم، هو من أعطى لهم شرعية، وهو من أعطى لهم القيمة بين الدول»، متهماً المعارضة الجديدة بالاستمرار «بالتحريض على الدولة ومؤسساتها». ولفتت أمس إعادة فتح الخط بين وسط بيروت والرياض، حيث أفاد المكتب الإعلامي للحريري بأن الأخير اتصل بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز و«هنّأه بسلامة عودته إلى المملكة».

تأليف الحكومة

في هذا الوقت، لم يطرأ أي جديد على موضوع تأليف الحكومة، سوى لقاء جمع أمس بين الرئيس المكلف ورئيس مجلس النواب نبيه بري، هو الثاني منذ يوم الجمعة الماضي، إضافة إلى بدء وزراء الأكثرية الجديدة الحديث عن مرحلة جديدة أسهل للتأليف بعد حسم 14 آذار لقرار عدم مشاركتها، مع التخفيف من شأن مطالب الحلفاء. فأكد الوزير محمد فنيش أن الحكومة المرتقبة «تؤلف وتصنع في لبنان، ومن الطبيعي أن يكون هناك ملاحظات ومطالب واختلاف في كيفية تأليف الحكومة لجهة حجمها وحقائبها». وقال: «من حق البعض ألّا يقبل بالمشاركة، لكن ما ليس مقبولاً هو أن يصبح همّ المعارضة وهدفها وضع العراقيل فقط، وألا تنظر إلى الإيجابيات».

وأكد عدد من نواب تكتل التغيير والإصلاح عدم وجود مشكلة بين العماد ميشال عون والرئيس المكلف، مشيرين إلى أن أهم أسباب تأخير الحكومة كان غياب الموقف النهائي لقوى 14 آذار. وأنهم في انتظار تقديم ميقاتي لتصوّره عن عدد الوزراء وشكل الحكومة «لنبدأ عندها الكلام في موضوع الحقائب».

لكن البارز أمس، هو ما ورد في التقرير الخامس عشر للأمين العام للأمم المتحدة عن تطبيق القرار 1701، من أن انهيار حكومة الوحدة الوطنية معطل لتطبيق التزامات لبنان بموجب هذا القرار. وإذ لفت إلى مواصلة الانتهاك الإسرائيلي لسيادة لبنان، نفى المزاعم الإسرائيلية عن تخزين سلاح في منطقة عمليات اليونيفيل، معلناً عدم وجود دليل على وجود أو تخزين «جديد» لمتفجرات في بلدة الشهابية. وذكر أن ما عثر عليه من سلاح ومعدات في أنفاق ومواقع عسكرية في السابق، ثبت أنه عائد لحروب سابقة.

«قد يكون السلاح غلبة، لكن السلاح ليس أكثرية» (محمد عزاقير ـ رويترز)

جنبلاط: يجب بقاء السلاح في مواجهة أي عدوان إسرائيلي

وصف النائب وليد جنبلاط، في حديث إلى قناة «فرانس 24»، 14 آذار بأنها «كانت لحظة سياسية وعاطفية جميلة عام 2005»، لكنه لفت إلى أنه سبقها اجتماع كبير في 8 آذار، معتبراً أنه «منذ ذلك الوقت انقسم البلد عمودياً على أساس سياسي ومذهبي وطائفي». وتمنى أن يتمتع جمهور المقاومة، مهما يكن القرار الاتهامي «بالهدوء، وألا ينجرّ إلى ردود فعل كما هو مطلوب من المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي». ورأى ضرورة إزالة السلاح من بعض مناطق بيروت وغير بيروت، «لكن السلاح الأساسي يجب أن يبقى للدفاع عن لبنان في مواجهة أي عدوان إسرائيلي». ونفى وجود مشكلة بينه وبين السعودية، «ربما هناك سحابة صيف مع الملك عبد الله، لكني أعتقد أن الملك حلمه كبير، وفي يوم ما عندما تسمح الظروف للقائه نشرح الموضوع».

وفي موقفه لجريدة الأنباء، نوّه جنبلاط بمسيرة الأحد لإسقاط النظام الطائفي. وأكد الوزير عدنان السيد حسين الالتزام «بالدولة المدنية التي يطالب بها المتظاهرون الشباب».

أخبار

◄ الكتائب: لقيادة مصغّرة لقوى 14 آذار

انطلق المكتب السياسي الكتائبي، في اجتماعه الأسبوعي أمس برئاسة الرئيس أمين الجميّل، من إجماع قوى 14 آذار على قرار عدم المشاركة في الحكومة المقبلة، لمحاولة تصويب علاقة حزب الكتائب مع الأمانة العامة لـ14 آذار، لافتاً إلى أن هذه القوى هي «حركة جامعة»، وأن الوقت حان «لتنبثق منها قيادة مصغّرة تكون فاعلة ومتضامنة تتخذ كل قراراتها ومبادراتها بالإجماع، تصدر وتعلن المواقف المتفق عليها وتنبثق منها منسقية تنفيذية (...) تقوم بالمهمات التي تكلفها بها القيادة».

◄ علاقة الثورات العربية بصفعة المقاومة لإسرائيل

زار النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي، أمس، الرئيس نبيه بري، معلناً أنهما تحدثا عن مدى علاقة الصفعة التي وجهتها المقاومة وسلاحها إلى إسرائيل، بتجرّؤ الشعوب العربية على الأنظمة التي تمتعت بوظيفة خدمة أولويات المصالح الإسرائيلية في المنطقة، «وهنا فهمنا بصورة واضحة أيضاً وأصبحت أكثر جلية لماذا هذا الاستهداف المركز ومحاولة الإساءة إلى المكانة اللائقة التي طالما تمتعت بها فكرة سلاح المقاومة وثقافة المقاومة على مستوى المنطقة

برمتها». وتوقع أن ينعكس «هذا التوحد في الوجدان القومي العربي» بوضوح على الساحة اللبنانية، «الأمر الذي أصبح يستدعي جهوزية للإسراع في تأليف حكومة منسجمة تتعاطى مع الواقع».

◄ تنصّت إسرائيلي... بحري

شوهدت عند الثامنة من مساء أمس خمسة أجسام مضيئة في سماء الشاطئ المقابل لشمالي مدينة صور، ما لبثت أضواؤها أن خمدت تدريجاً. وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن مثل هذه الأجسام تطلقها عادة البوارج الحربية بهدف التنصّت.

متابعة

تصاعد الدخان الأبيض من هيئة التشريع والاستشارات: لا يحق لرئيس الجامعة اللبنانية المنتهية ولايته د. زهير شكر الاستمرار في منصبه. وزير التربية بلّغ الرئيس بالاستشارة وتريث في اتخاذ الموقف

رئيس «اللبنانية» مستمر رغم أنف الاستشارات

الاساتذة المدافعون عن بقاء شكر: هو الأكثر الماماً بملفات الجامعة (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

«لا تعليق». كان هذا، أمس، الموقف الوحيد لوزارة التربية وأهل الجامعة اللبنانية من استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي أقرت بعدم شرعية رئيس الجامعة د. زهير شكر بالبقاء في منصبه، بعد انتهاء ولايته. وحده بيان صادر عن أساتذة في كلية الحقوق في الجامعة خرق جدار الصمت بتعليل استمرار شكر في ممارسة مهمات الرئاسة حتى تعيين البديل وفقاً للأصول القانونية. هؤلاء قدموا مطالعة تستند إلى قوانين الجامعة، ولا سيما القانون الرقم 67/75 وتعديلاته، القانون الرقم 2009/66، وإلى السوابق ومبادئ المنطق والأعراف الأكاديمية ومصلحة المرفق العام.

لكن ماذا سيفعل وزير التربية د. حسن منيمنة الذي تسلم أمس الاستشارة وأرسل نتيجتها إلى شكر؟ هل يلتزم بها وهو الذي احتكم إلى رأي مرجع قانوني محايد، وإن كانت استشارته غير ملزمة؟ «الأخبار» حاولت الاتصال مراراً بالوزير من دون أن توفّق بالوقوف على رأيه قبل أن يأتيها الجواب من أحد مصادره بأن «الوزير لا يريد أن يعلّق اليوم (أمس) بانتظار جلاء الصورة في اليومين المقبلين».

وفي الموقف السياسي، لم تستطع «الأخبار» استمزاج رأي حزب الله لتعذّر الاتصال بمسؤوليه التربويين رغم المحاولات المتكررة لذلك. وبالنسبة إلى حركة أمل، فقد علمنا أنّ رئيس مجلس النواب نبيه بري أبلغ شكر عبر قنواته في الجامعة أنه مع تطبيق رأي هيئة التشريع، «وبقاؤك خلافاً لذلك بيعمل مشاكل وما بدنا مشاكل». لكن المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل د. حسن زين الدين رفض، في اتصال معه، الإدلاء بأي تعليق.

ماذا أولاً في الاستشارة؟ أفتت هيئة التشريع والاستشارات بوجوب أن «يكلّف أكبر العمداء سناً في الجامعة اللبنانية لشغل منصب الرئيس لحين تعيين رئيس أصيل وفقاً للأصول». استشارة الهيئة جاءت بناءً على طلب وزير التربية بيان الرأي في ممارسة صلاحيات ومهمات وظيفة رئيس الجامعة في الحالة التي تصبح معها الوظيفة في وضعية الشغور. وقد استندت الهيئة إلى المادة الـ9 من المرسوم الاشتراعي الرقم 83/151 تاريخ 1967/9/16 التي تحدد كيفية «تعيين رئيس الجامعة من بين 5 مرشحين لرتبة أستاذ أو ممّن استوفوا شروط هذه الرتبة، وذلك بمرسوم بناءً على قرار يتخذ في مجلس الوزراء واقتراح وزير التربية، وقبل شهرين على الأقل من انتهاء ولاية الرئيس، ولمدة 5 سنوات غير قابلة للتجديد إلا بعد انقضاء ولاية كاملة». وتنص هذه المادة في الفقرة الـ5 على الآتي: «في حال غياب الرئيس ينوب عنه أكبر العمداء سناً». ورأت الهيئة أن نص المادة الـ14 من القانون 2009/66 «عند انتهاء ولاية أي من أعضاء المجالس

الإصلاح مقابل التفرد

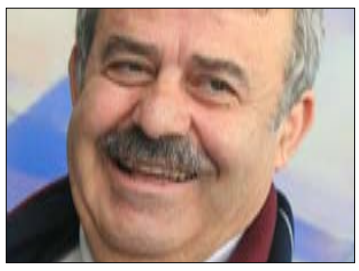

فور صدور استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بخصوص استمرار رئيس الجامعة اللبنانيّة في منصبه بعد انقضاء مدّة ولايته، دعا النقابي د. عصام خليفة (الصورة) إلى الالتزام بتسلّم أكبر العمداء سناً المسؤولية بصورة مؤقتة. وكشف خليفة عن تعهد وزير التربية حسن منيمنة بإرسال نتيجة الاستشارة إلى شكر، مطالباً إياه بتطبيق مضمونها. وفيما أثنى خليفة على نزاهة القضاة في الهيئة، أهاب بأهل الجامعة الالتفاف حول المصلحة العليا للمؤسسة الوطنية، والدفاع عن سيادة القانون والأخلاق فيها. وإذ طالب النقابي الجميع بالاستعداد لخوض معركة الإصلاح الشامل والحقيقي، شدد على أنّ الأولوية الأولى للتحرك تنطلق، حالياً، من تعيين رئيس وعمداء أصيلين يتمتعون بكل المواصفات الأكاديمية والأخلاقية والقانونية. ورأى أنّ قيام مجلس الجامعة وممارسة المجالس الأكاديمية كامل صلاحياتها هو السبيل لتحقيق القيادة الجماعية والانتهاء من مساوئ التفرد والطغيان. وقال إن «عودة القانون إلى هذه المؤسسة هو الرد الطبيعي على فترة حفلت بكمّ كبير من التسيّب والتجاوزات».

انقلاب «نظيف» في مسلخ صور: خطة جديدة للإدارة والتشغيل

صور ـ أمال خليل

ليس صعباً الوصول إلى المسلخ الذي افتتح عام 2007 في منطقة المساكن في ضواحي صور، وسط الحقول الزراعية وبجوار المنازل السكنية. فالرائحة تقودنا إليه من بعيد، وإن غابت اللافتة التي تشير إلى المكان. تسارع إحدى السيدات التي تقطن في الجوار إلى تحذيرنا من الاقتراب منه او الدخول، «لأن من يشاهد كيف تذبح المواشي وتأتي اللحمة من المنتج إلى المستهلك بيقرف يأكل لحمة طول حياتو وما بيعود يشتريها». في المقابل، تثني سيدة أخرى على التحسّن الذي طرأ على المنطقة أخيراً بعدما أقامت البلدية نظاماً للتكرير داخل مجرور نهر السامر الذي يقع بمحاذاة المسلخ. وعليه، فإن الأوساخ والمياه والدماء الصادرة عنه، تخضع للتكرير قبل أن تجري في النهر الذي يصب في آخر المطاف في بحر صور. أما في الداخل، فيؤكد مصدر مشرف على عمل المسلخ إنّ منصب الطبيب البيطري «لم يكن فعالاً بل إنّ بعض القصابين كانوا يحصلون على ختم السلامة لمواشيهم عبر الهاتف».

هذه الحال دفعت البلدية إلى إطلاق «ثورة» نظيفة في المسلخ. وبحسب محمد حرقوص، رئيس لجنة الخدمات والأشغال في البلدية، فإن المجلس البلدي «أقرّ أخيراً خطة جديدة لتشغيل المسلخ وإدارته». وفي هذا الإطار، أطلقت البلدية ونقابة القصّابين أخيراً خطّة العمل الجديدة، التي تضمّنت تأليف مجلس إدارة للمسلخ في صور وتعيين مسؤول صحي (طبيب بيطري) وآخر إداري. ثمة بنود أخرى منها التشدد في تطبيق الشروط الصحية والبيئة المتعلّقة بهذا القطاع، وتطبيق القوانين المرتبطة باستيراد اللحوم المثلجة وبيعها في المدينة، وتلك المرتبطة بالعمل في محلات بيع اللحوم، إضافة إلى التشدد في منع اللحوم الواردة إلى المدينة من خارج المسلخ البلدي.

> تقوم البلدية وجمعية حماية المستهلك بدوريات مشتركة على الملاحم والمطاعم

أما الطبيب البيطري فدوره أساسي في التشكيلة الجديدة لجهة معاينة المواشي التي يحضرها القصّابون لذبحها في المسلخ. وعليه، تلقى مسؤولية تحديد صحة الأبقار وسلامتها من عدمه ومنحها ختم السلامة العامّة على قسم الرقابة الصحية في المسلخ والبلدية. وتنص الخطة أيضاً على توفير أدوات التنظيف والتعقيم لضمان عدم تلوّث المكان وتكاثر الجراثيم وانتقالها إلى اللحم المذبوح الذي سيوزّع على الملاحم ثم يصل إلى بطون المواطنين. وللغاية، وفّرت البلدية نظام التسخين على الطاقة الشمسية لتوفير المياه الساخنة بهدف «شطف» المسلخ وغسل المعدّات بعد انتهاء الذبح في الصباح الباكر.

وخلال اجتماع البلدية في نقابة القصّابين، اتّفق على منع «استيراد» لحوم مذبوحة في مسالخ المنطقة مثل مسلخي صيدا والبيسارية كما جرت العادة، وذلك بهدف ضمان تطبيق شروط السلامة عليها. وتعهّد حرقوص مراقبة البلدية لعمل القصابين ومداومتهم في المسلخ وتسلّمهم أبقارهم المذبوحة، على أن تتخذ بحق من يخالف هذا القرار إجراءات عقابيّة تُحدّد لاحقاً. وفرضت البلدية على كل صاحب ملحمة أن يحفظ بقايا اللحوم والنفايات الصادرة عن كل يوم عمل في مستوعبات خاصة، على أن توزّعها البلدية في ما بعد على كل القصابين خلال أيام.

ولضمان تطبيق كل ما ورد، سيقوم الطبيب البيطري مع أعضاء لجنة الصحة في البلدية بجولة أسبوعية على الملاحم للتأكد من التزام أصحابها بقانون تنظيم القطاع الجديد في صور. وستحرر الشرطة البلدية محاضر ضبط بحق المخالفين للمرة الأولى، أما إذا تكرّرت فالشمع الأحمر على باب الملحمة.

من جهة ثانية، يحمّل النقيب يحيى عوض مسؤولية الإشراف على السلامة الصحية في المسلخ والملاحم لوزارة الصحة، مؤكداً أنّ الطبيب «كان يراقب الذبائح ويحوّل غير السليم منها إلى مختبرات خاصة في صيدا وبيروت».

على خط موازٍ، أعلن حرقوص اتفاقاً قريباً بين البلدية وجمعية حماية المستهلك يهدف إلى «تنفيذ دوريات مشتركة على الملاحم والمطاعم ومحال بيع المواد الغذائية للتأكد من سلامة البضاعة وأسعارها».

على فكرة

منذ افتتاح مسلخ صور قبل خمس سنوات، إضافة إلى الروائح الكريهة التي تعمّم، سُجّلت على إدارته ملاحظات عدّة، ما دفع بلدية صور إلى تسلم دفة الإشراف من نقابة القصابين و«نفضه» إدارياً وصحياً وبيئياً، مع أنّ وزارة الصحة العامّة وعدت آنذاك بالإشراف عليه. وكانت الوزارة قد وافقت على إنشاء المسلخ في مدينة صور، بهدف جمع القصابين في مكان مركزي واحد، بعدما كانوا يستخدمون مجموعة محال متفرقة في السوق القديمة في خان ربو الأثري المهجور، أو يذبحون مواشيهم على الطرقات.

المادة الاستمرار بتأديتها هي تلك المنبثقة من العضوية في المجالس الأكاديمية، والمرتبطة بصلاحيات ومهمات هذه المجالس التي ينص هذا القانون عليها حصراً، والتي اشتملت على: مجلس الوحدة، مجلس الفرع، ومجلس القسم (المادة الـ75 الجديدة)».

على هذه الاستشارة، رد أساتذة من كلية الحقوق بأنّ تحديد الموقف القانوني يقضي بالإجابة عن بعض الأسئلة منها: هل القانون 2009/66 (تنظيم المجالس الأكاديمية ـ تعديل بعض أحكام القانون 67/75) هو قانون خاص أم مكمّل ومعدل للقانون الأساسي للجامعة أي القانون الرقم 67/75 وتعديلاته كما يدل عنوانه؟ واستطراداً ما هي المجالس الأكاديمية التي يهدف القانون الرقم 2009/66 إلى ضمان استمراريتها تجنباً للفراغ وللإشغال بالإنابة أو التكليف؟ وإن كان

> أبلغ بري شكر عبر قنواته في الجامعة أنه مع تطبيق رأي هيئة التشريع

مجلس الجامعة مجلساً أكاديمياً، فهل رئيس الجامعة هو عضو في مجلس الجامعة، وبالتالي تسري أحكام المادة 14 من القانون 2009/66 عليه كما تسري على كل المسؤولين الأكاديميين في الجامعة.

ويقول الأساتذة: «لقد صدر القانون 67/75 لتنظيم أوضاع الجامعة فتكلم على مهماتها وتنظيمها الإداري ورئيس الجامعة ومجلس الجامعة، فحدد صلاحياته وتناول التنظيم المالي للجامعة وإدارة الكليات والمعاهد، وفصل القانون صلاحيات مجلس الجامعة وتكوينه الذي عدل بموجب أحكام المرسوم 1991/1658 تماماً كما فصّل صلاحيات مجلس الكلية وطريقة تكوينه (المادة 29 من القانون رقم 67/75). ثم عدّل القانون الرقم 2009/66 بعض أحكام القانون الرقم 67/75 وأشار نص كل مادة من القانون الأول إلى نص المادة القديمة في القانون الثاني.

ويخلص الأساتذة إلى القول إنّ «قراءة متأنية للقانونين، أي القانون الرقم 67/75 والقانون الرقم 2009/66، تؤكد بما لا يقبل الشك أنهما مكمّل أحدهما للآخر». ومما ينفي، برأيهم، القول إن القانون الرقم 2009/66 هو قانون خاص، أنه تناول في المادة 2 منه تعديل صلاحية مجلس الجامعة ودوره في اختيار رئيسها، وبالتالي فإن هذا القانون تطرق إلى مجلس الجامعة وعدل في صلاحياته وإن لم ير المشرّع ضرورة لتعديل تكوينه.

هكذا، فإن رئيس الجامعة، يضيف الأساتذة، وإن كان يُعَد من موظفي الفئة الأولى وله تفويض دائم في ممارسة الصلاحيات الإدارية والمالية للوزير، فهو عضو في مجلس الجامعة، كذلك فإن العميد الذي حدد القانون صلاحياته المالية والإدارية هو عضو في مجلس الوحدة. والمادة الـ14 من القانون 2009/66 هدفت إلى ضمان استمرارية العضو المعيّن أو المنتخب حتى تعيين بديل أو انتخابه. وتتابع المطالعة: «إذا كان القانون الرقم 2009/66 لم يُعد تنظيم مجلس الجامعة، بل اكتفى بتعديل بعض صلاحياته، فإن ذلك لا يلغي عنه صفته أعلى مجلس أكاديمي. ولما كانت المادة الـ14 قد أتت لتنص على مبدأ استمرار أعضاء المجالس الأكاديمية، فهي هدفت إلى الإطلاق، وبالتالي التعميم، واستطراداً لا يعقل استثناء رئيس الجامعة من شمولها له».

وفي السوابق، يوضح الأساتذة أنه «في ظل أحكام القانون الرقم 2009/66 لم يعد بالإمكان تفسير نص المادة 2 منه التي عدلت أحكام المادة العاشرة من القانون الرقم 67/75 وتعديلاته على أنها تجيز تولية أكبر العمداء سناً لمنصب رئاسة الجامعة في حال عدم تعيين رئيس جديد ضمن المهلة».

أما في الأعراف الأكاديمية، فيلفت «الحقوقيون» إلى أنّ جميع عمداء الجامعة (19 عميداً) يمارسون مهماتهم بتكليف من رئيس الجامعة. والرئيس الحالي أو أي رئيس على الإطلاق هو بعد 5 سنوات الأكثر اطلاعاً، برأيهم، على أوضاع الجامعة والأكثر إلماماً بكل ملفاتها والأكثر قدرة على اتخاذ القرار نتيجة لذلك، وبالتالي هو أكثر من غيره يستطيع ضمان استمرارية المرفق العام بالنحو الأفضل والأكثر فائدة للجامعة. وسأل الأساتذة: «هل يمكن عميداً بالتكليف أن يضمن انتظامية سير المرفق العام لمدة شهر يليه عميد آخر لمدة شهرين وثالث لمدة شهرين وفقاً لأعمار العمداء بالتكليف الحاليين؟».

الأكاديمية المنصوص عنها في هذا القانون يستمرون في ممارسة أعمالهم إلى حين انتخاب أو تعيين بدلاء منهم»، لا يؤلف بطبيعة نطاق تطبيقه ركيزة قانونية لإمكان استمرار رئيس الجامعة المنتهية ولايته في ممارسة أعمال الرئاسة؛ لأن الأعمال التي أجاز نص هذه

«بالات» طرابلس: من البابوج إلى الطربوش

فريد بو فرنسيس

تعوّدت هدى عبد الله زيارة السوق يومياً. برأيها، لا يمكن الاستغناء عن «الكزدورة» داخل الأسواق الشعبية في طرابلس. هكذا، تعبر السيدة بين ارتال السيارات المتوقفة، متنقلة بين المحال المتلاصقة على طول الطريق المجاور لمجرى نهر أبو علي، لتصل إلى سقف النهر حيث افترشت البالات السقف ومحيطه. تدقق في البسطات التي تمددت حديثاً، إلى تلك البقعة، التابعة لمشروع الإرث الثقافي في مدينة طرابلس، الذي لم ينته العمل به بعد. وتتمركز «البسطات» عند المدخل الشرقي لمدينة طرابلس، وتتنوع المعروضات فيها. ولما لم تعد تلك الأماكن تتسع لها، تمدّد أصحابها إلى سقف النهر. ووفقاً للزائرة الدورية فإن الأسعار ليست شعبية دائماً.

قدماً نحو منطقة الجسرين. على ضفاف نهر أبو علي، تنتشر «البالة» بشتّى أنواعها: من «البابوج حتى الطربوش»، إضافة إلى اللعب والهدايا والسجاد والحرامات والتحف وأثاث البيوت. يزداد الطلب عليها يوماً بعد

> يزداد الطلب على البالة بكل أنواعها يوماً بعد يوم

يوم، وغالباً ما يقصد الزوار «البالة»، لشراء حاجاتهم من الملابس. اللافت، أن هذه الأسواق، لم تعد هدفاً للطبقة الفقيرة فحسب بل أصبحت تطال الطبقات المتوسطة: فالـ«البضاعة هنا تحمل ماركات عالمية مشهورة وبأسعار زهيدة»، كما يقول أحدهم. وبحسب أحمد صبحي، صاحب بالة مخصّصة لبيع الأحذية، فإن «بسطات البالة في الأسواق الشعبية تبقى أرخص كثيراً من أسعار المحال التجارية في وسط المدينة، وهي تعرض ماركات عالمية أيضاً». أما جاره حسن، الذي اعتاد عرض بضاعته على عربة نقّالة عند مدخل السوق، فيرى أن «سوق البالة تشهد رواجاً كبيراً في المدينة فيما يسيطر الركود على الأسواق الداخلية في المدينة».

تاريخياً، اشتهرت البالة في طرابلس منتصف القرن الماضي. حينها، لجأ بعض التجّار إلى بعض الدول الأوروبية وإلى أميركا وكندا لاستيراد الألبسة والأحذية المستعملة، ونشطت هذه التجارة في لبنان خصوصاً في مدينة طرابلس. كانت تعرف بتجارة «البالة»، واستحوذت على اهتمام المواطنين من كل المستويات، نظراً إلى قيمة هذه البضاعة الـ«عالية الجودة». وآنذاك، كانت البالات تسجل مفاجآت وأرباحاً كبرى للتجّار، تبعاً لتجّار قدامى في طرابلس، «لأننا لم نكن ندريً ما بداخلها، أما اليوم فالبالة عادية لأنها ذات نوعية واضحة».

هناك زوار دائماً، ومَن لا يشتري يتفرج. ومَن معه أطفاله فهو لا يستطيع التفلت من دون لعبة: «بألف ليرة القطعة والأسعار مناسبة للعائلات الكبيرة»، تقول رنا محمد، وهي تمسك بيدها اليمنى طفلتها الصغيرة، وباليد اليسرى، تقلّب لعب الصغار المعلّقة على شريط من النايلون أمام خيمة زرقاء.

متفرقات

درجات الأساتذة في «المال والموازنة»

عقدت لجنة المال والموازنة اجتماعاً قبل ظهر أمس في المجلس النيابي، برئاسة رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، وشارك في الجلسة وفد من رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وأعلن رئيس الرابطة حنا غريب أن «الوفد عرض التعديلات التي اقترحتها الرابطة على مشروع القانون المتعلق بإعطاء الدرجات الأربع ونصف الدرجة لأساتذة التعليم الثانوي. ولفت الى أن التعديلات تتمحور حول مجموعة من النقاط أهمها: التأكيد على المساواة في الدرجات الأربع ونصف الدرجة بين جميع أساتذة التعليم الثانوي، سواء كانوا الداخلين في الملاك أو الجدد الذين سيعينون، أو الذين سيحالون على التقاعد، بحيث تحصل مساواة بين الجميع من دون أي استثناء. أضاف: «طالبنا باعتماد معيار واحد في موضوع النقل والاستفادة من الأربع درجات ونصف الدرجة بحيث يتساوى الجميع وفق المنطق نفسه، فضلاً عن موضوع بعض التعديلات والأخطاء الواردة في شأن التناقص، الذي أكدنا عليه وجرى الأخذ به، وما نريد قوله إن الجلسة كانت مفتوحة والنقاش كان حراً وديموقراطياً». وختم: «عرضت الرابطة على مدى ساعة كل التعديلات مكتوبة وخطية، ونطالب كرابطة أساتذة التعليم الثانوي لجنة المال والموازنة بإقرار المشروع وفق التعديلات التي اقترحتها الرابطة».

خيمة في صيدا لـ«تغيير النظام الطائفي»

«الشباب يريد تغيير النظام الطائفي»، هو شعار الاعتصام المفتوح الذي بدأته عصر أمس مجموعات شبابية، وقد نصب المعتصمون خيمة وسط ساحة الشهداء في صيدا (خالد الغربي)، وأعلنوا رفضهم إزالة الخيمة قبل التخلص من النظام الطائفي العفن في لبنان. وأكد المشارك إسماعيل حفوضة أن «اعتصام المجموعة الشبابيّة سلمي، والثورة على الطائفية والمذهبية أكثر تعقيداً من ثورة الشباب العربي في مصر وتونس وليبيا وغيرها بالنظر إلى النظام اللبناني الطائفي والمذهبي الولاد للفتن والحروب». وتوقع المشاركون انضمام آخرين إلى تحركهم في مواجهة الطائفية والمذهبية والأزمة الاقتصادية.

اعتصام لنصرة الصدر ورفيقيه

بدعوة من مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة أمل والمنظمات الشبابية والطلابية تجمّع عشرات الطلاب أمام مبنى الأمم المتحدة في ساحة رياض الصلح. وحمل المعتصمون صور الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، ولافتات مؤيدة لثورة الشّعب الليبي، وأخرى تطالب «بكشف سرِّ اختفاء السيّد القائد».

اقتراحات للمركز المدني للمبادرة الوطنية

توجه المركز المدني للمبادرة الوطنية إلى الشعبين المصري والتونسي بالتهنئة والتقدير لثورتيهما المدنيتين الرائعتين. ودعا المركز الشباب اللبناني إلى المطالبة بقيام جمعية تأسيسية منتخبة تناقش ثلاث أوراق، الأولى تطلب إسقاط إشارة الوصاية وإشارة التفرقة، من سجلات النفوس، كخطوة أولى، فيها الثقة وفيها توفير الثقة، فيها طلب المواطنة قانوناً وفعلاً، وفيها سلامة العلاقة بين الفرد والجماعة، ولنفرض قانون حرية الاختيار في الأحوال الشخصية. أما الورقة الثانية، فتطلب عدم التدخل في شؤون لبنان، لتأكيد حماية لبنان واللبنانيين قانوناً، ولنفرض قانوناً بقطع العلاقة بكل دولة تستمر في ذلك التدخل، وبالسجن المؤبد لكل لبناني يسعى إليه أو يشارك فيه. وفي الورقة الثالثة، يطلب قيام جمعية تأسيسية منتخبة، وفقاً لنظام النسبية، بما يضمن الجماعات اللبنانية وظهور الشعب اللبناني، خطوة أولى لوضع الميثاق الصحيح وأحكام الدستور الجديدين تحقيقاً للجمهورية.

«نحو بيئة دامجة تخدم التنوع» في جونية

ينظم «مشروع الدمج الاقتصادي والاجتماعي للأشخاص المعوقين في لبنان» واتحاد المقعدين اللبنانيين ومركز الخدمات الإنمائية جونية (وزارة الشؤون الاجتماعية)، ندوة بعنوان «نحو بيئة دامجة تخدم التنوع»، العاشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء في مركز الخدمات الإنمائية جونية ـ قرب مدرسة جورج افرام الرسمية قرب ساحة جونية.

لماذا يسكت بلمار عن كشف ميليس اسماء الشهود؟ (أرشيف)

المحكمة الدولية

بلمار يطلب حذف فقرة من المحضر

آخر فصول المدعي العام الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري إصراره على حذف كلام أدلى به محام لبناني أمام المحكمة من المحضر الرسمي، ظناً منه أن ذلك سيحمي شهود الزور ومن هم خلفهم من الملاحقة القضائية

عمر نشابة

استجاب قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال فرانسين لطلب أودعه المدعي العام فيها دانيال بلمار بحذف فقرة من مرافعة وكيل اللواء الركن جميل السيّد المحامي أكرم عازوري، من محضر جلسة 14 كانون الثاني الفائت. وكان عازوري قد ذكر، خلال تلك الجلسة العلنية المخصّصة للنظر في طلب السيّد تسليمه مستندات بحوزة بلمار تتعلّق باعتقاله تعسّفاً لنحو أربع سنوات، أن المحققين الدوليين جمعوا إفادات كاذبة من بعض الشهود خلال وجودهم على أراض دول أوروبية وعربية. وشرح عازوري أن تضمّن تلك الإفادات الكاذبة معلومات تشير الى ضلوع وكيله على نحو مباشر أو غير مباشر في جريمة اغتيال الحريري، واعتماد تلك المعلومات لاعتقاله تعسّفاً، يتيحان له اللجوء الى السلطات القضائية في تلك الدول لتحصيل حقوقه، والاقتصاص من المسؤولين عن الجريمة التي ارتكبت بحقّه.

وكان القسم الإداري في المحكمة الدولية في لاهاي قد أنجز النسخة الأولى من محضر جلسة 14 كانون الثاني العلنية في 24 كانون الثاني وأودعه الادعاء العام لتثبيت دقة مضمونه. استدعى ذلك تقدّم مكتب بلمار بطلب خطي من القسم الإداري في 28 كانون الثاني بحذف جزء من مرافعة عازوري بسبب تحديده إسبانيا وفرنسا والإمارات، دول قدّمت على أراضيها شهادات زور. وادعى بلمار أن هذا الطلب مبني على حرصه على عدم انكشاف هوية الشهود. وقبل بت طلبه استشار القسم الإداري في المحكمة الدولية القاضي فرانسين في 17 شباط، فطلب إيداعه توضيحاً خطياً بهذا الشأن. وبالفعل، أودع التوضيح الخطي في 22 شباط وفي اليوم التالي وافق القاضي على حذف الفقرة من المحضر الرسمي ومن جميع التسجيلات التي بثّت مرافعة عازوري مباشرةً عبر التلفزيون وعبر الموقع الإلكتروني (بتأخير لنحو نصف ساعة كما تقتضي قواعد الإجراءات والإثبات).

النصّ الحرفي للفقرة المحذوفة جاء على النحو الآتي (مترجم من الإنكليزية): «حضرة القاضي، جمعت لجنة التحقيق بعض شهادات الزور الموجهة ضدّ موكّلي في إسبانيا وفرنسا والإمارات. وعندما أعلمت المدعي العام بذلك، خلص هذا الأخير، منذ 2006، خطياً، إلى أن إفادة الشاهد بحقّ موكلي كانت كاذبة. أليس على المدعي العام واجب إبلاغ الادعاء العام الإسباني والفرنسي والإماراتي بأن شهادات كاذبة أعطيت على أراضيهم؟»، وتابع عازوري في نفس الفقرة التي طلب بلمار حذفها من المحضر الرسمي: «أعتقد أن المدعي العام يعلم بأن شخصاً يحمل جنسية غير الجنسية الإسبانية والفرنسية والإماراتية، أدلى بشهادة كاذبة». وسأل عازوري أخيراً: «هل أبلغ المدعي العام الدولة التي ينتمي إليها الشاهد بذلك؟».

تقريرا لجنة التحقيق الدولية المستقلة الأول والثاني اللذان صدرا في 2005 يذكران اسمين لشاهدين تبيّن لاحقاً أنهما لا يتمتعان بالصدقية. ولا شك أن أحدهما هو الذي كان المقصود في مرافعة عازوري أمام المحكمة الدولية في 14 كانون الثاني الفائت. ورغم عدم تسمية وكيل السيّد أيّاً من الشاهدين الكاذبين، أصرّ بلمار على حذف الدول التي رفعت فيها إفادة أحدهما، لكن ألا تفترض مهنية بلمار وحرصه على عدم الإفصاح عن أي معلومة قد تكشف هوية شاهد أن يتقدّم بطلب سحب جميع الأسماء من تقارير لجنة التحقيق الدولية؟

ممنوع المس بديتليف ميليس

يدّعي دانيال بلمار حرصه على سرّية التحقيقات الدولية ويطلب حذف أي إشارة إلى هوية شهود الزور وأمكنة وجودهم المحتملة، لكنه لا يجنب نفسه التعليق على ورود أسماء عشرات الشهود، في تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة برئاسة الألماني ديتليف ميليس (الصورة) الذي صدر في 20 تشرين الأول 2005. وكانت أسماء الشهود قد نشرت عبر وسائل الإعلام بينما لم يكن يومها هناك برنامج لحمايتهم. ومع ذلك لم يتحرّك بلمار لمساءلة ميليس عن تعريضه الشهود للخطر. بلمار والمقربون منه يقولون إن لا علاقة له بما فعله سلفه، لكن قرار مجلس الأمن 2007/1757 يشير الى أن المحكمة الدولية «تباشر عملها آخذة في الحسبان التقدم المحرز في عمل لجنة التحقيق الدولية». ألا يعني ذلك استمرارية التحقيقات؟

أمن الناس

إطلاق نار حزناً أو في خلافات

7 عمليات إطلاق نار سُجلت أول من أمس في مناطق مختلفة من لبنان، وقد تنوعت أسبابها أيضاً.

الحادث الأول وقع عن طريق الخطأ، عند مدخل مخيّم المية ومية، أمام حاجز الكفاح المسلح، حيث كان أحد العناصر، خليل ك.، يلقّم بندقيته، فانطلقت منها عيارات نارية خطأً، ولم يصب أحد بأذى.

ومن أبرز ما سُجّل، إطلاق نار في البوار خلال عملية دهم، فقد دهمت دورية من الجيش اللبناني أحد الشاليهات في البلدة لتوقيف المطلوب أحمد س.، وخلال عملية التوقيف اضطر عناصر الدورية إلى إطلاق عيارات نارية، ولم يُصب أحد بأذى.

في بلدة عين جرفا، حصل خلاف بين معين ش. (32 عاماً) وريما ش. (33 عاماً) من جهة، وبيان ش. (28 عاماً) من جهة ثانية، فأطلق الأخير النار من بندقية صيد باتجاه منزل معين، ولم يُسجل وقوع إصابات. إطلاق النار حزناً هو عنوان حادث سُجل في بعلبك، فعلى أثر إعلان وفاة الفلسطيني محمود جمعه (86 عاماً) أطلق مجهولون عيارات في الهواء من سلاح حربي مجهول.

عند الرابعة والنصف بعد الظهر، وقع خلاف في وادي الجاموس (قرب حلبا) بين أفراد من عائلة الحسبان وآخرين من آل الطرطوسي، بسبب خلافات عائلية، وجاء في بلاغ ورد إلى قوى الأمن، أنه سُمع إطلاق عدة أعيرة نارية، وأنه لم يُسجل وقوع إصابات. لكن بعد التحقيقات التي أجرتها القوى الأمنية، تبيّن أن مطلق النار هو م. دريعي، وأنه «من أصحاب السمعة السيئة» في البلدة.

أخيراً، سُمع إطلاق عيارات نارية في مطعم في زحلة، لم يعرف مصدره لكن لم يُسجل وقوع إصابات.

(الأخبار)

تقرير

اعترافات أولية في قب الياس

أسامة القادري

على أثر العثور على جثة رياض كمال في صندوق سيارته قرب حديقة قب الياس، أوقف هوفيك ب. الذي يعمل حارساً ليلياً في مزرعة خضار في سهل قب الياس، وأوقفت كذلك صديقته الإثيوبية باورك ت.، للاشتباه فيهما.

في التحقيق الأولي اعترف هوفيك بارتكابه الجريمة في غرفة الحراسة الليلية التي ينام فيها وصديقته في المزرعة. ثم مُثّلت الجريمة في الغرفة وسط إجراءات أمنية مكثفة، بحضور قاضي التحقيق الأول في البقاع أحمد حمدان، والمدعي العام في البقاع فريد كلاس، وقائد منطقة البقاع العميد شارل عطا. تولى قاضي التحقيق الأول والمدعي العام استجواب المتهم في شرح عملية ارتكابه الجريمة بطلقين من بندقية صيد. بداية، اعترف هوفيك بارتكابه الجريمة، معللاً السبب بأن القتيل حضر إليهما قرابة الرابعة صباحاً، وتحدث المشتبه فيه عن مطلب غير لائق نطق به الراحل، ما دفع هوفيك، وفق الاعترافات الأولية إلى «الركض إلى زاوية الغرفة وأخذت «البارودة»، حاول أن يشلّحني إياها فأطلقت النار منها».

أكد هوفيك أنه تسلّم البارودة من صاحب العمل، وأضاف أن المجني عليه حاول سحبها منه ليلة وقوع الجريمة، «ولأني كنت شربان أطلقت أول طلقة منها، وهو قرب من الباب، لا أعرف أين أصيب، لأن الكهرباء مقطوعة، ولا يوجد سوى شمعة، شفته رجع وما وقع على الأرض، وهجم باتجاهي أطلقت عليه النار مرة ثانية». جاء في الاعترافات التي وردت في التحقيق الأولي أن هوفيك هو من وضع الجثة في صندوق السيارة.

وعند الساعة التاسعة صباحاً فوجئ بحضور قوى الأمن الداخلي، ولم يتسنّ له أن يبلغ صاحب العمل بما حصل معه. أما عن مظاريف الطلقات الفارغة التي لم يعثر عليها عناصر الشرطة القضائية في مسرح الجريمة، فقال: «إنني وضعتها في «الصوبيا»». وعن دور الفتاة، قال إنها لم تقم بأي عمل لأنها كانت في وضع هستيري وخوف.

قصور العدل

قاض ومحامية وزوجها: قضية «نسائية» عبر الفايسبوك

شخص يتّهم قاضياً بعلاقة غير مشروعة مع زوجته. يتصل بقاض آخر، عن طريق الخطأ، فيشتمه ويهدّده. يصبح مدّعىً عليه وتُفتح القضية أمام القضاء

محمد نزال

قبل نحو عشرة أشهر، تلقّى أحد القضاة المستشارين في بيروت اتصالاً هاتفياً دولياً من شخص عرّف عن نفسه باسمه الثلاثي، وقال بأنه زوج إحدى المحاميات، وعرّف عن اسمها. لم يعن اسم المتصل، ولا اسم زوجته، للقاضي شيئاً، فسأله عمّا إذا كان يقصد الاتصال بقاض آخر، نظراً لوجود تشابه أسماء بينه وبين أحد القضاة. إلا أن المتصل أكّد أنه يقصده هو بالذات، متهماً إياه بالتواصل مع زوجته بطريقة غير مشروعة، قبل أن يكيل له الشتائم ويهدّده بالقتل. أنهى القاضي الاتصال، وبادر إلى الادّعاء على المتصل أمام القضاء، مضمناً ملف الدعوى اسم المتصل الثلاثي ورقم هاتفه الدولي، وذلك بتهمة التهديد بالقتل إضافة إلى القدح والذم والتحقير.

بنتيجة التحقيقات الأولية والاستنطاقية، تبيّن أن أحد القضاة، الذي يشبه اسمه اسم القاضي متلقي الاتصال، على معرفة بزوجة المتصل منذ أن كانت تخضع لدورة دروس تدريبية في معهد الدروس القضائية عام 2000. هذا القاضي، المستشار في بيروت أيضاً، أكّد أمام قاضي التحقيق أنه لم يُشاهد زوجة المدّعى عليه ولم يتصل بها منذ 11 عاماً، أي منذ تزوّجت وغادرت مع زوجها لتقيم في جزر المارتينيك.

صدر أخيراً القرار الظني في القضية، عن قاضي التحقيق الأول في بيروت، مؤكداً فيه الوقائع المذكورة، ومقرراً الظن بالمدّعى عليه، زوج المحامية، وفقاً للمادة 389 من قانون العقوبات لجهة الذم والقدح والتحقير، ووفقاً للمادة 575 عقوبات لجهة التهديد. وبناءً عليه، سُطرت بحقه مذكرة توقيف غيابية، وأحيل للمحاكمة أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت.

أحد المتابعين للقضية قال لـ«الأخبار» إن المحامية، زوجة المدّعى عليه، هي خارج لبنان حالياً، لكن ثمة تواصل على الإنترنت بينها وبين القاضي الذي تعرّف إليها قبل نحو 11 عاماً، وأن هذا التواصل يحصل تحديداً عبر موقع «فايسبوك»، ويضيف المتابع أن زوج المحامية اكتشف «علاقة ما» بين زوجته والقاضي عبر الإنترنت، ما أدّى إلى «حصول مشاكل زوجية حادّة قد تصل إلى حد الطلاق، لافتاً إلى أن للزوج مكانة اجتماعية مرموقة، لكونه طبيباً اختصاصياً في مجال القلب والشرايين في أهم مستشفيات فرنسا ودول أخرى. متابع آخر للقضية، وهو مقرّب من القاضي المشار إليه، أكّد أن علاقة القاضي بالمحامية «لا تتعدى حدود الأخلاق والتواصل العام بين أي شخصين تجمعهما معرفة قديمة»، لافتاً إلى أن القاضي تعرّف إليها قبل أن تتزوج وتغادر لبنان. إضافة إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن الزوج المدّعى عليه، الذي أصبح في حقه الآن قرار ظني، قد وكّل المحامي أشرف الموسوي محامياً عنه. وبالاتصال بالمحامي المذكور، قال إنه لا يرغب في الحديث عن الموضوع إعلامياً، رافضاً الإدلاء بأي معلومات أو معطيات لأن القضية أمام القضاء المختص. اكتفى المحامي الموسوي بالإشارة إلى أنه استطاع وقف مفعول مذكرة التوقيف الصادرة بحق موكله، وذلك من خلال كفالة مالية ضامنة، وبالتالي أصبح بإمكانه المجيء إلى لبنان من دون أن توقفه القوى الأمنية في المطار. يُشار إلى أن القرار الظني لم يُشر إلى ما يدين القاضي المذكور، بحيث لم تثبت أي شائنة بحقه، إلا أن القضية لم تنته بعد، وقد حدد تاريخ 2011/5/3 موعداً لجلسة المحاكمة أمام القاضي المنفرد الجزائي.

> اكتشف الزوج وجود «علاقة ما» بين زوجته والقاضي عبر الإنترنت

هذه القضية تحمل طابعاً شخصياً، وليس لأحد حق التدخل في علاقات الناس الخاصة، ما لم يكن الأمر متصلاً بوظيفة الشخص العامل في مرفق عام، إلا أن ما يُشاع عن قضاة متورطين في قضايا فساد أحياناً، وما يرد إلى هيئة التفتيش القضائي في هذا الصدد أحياناً أخرى، يدعو المسؤولين إلى متابعة هذه القضايا وعدم التساهل فيها، خصوصاً أن بعض القضاة صدرت بحقهم قرارات تأديبية خلال العام الماضي، كان أبرزها قضية عزل (أو طرد) أحد القضاة بسبب تلقّيه رشوة مالية في قضية قضائية كانت في عهدته.

محاكم

افتضاح سيناريو لإخفاء معالم الجريمة

سرق ناطور فيلّا قبل أن يُشعل النار فيها، وقد بلغت غلّته 3300 دولار ومجوهرات ثمينة. فبعدما علم عبد الله من مشغّلته أنها وأفراد عائلتها سيتركون الفيلّا لفترة للانتقال إلى السكن في منزلهم في دوحة عرمون لمناسبة خطوبة أحد أفراد العائلة، فراح عبد الله يخطط لسرقة الفيلا، وسرق لهذه الغاية مفتاح المستودع الذي كان معلّقاً على حائط المطبخ مستغلاً انشغال الخدم في توضيب الأغراض ونقلها. في اليوم التالي، غادر أصحاب الفيلّا مع الخدم وأصبحت شاغرة، وبعد مرور ساعة تقريباً، فتح باب المستودع ودخل، وأقفله وراءه واتجه نحو المطبخ عبر الدرج الحديدي، ومنه إلى غرفة نوم زوجة صاحب الفيلا عبر نافذة الحمام الصغير بعد تسلقه الحائط في الشرفة، وفتح الخزانة فعثر بداخلها على حقيبة قماشية فيها مبلغ 3300 دولار ومجوهرات بداخل علب، سرقها جميعها ووضعها في غرفته، ثم عاد مجدداً إلى غرفة نوم رويدا التي كان بابها مفتوحاً، فكسر قفل الخزنة وخلعها وسرق من داخلها مجوهرات كانت بداخل حقيبة جلدية لونها أخضر، وعاد إلى غرفته ووضع جميع المجوهرات المسروقة بداخل كيس كبير وخبأها في غرفة في داخل المستودع. في اليوم التالي، نحو الساعة الخامسة بعد الظهر، توجه إلى منزل شقيقه علي وسلّمه المبلغ لتخبئته لديه بعدما أخبره أنه عثر عليه قرب السوبر ماركت في البلدة. ولإخفاء معالم الجريمة وإبعاد الشبهات عنه، دخل عبد الله مجدداً إلى غرفة النوم وأضرم النار في الخزانة وغادر بعدما سرق جهاز هاتف خلوي وعاد إلى غرفته وخلد إلى النوم. لاحقاً، خبّأ عبد الله جهاز الهاتف داخل حائط مجاور، وعند عودته ومشاهدته تصاعد الدخان، اتصل بالمدعو ابراهيم الذي اتصل بأصحاب الفيلا وأخبرهم بالأمر. وبالتحقيق معه، أنكر علي ما أسند إليه، مصرحاً بأنّ لا علم له بأمر السرقة، لكنه لم يفصح أولاً عن تخبئة المبلغ المالي المسروق، إلا بعدما اعترف شقيقه عبد الله بذلك. وكان عبد الله قد وضع قسماً من المجوهرات المسروقة في كيس نايلون بداخله رمل ورماه على الطريق في محاولة منه للتمويه بأن السارق رماه. ثم اعترف عبد الله بفعلته وبأنه خبأ جميع المجوهرات المسروقة.

أحال قاضي التحقيق في جبل لبنان الموقوف عبد الله أمام محكمة الجنايات للمحاكمة، طالباً له عقوبة السجن من ثلاث إلى خمس عشرة سنة حدّاً أقصى.

أخبار القضاء والأمن

في السجن 14 هاتفاً خلوياً

بعد ظهر يوم الأحد الماضي، ضُبطت سبعة هواتف خلوية في حوزة نزلاء في قسم الموقوفين (ب) في السجن المركزي في رومية، وأصحاب الهواتف هم: إبراهيم ن. وغسان م. ومحمد غ. وغازي ز. ومحمد ط. وبلال ق. وكمال خ. ومع استكمال قوى الأمن عملية التفتيش في السجن، عُثر على سبعة هواتف أخرى في حوزة مساجين من نزلاء قسم الأحداث ـ النظارة.

كسر وخلع في سهل الكرك

تعرّضت فيلا تخص محمد ق. في محلة سهل الكرك ـ مشروع غصن، للسرقة بواسطة الكسر والخلع بتاريخ 24 شباط المنصرم، على يد مجهولين، وذلك أثناء غياب صاحبها عنها بداعي السفر إلى السعودية. لدى عودة محمد تبين له أن المسروقات عبارة عن علبة مجوهرات قيمة ما تحتويه 20 مليون ليرة، وتلفاز وبعض القطع الكهربائية والهدايا والألعاب والتحف.

التحقيقات الأولية أظهرت أن المشتبه فيهم يعملون نواطير في المشروع السكني: خ. غ. وم. غ. وع. غ. وأنهم فروا إلى جهة مجهولة. وقد عُثر على بعض المسروقات، داخل غرفة أحد المشتبه فيهم.

حادث سير على طريق العقيدية

وقع حادث سير أول من أمس بين سيارة من نوع كيا يقودها و. ح. وبرفقته شقيقاه طلال وهشام، وسيارة من نوع تويوتا بقيادة م. ح. وقد أصيب الجميع برضوض وكسور نقلوا على أثرها إلى مستشفى رياق العام.

... واصطدام مع «اليونيفيل»

وقع حادث سير أمس في بلدة عيتا الشعب الحدودية بين آلية للكتيبة الفرنسية العاملة في إطار اليونيفيل وسيارة مدنية من طراز مرسيدس يقودها بلال ق. الذي أصيب بجروح طفيفة، وفق ما جاء في خبر على موقع «النشرة» الإلكتروني.

توقيف مطلوبين في البقاع

دهمت القطعات العملانية في قيادة منطقة البقاع الإقليمية بعض الأماكن بحثاً عن مطلوبين للقضاء، وأوقفت عدداً منهم، وجاءت التوقيفات على الشكل الآتي:

في بلدة بريتال أوقفت فصيلة درك طليا ومفرزة الطوارئ ع. ص. (35 عاماً) لبناني، المطلوب بحوالى 30 مذكرة توقيف وخلاصة حكم صادرة عن محاكم جنايات البقاع وجبل لبنان والجنوب، وبرقية صادرة عن قيادة الجيش ومذكّرة توقيف عن الإنتربول، وبحوزته بيان قيد إفرادي مزور باسم شقيقه باسل.

في بلدة كسارة أوقفت مفرزة استقصاء البقاع المدعو: ف. ك. (30 عاماً) المطلوب بمذكّرة توقيف بجرم سرقة وإقامة منتهية.

في منطقة العين أوقف مخفر رأس بعلبك كلاً من ع. ن. (17 عاماً) لبناني، وق. ن. (19 عاماً) لبناني، اللذين أقدما بتاريخ 2011/2/25 على سرقة محل المدعو ب. س. المعدّ لبيع أجهزة الكمبيوتر والهواتف الخلوية في المحلة نفسها بواسطة الكسر والخلع.

سرقات وسلب بقوّة السلاح

أقدم 6 أشخاص يستقلون دراجة نارية كبيرة الحجم وسيارة (بي. ام كحلية اللون) فجراً على اعتراض سبيل المواطن غ. ش. ا. (30 عاماً) أثناء محاولته الالتحاق بعمله على بسطة خضار في محلة خلدة. وشهر شخصان منهما سلاحاً بوجهه وسلباه بعد تهديده مبلغاً من المال كان بحوزته، وفر السالبون الى جهة مجهولة، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

في سن الفيل، دخل رجل وامرأة منزل نظمية ر. (48 عاماً)، مدّعيَين أنهما يريدان التعرف إليها، ثم رشّ الرجل مادة مخدرة بوجهها أفقدتها الوعي، وسرقا مصاغها الذهبي من داخل إحدى الغرف وفرا إلى جهة مجهولة. وقد تقدمت صاحبة المنزل بشكوى الى فصيلة سن الفيل وأعطت مواصفات الشخصين اللذين أصبحا موضع ملاحقة بناءً على إشارة القضاء المختص.

من جهة ثانية، تمكنت دوريات ومفارز الشرطة القضائية من توقيف 14 شخصاً بينهم ستة من التابعية السورية، لتأليفهم مجتمعين ومنفردين شبكة لسرقة المنازل، كما أوقف سارق مجوهرات وهو لبناني وسبعة لبنانيين آخرين لاتّجارهم بالمخدرات وتعاطيهم إيّاها، وقد أحيلوا على قاضي التحقيق للتوسع في التحقيق معهم بناءً على إشارة القضاء المختص.

تحقيق

تسعى مستشفيات خاصة لجرّ وزارة الصحة إلى تصنيف عدد منها مستشفيات جامعية، فهذه الطريقة تتيح لها أرباحاً إضافية، نتيجة امتيازات كثيرة يحظى بها المستشفى الجامعي في لبنان، وفي مقدمها زيادة تعرفاتها بنسبة لا تقلّ عن 25%، والسماح لها باستيراد أدوية «تحت التجربة»... المشكلة أمام هذه المستشفيات أنها لا تتبع لكلية طب

المستشفى الجامعي يربح أكثر!

مؤسسات استشفائية تضغط لنيل التصنيف المميز... بالواسطة

محمد وهبة

تسعى مستشفيات خاصة الى نيل اعتراف وزارة الصحة بأنها مستشفيات جامعية، إذ إن المكاسب التي ستحصل عليها لاحقاً، بعد إنجاز التصنيف، الذي يحصل على أساس نظام الاعتماد، سيمنحها فرصة كبيرة لزيادة تعرفاتها بنسبة لا تقل عن 25%، فيما سيصبح بإمكانها استيراد أدوية «تحت التجربة».

لا تنحصر امتيازات المستشفى الجامعي في الجوانب المالية، فهذا التصنيف له مميزات تسويقية، وهذا النوع من المستشفيات يكتسب شهرة بين مستهلكي خدمات الصحّة والاستشفاء، لأسباب تتصل بالثقافة السائدة، إذ يؤكد مسؤولو وزارة الصحّة أن المرضى ينظرون الى المستشفى الجامعي على أنه الأفضل، وذلك على الرغم من أن المعيار الوحيد الذي يوفّر له تصنيف أو لقب جامعي، هو أن يكون متصلاً بكليّة للطبّ أو تابعاً لكلية طبّ (!) وبالتالي فإن الحصول على هذا التصنيف، أو ما يوازيه، يترك نوعاً من «الصدقية والثقة» بكفاءة المستشفى حتى لو كانت هذه الكفاءة متدنية نسبياً.

وتنبع الرغبة في اكتساب تصنيف المستشفى الجامعي من واقع التنافس القائم بين مستشفيات بيروت وجبل لبنان، أي في المحيط الأقرب للعدد الأكبر من سكان لبنان، فكل مستشفى يريد زيادة حصّته من المرضى، ومن السقف المالي الذي تضعه وزارة الصحة (تحدّد الوزارة مسبقاً المبلغ الذي تريد إنفاقه في هذه المستشفى أو ذاك لمعالجة المرضى على حسابها)، والتنافس على استقطاب مرضى من خارج لبنان، وهو أمر يكثر حالياً باطراد.

والتصنيفات في مستشفيات لبنان، عموماً، هي تصنيفات تتداخل فيها السياسة والمصالح والمعارف والاعتبارات الطائفية. والدليل، بحسب خبير متابع، وجود مخالفات كثيرة للمستشفيات الجامعية وغيرها من التي تصنّف في وزارة الصحة من فئة (أ) خمس نجوم، فعلى سبيل المثال، هناك مستشفى يقطعه الطريق العام بالنصف فيفصل قسم الطوارئ عن اقسام الإقامة وغرف العمليات وسواها، وغالبية المستشفيات لا يوجد فيها مساحات خضراء، وفق ما يفرضه قانون إنشاء المستشفيات. ويسجّل يومياً الكثير من الخروقات لمعايير نظام الاعتماد، الذي تصنّف المستشفيات على أساسه، على مستويات جودة الطبابة والاستشفاء والفندقية والبيئة والمحاسبة... فهل هناك مثلاً معايير موحّدة تتبعها المستشفيات الخاصة للتخلّص من نفاياتها الطبية؟ ألم تشهد البلاد أكثر من فضيحة في هذا المجال؟

وكانت نقابة المستشفيات الخاصة قد وجّهت عدداً من الكتب إلى وزارة الصحة لمتابعة أوضاع عدد من المستشفيات التي تطالب بإعلانها مستشفى جامعياً، مثل مستشفيات: الزهراء، حمود، القلبين الأقدسين، الإقليمي... لكن أصحاب هذه المستشفيات لم يكتفوا بمجموعة من المراسلات، بل أجروا سلسلة اتصالات سياسية، أبرزها مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي، بوصفه صاحب «المونة» الأولى على الوزير محمد جواد خليفة، فضلاً عن أن قائد الحملة بين هذه المستشفيات هو محمد شعيتو، المدير العام لمستشفى الزهراء، التابع للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

ويبدو أن هذه الحملة وجدت آذاناً صاغية من مقرّبين من الرئيس برّي، لكن مصادر وزارة الصحّة تؤكد أن جدوى هذه الاتصالات تقلصت مع سؤال طرحه خليفة أمام برّي: أين كليات الطبّ التابعة لهذه المستشفيات؟

مناسبة هذه الحملة هي جولة جديدة من الاعتماد تجريها وزارة الصحة العامة. الأمران مرتبطان جذرياً، فالاعتماد يصنّف المستشفيات وفق 4 فئات (أ)، (ب)، (ج)، و(د)، وقد دمجت الأولى مع الثانية، والثالثة مع الرابعة.

السياسة والمصالح والطائفة تدخل في تصنيف المستشفيات (هيثم الموسوي)

4

شركات

هو عدد المؤسسات التي تتولى التدقيق في أوضاع المستشفيات في إطار نظام الاعتماد، ومساعدتها على مطابقة المعايير العالمية، وهي: Gates, Salus, Apave, UMP. ويقول العارفون إن إحدى هذه المؤسسات على الأقل غير مؤهّلة.

منافسة العام والخاص

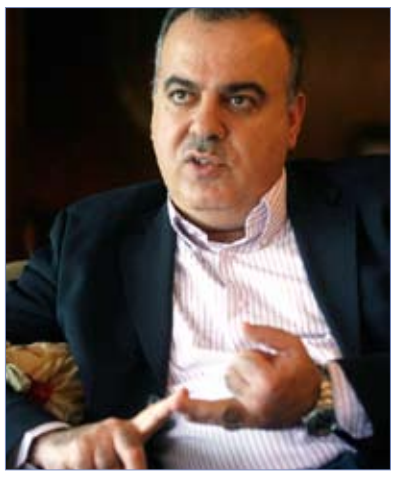

يرى وزير الصحة محمد جواد خليفة (الصورة) أن الخدمات الصحية للمواطنين يجب أن تكون في يد الدولة، لا في يد القطاع الخاص. وهذا لا يعني ألّا يكون القطاع الخاص موجوداً، فهناك دائماً من لديه رغبة بالحصول على مميزات تقدّمها المستشفيات الخاصة، لكن يفترض أن تقدّم الدولة هذا النوع من الخدمات عبر المستشفيات الحكومية، التي تحوّلت إلى قطاع قوي في السنوات الماضية، بدليل المرضى المتوافدين إلى مستشفى بيروت الجامعي

قطاعات

النقل

نقابات للنقل تهدّد بالاعتصامات

هدّدت اتحادات ونقابات في قطاع النقل البري بتنفيذ اعتصامات أمام إدارات الدولة المعنية بمسائل تنظيم السير وتحديد الرسوم وأسعار البنزين... وذلك في حال عدم التجاوب مع مطالبها خلال مدّة شهر. جاء هذا التهديد في ظل حالة من التصدّع تصيب الإطار التنسيقي للاتحادات المختلفة، الذي كان ينضوي فيه رئيسا اكبر اتحادين في هذا القطاع، وهما بسام طليس وعبد الأمير نجدي، فالأخير أعلن انسحابه من هذا الإطار ومقاطعته لقيادة الاتحاد العمالي العام، وذلك على أثر استبعاده في الانتخابات الأخيرة للهيئة القيادية للاتحاد العمالي.

ويأتي تهديد هذه الاتحادات إثر المعركة التي خاضها وزير الطاقة جبران باسيل لخفض سعر صفيحة البنزين بقيمة 5500 ليرة، وإعلانه قبل يومين بدء الإجراءات العملية لتنظيم المخزون الاستراتيجي للبنزين في لبنان. فقد عقدت بعض نقابات النقل البرّي اجتماعاً استثنائياً، أمس في مقرّ الاتحاد العمالي العام برئاسة بسام طليس، وأصدرت بياناً طالب بإلغاء الضرائب والرسوم على المحروقات، وتحديد سقف لسعر صفيحة البنزين لا يتجاوز 25 ألف ليرة، واستعادة قطاع المحروقات من الدولة... وشجب البيان تلكؤ وزارة الداخلية والبلديات والأجهزة التابعة لها، لا سيما قوى الأمن الداخلي، عن تنفيذ القرار المشترك الصادر عن وزيري الداخلية والبلديات والأشغال العامة والنقل، والذي اتّفق على البدء بتطبيقه ابتداءً من 1 شباط 2011، واستغربت النقابات السكوت على مهزلة المعاينة الميكانيكية التي فرضت على اللبنانيين والسائقين من دون جدوى سوى زيادة في ثروة بعض المسؤولين والمحظيين.

وردّت وزارة الداخلية بأن نظام المعاينة الميكانيكية يعود الى عام 2004، وهي آلية عبّر وزير الداخلية والبلديات مرّات عدّة عن عدم رضاه عنها، وعدم جدوى خصخصة هذا المرفق العام، لكن التلزيم حاصل وأنشأ التزامات لا يمكن التنصّل منها إلا ضمن شروط وظروف محددة.

(الأخبار)

تأمين

10 شركات تأمين تسيطر على 64% من السوق

ارتفعت قيمة أقساط التأمين في لبنان بنسبة 13% في العام الماضي مقارنة بعام 2009، لتبلغ 1748 مليار ليرة (1,16 مليار دولار)، فيما بقيت بنية السوق خاضعة لنوع من التركّز الواضح، إذ إن أكبر 10 شركات تسيطر على ثلثي السوق.

ونما عدد بوالص التأمين المبيعة، بحسب الأرقام الأولية غير المدقّقة التي قدّمتها شركات التأمين إلى لجنة مراقبة هيئات الضمان في وزارة الاقتصاد، بنسبة 8%، ليبلغ عدد بوالص التأمين المبيعة 3,47 ملايين بوليصة.

وقال رئيس اللجنة وليد جنادري، أمس، إنّ 10 شركات تأمين، من أصل 50 شركة مسجّلة في لبنان، تسيطر على 64% من مجموع الأقساط المبيعة. وبحسب الإحصاءات، فإن 791 ألف بوليصة من البوالص المبيعة هي بوالص للتأمين على الحياة، أي ما يمثّل نحو 23% من الرقم الإجمالي. وكان رئيس تجمّع شركات الضمان في لبنان، أبراهام ماطوسيان، قد تحدّث عن «عجز قسري» في أداء الشركات في هذا القطاع «بسبب المناخات غير المشجّعة وغير الملائمة للعمل، نظراً إلى الظروف السياسيّة». ويعود النموّ المسجّل في القطاع في العام الماضي إلى «مستوى النشاط الاقتصادي المسجّل في النصف الأول من العام الماضي، بحسب ماطوسيان نفسه، فيما كانت نتائج النصف الثاني مخيّبة. ونمت أقساط التأمين بنسبة 6% في عام 2009 مقارنة بالعام السابق، بعد تسجيل نموّ في عامي 2007 و2008، بلغت نسبته 13% و21% على التوالي. وإلى جانب الشركات الوطنيّة التي تعمل في القطاع، هناك شركتان أجنبيّتان، و4 شركات أجنبية من معيدي التأمين، وحوالى 246 شركة وساطة تأمين، و112 وسيطاً، و822 وكيلاً يعملون لشركات، و157 وكيلاً يعملون لوسطاء تأمين، و12 وسيط إعادة تأمين. ويُشير ماطوسيان إلى أنّ القيّمين على القطاع كانوا يتطلّعون إلى «البدء بخطة استراتيجية لتعزيز ثقافة التأمين في مجتمعنا، وتسويق منتجات جديدة»، لو لم يدخل لبنان في أزمة سياسيّة.

(الأخبار)

> خليفة سأل أمام بري: أين كليات الطب التابعة لهذه المستشفيات؟

لمراقبة مجموعة من التطبيقات للمعايير المختلفة.
وفي ضوء نتائج التصنيف تقسم وزارة الصحة المستشفيات، وأدوارها ووظائفها في القطاع الاستشفائي، ليصار إلى وضع تعرفة لكل فئة تتناسب مع قدراتها ومميزاتها ومدى جودة مختلف الخدمات الطبية والفندقية والخدماتية... التي تقدمها. وبالتالي فإن كل مستشفى يحصل على تصنيف (أ) خمس نجوم، يعدّ هذا الأمر موازياً لتصنيف المستشفى الجامعي، ولذلك أصبح هو المحرّك الأساسي لبناء آليات مشروعة وغير مشروعة للحصول على التصنيف الأعلى، والمميزات اللاحقة به، فعلى سبيل المثال، دفع مستشفى شمالي مبلغ 40 ألف دولار للحصول على هذا التصنيف، فيما حصلت مستشفيات أخرى على التصنيف رغم كونها عبارة عن مستوصف كبير.

ويحصل كل مستشفى على نجوم مقابل جودة الخدمات المختلفة التي يقدمها. لكن التصنيف النهائي يجري بعد مجموعة من جولات التدقيق في كل مستشفى تجريها إحدى الشركات المكلفة من الوزارة،

تقرير

إيجارات بعلبك «ولعت» ذات ليلة

موجة ريعية تغزو مدينة الشمس بالتزامن مع عودة بعض المغتربين

بعلبك ـ رامح حمية

بعيداً عن أي منطق، يسجّل في أسواق مدينة بعلبك ارتفاع هائل في بدلات إيجارات المحال التجارية، إذ بلغت نسبة الارتفاع نحو 200% في غضون الأشهر القليلة الماضية، فيما الحركة التجارية تكاد تكون معدومة منذ نهاية الصيف، وقد تزامن ارتفاع البدلات مع انسحاب بعض التجّار من السوق، ودخول متموّلين جدد ساهموا برفع أسعار الأراضي والإيجارات.

دخول الفئة الجديدة

وبحسب متابعين لأوضاع أسواق المدينة، فقد دخلت فئة جديدة من التجّار تتمتّع بقدرة أكبر على تحمّل الأسعار الجديدة، إذ قفزت إيجارات بعض المحال من 500 دولار شهرياً إلى ما بين 800 دولار و1500 دولار.
ويرى علي الطفيلي، وهو أحد تجار بعلبك، أن ارتفاع بدلات الإيجار «غير معقول وغير مبرر»، لا سيما أن الارتفاع حصل خلال الأشهر الستّة الماضية، على أثر الأزمة التي عصفت بأسواق عالميه.
حتى الآن، اضطرت أكثر من 10 محال تجارية في بعلبك للإقفال بسبب انعدام القدرة على تحمّل الأكلاف الجديدة، لكن الطفيلي يعتقد أن هذه الأزمة «ستزداد سوءاً مع مرور الوقت»، خصوصاً أن أحد أسباب ارتفاع أسعار الإيجارات هو «مغامرات تجارية» من شباب المنطقة الذين ما إن يتوافر لديهم رأس مال «وإن كان متواضعاً، أي لا يتجاوز 6 آلاف دولار، حتى يسعى أحدهم إلى الاستثمار بفتح محل تجاري من دون أن يهتم بارتفاع أسعار الإيجارات. وهؤلاء يضطرون الى إقفالها بعد أشهر قليلة نتيجة عدم توافر الخبرة، وتراكم الخسائر والمصاريف في ظل ركود حركة المبيع والشراء».
في هذا الإطار، يقول كمال رمضان (تاجر) إنه استأجر منذ شهر مساحة تبلغ 350 متراً مربعاً بسعر 700 دولار، لافتاً إلى أن الأسعار يتحكّم بها «رأسماليو المدينة» الذين اشتروا أخيراً «عقارات كاملة في سوق مدينة بعلبك تحوي محال تجارية، وعرضوا مبالغ خيالية ثمناً لهذه المساحات»، ما أسهم في ارتفاع الأسعار. غير أنه يشير إلى الجمود الحاصل في حركة البيع مؤكداً أن أكلافه تبلغ 5000 دولار كل 6 أشهر.

الريع العقاري السهل

ويعتقد عضو جمعية تجار بعلبك، محمد الجمال، أن عودة بعض المغتربين، كانت سبباً رئيسياً لارتفاع أسعار الإيجارات في بعلبك، فهؤلاء قد عرضوا مبالغ مالية كبيرة للاستثمار في العقارات، ما أسهم في زيادة الإيجارات، إذ اندفعت غالبية مالكي أصحاب المحال إلى رفع سقف الإيجارات «ومن لا يعجبه فليرحل»، حتى إنّ بعض التجار الذين يمتلكون محالّهم تخلّوا عن استغلالها بالتجارة لاجئين إلى عرضها للاستثمار بالأسعار المتداولة حالياً، وهي طريقة أسرع لربح أسهل. إنه الريع.
ويفسّر الجمال أسباب هذا الارتفاع السريع في أسعار الإيجارات في مدينة بعلبك، مشيراً إلى أن الركود دفع عدداً من التجار إلى إقفال محالهم، وهم في غالبيتهم مالكون لها، فعرضوها للإيجار. حينها تفاعل عدد من المتقاعدين والشباب مع هذا العرض واستثمروا هذه المساحات، حتى وصلت الأسعار إلى مستوياتها الحالية، فبات إيجار المحل يصل إلى 1500 دولار، والخلو إلى 250 ألف دولار داخل السوق الرئيسي للمدينة.

> أسعار الإيجارات يتحكم فيها رأسماليو المدينة فيما المبيعات العقارية جامدة

نشاط عقاري

يُذكر أن مدينة بعلبك تشهد حركة استثمار عقاري نشطة، لا سيما أن بعض المصارف تبحث حالياً عن مواقع لها لفتح فروع في المدينة، ويتردد أن أحد المصارف كان يتفاوض مع أحد مالكي المنازل التراثية في المنطقة لشرائه بمبلغ يتجاوز 3 ملايين دولار، لكن الصفقة لم تتم بعد، فيما نجحت شركة تدير سلسلة مطاعم مشهورة بتقديم «بيتزا» في لبنان، في إنجاز صفقة لشراء منزل تراثي يتضمن في أقسامه 3 محال على طريق رأس العين بمبلغ 3 ملايين دولار.
يشار أيضاً إلى أن ارتفاع أسعار الإيجارات التجارية لا ينحصر في مدينة بعلبك، بل يعمّ مختلف المناطق.

مناسبة

أيها الثوّار الشباب... لا تنسوا لغتكم!

قبل أن يتلقّفها الناس في الشارع، انطلقت الثورات الشبابيّة على «فايسبوك» من خارج الضاد. في يوم اللغة العربية (أوّل مارس)، تدعو الناشطة الثقافيّة إلى إعادة الاعتبار إليها كجزء لا يتجزأ من مشروع التقدّم والتغيير

سوزان تلحوق *

عندما أطلقت جمعية «فعل أمر»، حملة الحفاظ على اللغة العربية، كانت المبادرة تهدف إلى التوعية على موضوع حيوي وأساسي بأسلوب معاصر ومبدع وبسيط، وبواسطة شابات وشبان ديناميكيين ونشيطين، من أجل محاولة طرح الموضوع بطريقة جذابة ولافتة.

في بداية المشوار، أيقنا أن اللغة تشمل نواحي عدة، بدءاً من النفسية السيكولوجية، وصولاً إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية وحتى الحضارية والإنتاجية القادرة على بلوغ جوهر مشروع تفعيل الهوية وإكمال المشوار إلى أعمق أعماق وعينا.

ما أردناه وما زلنا نعمل في سبيله، هو الحفاظ على لغتنا الأم، لأنّ الواقع استفزّنا. لكننا رأينا أن اللغة تنازع على أكثر من جبهة وفي أكثر من ناحية. حين نظرنا حولنا، رأينا أن قلة قليلة من الشباب اللبناني تتحدث اللغة العربية في الأماكن العامة، والجامعات، والمدارس والمقاهي. لم يزعجنا الأمر بقدر ما استرعى دهشتنا: كيف ومتى بدأت اللغة العربية فجأة تختفي؟ وأكثر من ذلك، كيف ومتى بدأ الخجل يعتري المتحدثين بها؟ خجل ممزوج بعدم الثقة من أنّ اللغة العربية لا تعكس المستوى الثقافي أو حتى الاجتماعي للمتحدث. هكذا يعتري مستخدمها الإحباط، إذ يُنظر إليه على أنّه يستعمل لغة قديمة، أو غير معاصرة، أو حتى في بعض الأحيان لغة متطرفة.

في خضمّ معركة العزل هذه، تروح الأسباب تنهمر كالرصاص. لمَ هذا الاستغراب وحاملو اللغة وحراسها في الرافدين يحتضرون؟ وشعراء فلسطين بروعة صورهم، يصلبون؟ وخليج رئتيها، ونيل عمقها، ووجدان مغربها ومشرقها... تستباح؟ وبما أنّ كل نفس نأخذه في عالمنا العربي مرتبط بالسياسة، وبقبول القادرين أو رفضهم، صرنا نتخطى اليوم تعبير الزعماء، باعتبار أننا في زمن الثورات وإطاحة الأنظمة والرؤساء. لكن رغم عظمة ما تفعله الشعوب العربية، يجب التيقّظ والانتباه إلى دور النمط الرأسمالي الذي يعمل على تسطيح الأفكار وفرض النموذج الأوحد، أو إلى شبح العولمة الساعية إلى قولبة الشعوب والقضاء على كينونتها وتفردها.

إذا نظرنا إلى اللغة كعامل منعزل عن العوامل الأخرى، فسنرى أنّ لغتنا الأم لا نستعملها في ثوراتنا في معظم الأحيان. الثورات بدأت على الـ«فايسبوك» باللغة الجديدة التي تبنّاها الشباب نظراً إلى سهولتها، أو الى عدم توافر خيارات أخرى تسهّل طريقة تواصلهم مع الآخرين. فهل نكون بذلك قد بنينا ثوراتنا على لغة مستحدثة لا تشبه باطننا ولا تؤثر في أعماقنا؟ وبالتالي، نحن نقع من جديد في مشكلة الاستهلاك الأعمى؟ لكنّ الشباب العربي الذي دفع ضريبة الدم، ولن يقبل بأن

فعل أمر

تأسّست جمعية «فعل أمر» التي تراسها سوزان تلحوق (الصورة) في نيسان (أبريل) 2009 تزامناً مع إعلان «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب». الأهداف الأساسية للجمعية هي نشر الثقافة العربية، وإحياء روافدها المختلفة من لغة وأدب وتراث. كما تهدف إلى تعزيز دور الشباب في الثقافة، وربط إنتاجه بالإبداع الثقافي.

أوكسيجين

سنونوة «الطريق» في الربيع العربي

سليم البيك *

«الطريق» ستعاود الصدور. أمس فقط، عرفتُ أنّ المجلة التي أصدرها الحزب الشيوعي اللبناني وترأس تحريرها (وسيفعل) الشيوعي العريق محمد دكروب، ستعاود الصدور.

كيف لي ـ ولمّا أبلغ بعد الثلاثين ـ أن أقول بأنّ لي ذكريات مع هذه المجلة التي صدر عددها الأول عام 1941؟ أن أقول بأن لي ذكريات مع أعدادها التي صدرت في السبعينيات والثمانينيات تحديداً؟ لكني الآن، هناك في غرفتي الصغيرة في بيت جدّي في مخيم العائدين في حمص، أحتفظ بنسخٍ من «الطريق». نسخ تآكلت حواف أوراقها المصفرّة، تفوح منها رائحة الرطوبة والغبار، كنت قد استعرتها من مكتبة أحد التنظيمات اليسارية في المخيم أثناء دراستي الجامعية هناك. وحين لم يسأل أحد عنها، تناسيت الأمر واحتفظت بها. أذكر منها عدداً خصّص للشهيد حسين مروّة، وأعداداً أخرى حوت موادّ منوّعة عن غرامشي.

لا أعرف الصيغة التي ستعاود المجلة الصدور بها. أعرف أن «الشيوعي اللبناني» توقّف عن تمويلها في سنواتها العشر الأخيرة لتعتمد على الاشتراكات، ما أتاح لها حرّية أكبر في الكتابات النقدية. هل سيعاود الحزب إصدارها؟ هل على الأحزاب الشيوعية واليسارية العربية المشاركة في تمويلها؟ هل من الأفضل أن تكون للمجلة استقلاليتها، فتموّلها اشتراكات القرّاء؟ لست أكيداً، لكن المجلة ستصدر، وهذا بحد ذاته سبب كاف لتجديد/ تثبيت تفاؤل الإرادة.

محمد دكروب

في هذه اللحظات من تاريخنا، نهضة ثورية شعبية عربية تسبق الأحزاب اليسارية بأشواط. تلك الأحزاب التي لطالما أصدرت بيانات تُكثر فيها من مفردات «شعب» و«ثورة» و«تحرير». أمر ما عُطِب في هذه الأحزاب منذ زمن. و«الطريق» كانت هناك، في كل حالات اليسار العربي، ثم توقّفت كما توقّف اليسار على حاله. آن للمجلة أن تعاود الصدور لأنّ الحال العربية تتغيّر، وحال يساره على حالها، وفي أحسن أحواله يكون في حالة «نلْحَق أو لا نلْحَق». طبعاً «الطريق» وحدها لن تبعث نهضة اليسار العربي. هذا العبء تحمله مجلات وتيارات ومفكرون ومناضلون من الجنسين. لكن سنونوة تكفي للتبشير بالربيع. النقد وإعادة النقد في كل ما يخص الثقافة الماركسية والإنسانية عند الحركة اليسارية العربية هما بعض منافذ هذا الخلاص، و«الطريق» هي إحدى أهم أدوات ذلك النقد.

عرفت من مروان أن «الطريق» ستعود، وأن دكروب سيحرّرها. سألته: «لسّا فيّو حيل؟»، فقال بأن ذلك كان سؤاله لدكروب الذي أجابه: «ليش بيقدروا بالحزب يهَدّوني؟».

* صاحب www.horria.org

نطالب الخطاب السياسي بالارتقاء إلى مستوى وعينا

تذهب تضحياته هباءً... من دون أن يسطّر بالأحرف العربية معالم ثقافتنا الممتدة من التاريخ لتعانق الحاضر وتندرج في صلب رهانات المستقبل.
بما أنّ الربيع العربي قد حلّ أخيراً، وبما أنّه عصر التعبير عن الرأي وتحقق المطالب المحقة، فإننا كشباب عربي يعرف أهمية لغته في سياق وعي ماضيه وحاضره ومستقبله، وكشباب يعتبر اللغة العربية لغة الظاهر والباطن، نتمنى الآتي:
ـ ارتقاء الخطاب السياسي إلى مستوى وعينا المتطور يوماً بعد يوم. مداركنا بدأت بالتوسع مع خطاب سياسي أو من دونه. لذا من الأفضل أن يكون صحياً وصحيحاً وعميقاً.
ـ العمل على سنّ القوانين لحماية اللغة العربية.
ـ فرض ضريبة على السياسيين الذين لا يجيدون اللغة العربية.
ـ إعادة المصطلحات اللغوية التي أسقطت عن سابق تصوّر وتصميم وإصرار مثل «القضية الفلسطينية»، و«العروبة» وعدم استبدالها بـ«المفاوضات» و«التنازلات» وغيرها.
ـ الاهتمام بالإعلام باعتباره ـ وبشتى أنواعه ـ الوسيلة الأهم لتغيير الوعي وترويض اللاوعي.
ـ عدم التستر والاحتماء بقدسية اللغة العربية، لأنّ هذه القدسية غير كافية لحمايتها من التقوقع.
ـ عدم القبول بأي خطة، لأي مرشح، لا تتضمن مشاريع ثقافية تساعد على تشجيع الإبداع والإنتاج الثقافي، بما يدفع اللغة العربية لتكون الحجر الأساس للفنّ المعاصر.
كل ما في الأمر، أنّنا نريد ردم الهوّة بين تاريخنا وحاضرنا، لننطلق بسلام نحو بناء المستقبل... واقفين على أرضيّة صلبة، حجارتها مزيج من الأصالة والمعاصرة... ثابتين ومقتنعين بما يجب المحافظة عليه، وما يجب تغييره... آملين توريث أولادنا لغة متماسكة وقوية... لأن التاريخ لن يرحمنا إذا أغفلنا عنها.

* شاعرة ورئيسة جمعية «فعل أمر»
** تخصّص «جامعة البلمند» (شمال لبنان) اليوم للغة العربية ضمن احتفال تتخلّله مسابقات وألعاب وعروض مسرحيّة وموسيقية وحلقات نقاش كلّها بالعربية، بمشاركة جمعيات وشخصيات تُعنى بالحفاظ على لغة الضاد، أبرزها جمعية «فعل أمر»

قضية

ناجي صوراتي ليس نبياً في بلده!

أنطونان آرتو لم يدرس في LAU

زينب مرعي

الغيوم ملبّدة فوق «الجامعة اللبنانية الأميركيّة» (LAU). منذ مطلع العام الدراسي الجاري، يسود في أروقتها جدل إثر تغييب ناجي صوراتي عن صفوفها. طلاّب المخرج المسرحي، كانوا يرون فيه أكثر من مجرّد أستاذ جامعي. هو الـ«ديداسكالوس» أو المعلّم بحسب التقاليد الإغريقيّة، وهم الـ«أغونيستيكوس» أو المتبارون والمحاربون. فهل يعبّر هذا التصنيف عن عنف نجح صوراتي في زرعه داخل طلابه؟ أم هي إشارة إلى الانضباط الكبير المطلوب في مسرحه التجريبي؟
بعد عقد من العمل أستاذاً لمادة المسرح في LAU، تخلله إنتاج عرض مسرحي سنوي من إخراجه، قرّرت إدارة الجامعة في 10 كانون الثاني (يناير) الأخير، تعليق دروس صوراتي ثمّ فصله، بعدما اتّهمته باستخدام «أساليب عنيفة مع طلّابه».
بدأت الأزمة خلال التمارين على مسرحية صوراتي «تقاسيم عراكيّة». يومها، خرجت إحدى الطالبات الجديدات من البروفا لتشكو أن طريقة تعاطي صوراتي مع الطلاب جعلتها «تضطرب نفسياً». وأشاعت الطالبة أنّ صوراتي كبّل أحد زملائها واسمه رامي إلى عمود، وطلب من الممثلين الآخرين ضربه، ثم أحرقه بولّاعته... لأنه كان يعكّر صفو التدريب! كثرت بعدها الأقاويل والشائعات، ما اضطر صوراتي إلى عقد لقاء مع طلّابه الأسبوع الماضي في «مسرح المدينة»، تحت عنوان «مسرح العنف، العنف في المسرح»، ليشرح لهم طريقة عمله. شرح صوراتي أنّ تكبيل رامي و«ضرب» الممثلين له، كان مشهداً من المسرحيّة، وأنّه لم يشعل ولّاعته بهدف أذيّته، بل لـ«إعادة انضباطه». وشرح صوراتي أنّ إصابة رامي بحرق بسيط، كان بسبب اقترابه المفاجئ من الشعلة، من دون أن يتعمّد المخرج ذلك. أكّد الممثلون الباقون الذين شاركوا في التمرينات صحّة كلام صوراتي، فيما برّرت الجامعة غياب شكاوى الطلّاب الآخرين، ورامي نفسه من الحادثة بأنّ «صوراتي يغسل أدمغة طلّابه».
يؤكّد صوراتي أنّه يطلب انضباطاً تاماً خلال البروفات لـ«الحفاظ على سلامة الطلاب»، كما يقول. هو يستعمل في مسرحياته عناصر قد تكون مؤذية، إذا لم يحسن الممثل التعامل معها، كالنار والخشب والحديد. لكن بعد شهر على شكوى الطالبة الأولى، تقدّم طالبان آخران استُبعدا عن «تقاسيم عراكيّة»، بشكوى مماثلة، قائلين إنّ أساليب صوراتي جعلتهما «يضطربان نفسياً» أيضاً. هنا، كلّفت الجامعة لجنة للتحقيق في الموضوع.

> اتهمه بعض الطلاب بتصرفات عنيفة سببت لهم اضطرابات نفسية

ويشير صوراتي إلى أنّ اللجنة لم تضم أي متخصص في المسرح، ولم تحضر أي تمرين، بل اكتفت بالحديث إلى بعض الطلاب «المختارين» ثمّ قررت فصله.
إثر هذا القرار، بدأ طلاب صوراتي اعتصاماً في حرم الجامعة، ما زال مستمراً حتى اليوم، طالبين من الإدارة التعاطي معهم بشفافية، وإطلاعهم على تقرير اللجنة، وعودة صوراتي إلى إعطاء الصفوف. لكن إدارة الـLAU لم تستجب لمطالبهم، وتغاضت عن عريضة وقّعها 300 طالب مع أهاليهم. وقد اكتفت بإصدار بيان أمس مشيرة إلى أنّ عدم تجديد العقد يعود إلى «عدم مواءمة أساليبه التعليمية مع مبادئ الجامعة التربوية وقواعدها». طبعاً ما يجري يتخذ بعداً عبثياً، لكن يبدو أن ادارة الجامعة لم تسمع بـ«مسرح القسوة» ولا بكاتبه الأكبر الفرنسي أنطونان آرتو!
من جهة ثانية، يرى صوراتي أنّ هناك أمراً مجهولاً، هو نفسه لا يعرفه، أدّى إلى اتخاذ هذا القرار، وأنّ المسألة لا تتعلّق بطلّاب اشتكوا فقط. برأيه فإنّ «بعض الأساتذة حرّضوا هؤلاء الطلاب» بهدف التشهير به. ومع أنه «كان يعدّ «الجامعة اللبنانية الأميركية» حاضنة له»، بحسب تعبيره، إلّا أنّه سينتقل إلى مرحلة ما بعد «الجامعة الأميركية اللبنانية» في مؤتمر صحافي، يعقده في 10 آذار (مارس) الجاري في «مسرح المدينة» حيث سيعلن مشاريعه المستقبلية. من بين هذه المشاريع، عرضه المسرحي الجديد «تقاسيم ما بعد العراك»...

إلى شباب 23 فبراير

لقد انتظرناكم طويلا

محمد سعيد طيب*

في هذا الربيع المبكّر، تحرّكت نخبة من الشباب السعودي، ورفعت إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز رسالة تتضمّن مطالب بالانفتاح والإصلاح والحريّة والتجديد. واقترنت المطالب باسم «شباب 23 فبراير» الذي بات من معالم المشهد الفكري والسياسي في المملكة العربيّة السعوديّة (راجع «الأخبار»، 28 يناير 2011). المثقف والمناضل والكاتب السعودي الذي سلك الدرب قبل هؤلاء الشباب، متسلّحاً بأفكاره القوميّة والنقديّة والتنويريّة، ودفع من حريّته وطمأنينته ثمن تلك المواقف، اختار جريدة «الأخبار»، ليوجّه بدوره رسالة إلى هؤلاء الشباب، تتضمّن تحيّة السلف الفخور بورثته، ونصائح المحارب القديم الذي يعرف أرض المعركة. صاحب «مثقفون... وأمير» (الساقي)، يشعر الآن بأن المشعل قد انتقل فعلاً، بشكل مشرّف ومطمئن، من جيله إلى أبناء 23 فبراير.

في ما يلي نصّ الرسالة:
كنا نظن ـ واهمين ـ أننا أفضل الأجيال، وأكثرها حرصاً على حاضر الوطن ومستقبله.
وكنا نظن ــ واهمين ــ أننا الأكثر اهتماماً بقضايا الوطن وشؤونه.
وكنا نظن ــ واهمين ــ أننا ــ وحدنا ــ الذين يتصدّون لقضايا الإصلاح، ويدافعون عن حق المواطن... في العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص... والمستوى اللائق الجدير به.
أحيّيكم جميعاً...
لقد انتظرناكم طويلاً...
أنتم ـ اليوم ـ محطة مهمّة في رحلة طويلة وشاقة ـ لكنها ليست مستحيلة!
لم نتعب، ولن نستريح لأنّ المناضلين أصحاب الأحلام الكبيرة لا يتعبون ولا يستريحون، وإنْ بدت المحطة الأخيرة لقطار العمْر شاخصة أمامهم!
ليكن التوفيق حليفكم دوماً، ولتكن المصالح العليا لوطنكم هي رائدكم وهدفكم الأسمى الذي يعلو على كل المصالح الأخرى في كل الظروف وفي جميع الأوقات.
ولتكن وسائلكم لتحقيق ذلك الهدف الكريم والنبيل:
● الحرص على الإلمام التام والدراية الواسعة، والمتابعة الدائمة لقضايا وطنكم وشؤونه بأعلى درجات الوعي والتجرّد.
● الابتعاد عن أي مظهر من مظاهر التطرف والاستعلاء غير المبرر، والنزعات القبلية والطائفية والمناطقية، وكل ما من شأنه المساس بالوحدة الوطنية.
● نبذ العنف ـ بكل أشكاله ـ والحرص على أن يكون حراككم سلمياً حضارياً.
● ليكن الاقتراب من هموم الناس ومعاناتهم من أوّل اهتماماتكم والمنبع الأساس لخطابكم، وأن لا يكون منطلقكم انفعالات التحامل والغضب بل مشاعر المحبة والتسامح.
مع كل الودّ والتقدير، سلمتم، وكان الله معكم.

* كاتب سعودي

> لن نستريح لأن المناضلين أصحاب الأحلام الكبيرة لا يتعبون ولا يستريحون

عرض

لينا أبيض: رحلة في سجوننا النفسية

رنا حايك

عاشت الكاتبة النسوية المصرية نوال السعداوي حرةً في سجنها. هذا ما يشي به كتابها «مذكراتي في سجن النساء». تجربة أذهلت المخرجة اللبنانية لينا أبيض، فحيّتها عام 1998 بعرض «سجن النساء». ومنذ أشهر، دعاها برنامج «أنيس مقدسي للأدب» و The Mellon Foundation Award، بالتعاون مع قسم الفنون في الجامعة الأميركية في بيروت إلى تنظيم ورشة مسرحية مع طلاب الجامعة. أثمرت هذه الورشة عرضاً مسرحياً ارتأت المخرجة أن توجّه فيه التحية مرة أخرى إلى صاحبة «سقوط الإمام»، إلا أنّ تعديلاً بسيطاً طرأ على النص، مع اكتشافها سجوناً أخرى لا تقل قسوة عن تجربة السجن التي خاضتها السعداوي.

> «شاي وبسكوت ع باب الحبس» عن تجارب مؤلمة وبالغة الشخصية

مع بداية التدريبات، وفي محاكاةٍ لنصّ السعداوي، طلبت أبيض من كل من الطلاب المشاركين في ورشة العمل كتابة مذكراتهم الخاصة. هنا جاءت المفاجأة. كتب الطلاب من دون تحفظ، عن سجونهم الخاصة، وعن تجارب مؤلمة وبالغة الشخصية خاضوها ولا تزال شياطينها تلاحقهم وتؤرّق حياتهم. «لا أهتم عادةً بالدراما العلاجية، رغم أنني درست علم النفس، لكن نصوص الطلاب كانت شديدة الوقع ومؤثرة جداً، كما أن التجربة أغرتني، فهي مميزة وصعبة»، تقول لينا أبيض.
من هذه النصوص، خرج العرض الأدائي «شاي وبسكوت ع باب الحبس» الذي يختتم اليوم. لم يكن مسرح «بطحيش» في الأميركية ليتحمّل كل ذلك الألم. عوضاً عنه، وتماشياً مع مناخات العروض الأدائية الحديثة، توجّه الفريق إلى الطابق السفلي من مبنى «بنروز» لسكن الشباب في الجامعة. هناك، وجدوا ضالّتهم: أهملوا المخزن المهجور، وأضاؤوه بلمبات خافتة، ورشوا على أرضه الزجاج المكسور والمسامير، فجّروا الفضاء المسرحي، فأحاط الممثلون بالجمهور لا العكس.

من العرض

في الزوايا المعتمة، توزعوا، بديكور مينيمالي لكن مكثّف: فتاة تعاني البوليميا تحتضن كرسي الحمام. شاب مُقعَد له قصته مع تعاطي المخدرات. فتاة تتذكر ــ من خلف ستارة سوداء ــ سرير المستشفى الأبيض، حيث فارقت والدتها الحياة. أخرى تثور على قيم المجتمع الامتثالية، وإلى جانبها فتاة أخرى عالقة في شرنقة بيضاء عملاقة لا تستطيع منها فكاكاً، شاب يعاني مشكلة تأتأة تجعله يلوذ بالصمت خجلاً، وحالات كثيرة أخرى...
خلال العروض التي انطلقت منذ أيام وتُختتم اليوم، اشتكى بعض الجمهور من غموض النص الملقى بثلاث لغات. تبرر المخرجة ذلك: «أثرت الغموض لأنّ القضايا التي تحدّث عنها الممثلون شخصية جداً، كما أنّ اللغة لم تعد مهمة كثيراً في المسرح، أصبحت حالة الممثل هي الأهم».

«شاي وبسكوت ع باب الحبس» : 8:00 من مساء اليوم ـ الطابق السفلي في مبنى «بنروز»، الجامعة الأميركية في بيروت ـ للاستعلام: 01/350000

حريات

توقيع مسودة قانون الإعلام الإلكتروني

سوريا تؤمِّم الشبكة العنكبوتية!

أول مبادرة لتنظيم الإعلام الإلكتروني في سوريا، تصادر الفسحة الأخيرة المتاحة لحرية التعبير. إنّها «كلبشة إلكترونية»! هكذا علّق إعلاميون في دمشق على قانون «تواصل العموم على الشبكة» الذي سيصبح نافذاً خلال أيّام

أرند فان دام ـ هولندا

دمشق ـ **وسام كنعان**

منتصف العام الماضي، سُربت مسودة «قانون الإعلام الإلكتروني السوري» إلى الوسائل الإعلامية. وحالما اطلع الصحافيون عليها، علت الأصوات المحتجة على بنودها. ورأى العاملون في المواقع الإلكترونية أنّ الوثيقة وسيلة جديدة لتقييد حرية الرأي والتعبير، وأداة لتحويل الإعلام الإلكتروني إلى ما يشبه الصحافة المكتوبة التي تخضع لرقابة حديدية من النظام. أما بعض المدونين ففضّلوا تخفيف انتقادهم للمسودة، مكتفين بالقول إنها لا تلبّي طموحاتهم، ولا تتماشى مع طبيعة العمل الإلكتروني الذي يفترض أن يكون سريعاً، وحيوياً، ومرناً.

وبعد كل هذه الانتقادات، خرجت أخبار تؤكّد أن السلطات المختصّة تتّجه إلى إلغاء المسودة. لكن المفاجأة جاءت عكسية، بعد التوقيع على المرسوم التشريعي الخاص بقانون الإعلام الإلكتروني المسمّى «تواصل العموم على الشبكة»، وهو أول قانون ينظّم عمل الإعلام على الإنترنت في البلاد. وأكدت مصادر مطلعة أنه «يُتوقع أن يصبح المرسوم نافذاً بعد التصديق عليه في مجلس الشعب خلال الأيام القليلة المقبلة، ليضمّ عمل المواقع الإلكترونية التي تجاوزت أربعة آلاف موقع في سوريا بينها 165 موقعاً إعلامياً». ويتضمن القانون 41 مادة تندرج تحت تسعة أبواب، وقد عمل على إنجازه فريق إعلامي وتقني من وزارتي الإعلام والاتصالات منذ شباط (فبراير) 2008 وأقرّت صيغته النهائية بعد مناقشته في «لجنة التنمية البشرية»، ومجلس الوزراء السوري نهاية العام الماضي.

نظرة سريعة على بنود المسودة تؤكّد أنه سيصبح بإمكان السلطة إقفال أي موقع من دون الحاجة إلى تبرير ذلك. وأنه يحتوي على عبارات مطاطة (غالباً ما تستعملها الأنظمة العربية لمحاصرة إعلامها)، تخوّل أي موظف في وزارة الإعلام أو «اتحاد الصحافيين» أن يستخدمها للحد من حرية التعبير. تضاف إلى كل ذلك، العقوبات غير المقبولة التي تجيز سجن الصحافيين من دون حماية قانونية لهم تجاه المساءلات الأمنية والقضائية... كذلك تحتوي على عبارات هي بمثابة تهديدات مبطنة للمدونين السوريين، مع إبقاء فضاءات التدوين العالمية مثل «بلوغسبوت» قيد الحجب الرسمي المتواصل.

وهنا لا بدّ من التذكير بالمشاكل التي يعانيها القطاع الإلكتروني في سوريا: من سرقة مقالات ونشرها من دون ذكر مصدرها، وصولاً إلى غياب أي إطار قانوني ينظم علاقة المواقع بالمعلنين. أي عندما يوقع صاحب موقع عقداً مع شركة لنشر إعلانات على صفحاته، فإن حقوقه المادية تبقى غير محفوظة، إذ بإمكان صاحب الإعلان ألّا يدفع مستحقاته، من دون إمكانية مقاضاته بما أن الإعلام الإلكتروني لا يحمل صفة رسمية أو قانونية حتى الآن.

لكل هذه الأسباب، ترى صاحبة موقع «دماس بوست» ريم خضر أن القانون «ضرورة حقيقية لا بد من وجودها لتنظيم عمل المواقع، لكن الصيغة التي ظهرت فيها المسودة لا تبشّر بالخير. إذ من شأنها أن تعوق عملنا أكثر». وتضيف في حديثها مع «الأخبار»: «التعليقات التي ينشرها القرّاء على المواقع هي التي تزعج المسؤولين، ولعلها السبب الرئيسي الذي دفعهم إلى إصدار هذا القانون. وأغلب مشاكلنا مع الجهات الرقابية تأتي من التعليقات، وهي حالة تفاعلية لا يمكن إلغاؤها».

من جهة ثانية، لم يتردّد صاحب موقع «الجمل بما حمل» نبيل صالح في فتح النار على القانون. وسبق له أن نشر مجموعة مقالات تهاجم المسودة، حتى إنه وصفها بـ«الكلبشة الإلكترونية». وفي حديثه لـ«الأخبار»، يقول صالح إن «وزير الإعلام اجتمع مع أصحاب المواقع منذ فترة، ووزع عليهم القانون قبل دقائق من مناقشته. مع ذلك، احتج الجميع عليه، لكن من دون جدوى». ويضيف: «كل الوسائل الإعلامية السورية ستتأذى من القانون على أساس أنه حتى الصحف والتلفزيونات تملك مواقع إلكترونية». لكن ألا يفيد القانون الجديد في تنظيم العلاقة مع المعلن؟ «المعلنون لا يجرؤون على الإعلان في مواقع تنتقد الحكومة نتيجة لتهديدها» يقول صالح.

ولا يقف صالح عند هذه الحدود. يعلن أن القانون الجديد من شأنه تحويل الفضاء الإلكتروني إلى فضاء مملوك للحكومة، «كأنهم يريدون أن يحجبوا حتى الهواء عن الشعب السوري... في الوقت الذي يمرر هذا القانون استثناءات هي بمثابة رشى لمن ينضوي تحت راية السلطة من مستخدمي الإنترنت». ويشير إلى أنّ السوريين كانوا بحاجة إلى «قانون جزائي شامل يقتدي بالقانون الدولي الذي يحكم عمل الإنترنت، لا مسودة تحوّل الفضاء الإلكتروني السوري إلى مهزلة حقيقية».

على النت

التحايل على الرقيب

في زمن الربيع العربي وثورات الشباب، تتمسّك السلطات السورية بأسلوب إدارتها للعمل الإعلامي. مع دخول «قانون الإعلام الإلكتروني السوري» حيّز التنفيذ قريباً، يشعر أغلب الصحافيين بخيبة كبيرة، بعدما بنوا آمالاً على هذا القانون الذي يُفترض أن يلبّي طموحاتهم. ويبدو واضحاً أن الاختصاصيين الذين عملوا على صوغ القانون بعيدون عن الجسم الصحافي في سوريا، وحتى عن العمل الإلكتروني. إذ إنّ وزارة الاتصالات لا تدرك حقيقة العمل الإعلامي. أما وزارة الإعلام فغارقة في روتينها عبر إدارة وسائل الإعلام الرسمية. وفي الوقت الذي تسربت فيه معلومات عن إلغاء هذه المسودة، كان المجتمع الإلكتروني السوري مشتتاً وعاجزاً عن توحيد موقفه من هذا القانون. هكذا انقسم بين مُطالب بضرورة صدوره لتنظيم العلاقة مع المعلن، وبين رافض له على أساس أنه موجه ضد حرية الرأي. وسط هذا الانقسام، بات صدور القانون وشيكاً ليجهز على آخر منفذ سوري للتعبير الحرّ. ويُتوقّع أن يمارس الرقيب الأسلوب نفسه الذي يستعمله مع باقي وسائل الإعلام، فيحجب ويمنع، ويقصّ من دون تردّد ولا استماع إلى الرأي الآخر. وهي العقلية نفسها التي تمنع غالباً دخول صحف عربية إلى الشام فقط لأن العنوان لم يعجب هذا المسؤول أو ذاك. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن رفع الحجب عن موقعَي «فايسبوك»، و«يوتيوب» لم ترافقه خطوات أخرى لرفع سقف الحريات بعدما بقيت مئات المواقع الأخرى ممنوعة.

من جهة أخرى، يتضمن القانون تكريساً للسلطات الاحتكارية التي تملكها «المؤسسة العربية للإعلان» التي تُعَد سيفاً مالياً مصلتاً على رقاب المواقع الإلكترونية السورية. هكذا تقطع 27 في المئة من وراداتها الإعلانية من دون تقديم أي خدمات على الإطلاق. وهي هيئة رسمية تُستخدم غالباً أداةً للحد من الكفاية الاقتصادية لهذه المواقع.

قانون الإعلام الإلكتروني السوري هو الشعرة التي ستقصم ظهر البعير لتزيد الفوضى التي كانت تشوب هذا الفضاء، وتترك الباب مفتوحاً على احتيالات مدروسة على القانون، وقد بدأ بعضهم الاستعداد لها من خلال إطلاق مواقع سورية لكن انطلاقاً من دول مجاورة.

ريموت كونترول

النجدة... عماد مرمل على mtv

mtv ■ 22:00

يستضيف وسام بريدي في حلقة الليلة من برنامج «مش غلط» عماد مرمل (الصورة). ويتحدّث الإعلامي في تلفزيون «المنار» عن علاقته بـ«حزب الله»، و«حركة أمل»، وعن موقفه من آخر التطورات المحلية، كما يتطرّق إلى حياته الشخصية، وإلى مشاريعه المهنية الجديدة.

القذّافي وأقرانه... نهاية الكابوس؟

nbn ■ 20:30

تستكمل قناة nbn فتح هوائها لمتابعة آخر التطورات في ليبيا. والليلة في حلقة «آخر كلام» يتناول عباس ضاهر الآفاق المفتوحة أمام الثوار الليبيين، وإمكان تنحّي معمّر القذافي بعد الضغوط الداخلية والدولية، كما يضيء على ما يحدث في اليمن وفي البحرين...

هونيك أبونا... إنت البطرك يا مبارك!

otv ■ 20:45

الليلة يطلّ الكاهن كميل مبارك (الصورة) مع زياد وإيزابيل سحّاب في حلقة جديدة من «كلام هونيك ناس». ما هو رأي مبارك في السياسيين اللبنانيين؟ وكيف يرى مستقبل البطريركية المارونية بعد استقالة نصر الله صفير؟ الجواب عن هذه الأسئلة في حلقة الليلة.

«صفّي» مع غسّان

«الجديد» ■ 20:40

نتعرّف في حلقة الليلة من برنامج «غني مع غسان» على الفائزين في الحلقات الماضية، لتبدأ التصفيات النهائية، التي يختار على أثرها الجمهور ولجنة التحكيم أسماء الفائزين. وضيف الحلقة الأولى من التصفيات هو الفنان طوني حنا (الصورة).

الرجل الذي حاول اغتيال هتلر

«الجزيرة الوثائقية» ■ 22:00

في 20 تموز (يوليو) 1944 قام الضابط الألماني كلاوس فون ستوفنبرغ بمحاولة خطرة لاغتيال أدولف هتلر في عملية عُرفت باسم «فالكيري». الليلة تعرّفنا «الجزيرة الوثائقية» من خلال شريط «محاولة اغتيال هتلر» على حقيقة ما جرى وقتها، من خلال شهادات أشخاص عايشوا تلك الحقبة.

عادل إمام... مهرج مبارك التنويري

«art أفلام 2» ■ 17:00

تعرض قناة «art أفلام 2» الليلة شريط «الإرهابي» لعادل إمام (الصورة)، أحد أبواق سياسة مبارك «التنويريّة». قصّة رجل متطرّف يقع في حب إحدى الفتيات، لكن التزامه مع إحدى الجماعات الأصولية يعيق هذه العلاقة. الشريط من إخراج نادر جلال.

قضية

«صبيان الفايسبوك» جلسة حميمة بين غوار والقذافي

خرج دريد لحّام عن صمته مع انتشار فيديو يصوّر الزعيم الليبي في حفلة خاصة أقيمت في منزل الكوميديان السوري عام 2008

طبعاً لم يتوقّع دريد لحام يوماً أنّ استضافته معمّر القذافي عام 2008 في منزله في دمشق، ستسبّب له كل هذه المشاكل، إذ تعرّض النجم السوري في الأيام القليلة الماضية لحملة شرسة على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً «فايسبوك»، و«يوتيوب»، بعدما نشر بعضهم شريطاً مصوراً يجمعه بالقذافي خلال سهرة خاصة، حضرها أيضاً كلّ من الراحل ناجي جبر، وسلمى المصري، وعلي الديك، ووفيق حبيب، لكن الحملة استهدفت على نحو مباشر لحام وحده، بما أن الدكتاتور الليبي كان ضيفاً في منزله الخاص. وقد رأى الغاضبون أن الكوميديان السوري أسهم في «تثبيت دكتاتورية القذافي» من خلال هذه الخطوة. لكنّ «غوّار» لم يتأثّر بكل هذه الاتهامات، بل استنكر الحملة الموجّهة ضدّه، وقال في أكثر من مناسبة إنه يفضّل عدم الرد «على هذه التفاهات كي لا أنحدر إلى مستوى الذين يسوّقون لها». وأضاف شارحاً ظروف هذا اللقاء «حصل اللقاء عام 2008، يوم انعقاد القمة العربية في دمشق، وكان معمّر القذافي أحد المدعوين إليها، وقد استقبلته الحكومة السورية بحفاوة شديدة». وأعلن أن «الزعيم الليبي ألقى وقتها خطاباً نال استحسان الجميع. وبعد انتهاء القمة، أقام أياماً في سوريا وطلب زيارتي عن طريق السلطات السورية لكونه معجباً بأعمالي... هكذا صارت الأمور، مما فرض عليّ الموافقة على زيارته منزلي». وهنا هاجم لحام منتقديه بطريقة غير مباشرة قائلاً «لو حدثت هذه البلبلة في ذلك الوقت لوصفت أصحابها بالشجعان على اعتبار أن اعتراضهم كان في وقت زيارة ضيف الدولة لمنزلي. أما اليوم، فلا يمكنني أن أصف هؤلاء إلّا بصبيان الـ «فايسبوك»».

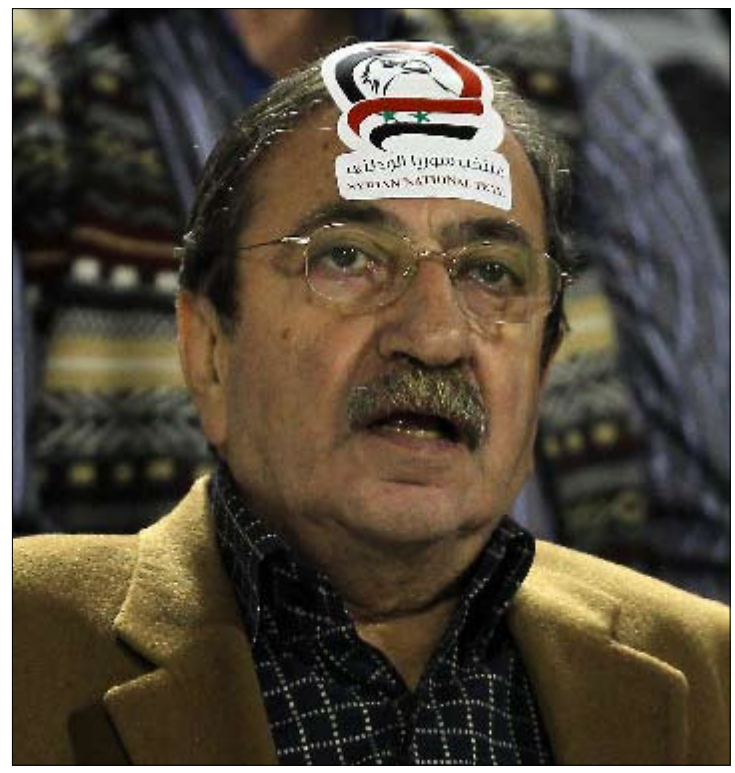
خلال تشجيع المنتخب السوري لكرة القدم

> حضر تلك الأمسية الراحل ناجي جبر، وسلمى المصري، وعلي الديك، ووفيق حبيب

من جانب آخر، كان قد عُرف عن الفنان السوري جرأته في انتقاد الدولة وسياسة الحكّام من خلال مسرحه «الكباريه السياسي» الذي سجل أرقاماً قياسية بمتابعة الجمهور له. وقد أعادت احتفالية «الدوحة عاصمة الثقافة العربية» لحام إلى الخشبة من خلال مسرحية «السقوط»، كما سجل سابقاً موقفاً متميزاً عندما زار غزة تحت الحصار، واعتذر عن منصب سفير النوايا الحسنة لاعتراض «الأمم المتحدة» على هذه الزيارة.

كذلك لم يفوّت لحام الفرصة ليسجل موقفاً واضحاً خلافاً لمعظم النجوم السوريين عند اندلاع ثورة مصر، عندما كتب قصيدة شعبية يدعم فيها شباب الثورة، ونشرها في جريدة «الوطن» السورية. وجاءت القصيدة بعد نزول «بلطجية» النظام المصري السابق على الخيول والجمال وضربهم المتظاهرين. وعن الأحداث التي تعصف بالشعب الليبي، أعلن دريد لحام إدانته لقمع المتظاهرين الذين خرجوا للتعبير عن آرائهم، وقال «لا يمكن أي إنسان يملك ذرة إنسانية واحدة أن يقبل ما يحصل في ليبيا». كذلك، علّق على الوضع الاقتصادي المتردي هناك بقوله «يؤسفني أن أرى بلداً مثل ليبيا، غنياً بالنفط بينما شعبه يعاني الفقر».

رغم المواقف الوطنية التي عُرفت عن لحام وإدانته لأدوات القمع بأيدي الحكام العرب، يفرض سؤال نفسه عند قراءة تصريحه الأخير: هل تجرأ الكوميديان السوري على أن يهمس في أذن ضيفه الرئيس الليبي سنة 2008 بأن شعبه يموت جوعاً رغم غنى بلده بالمواد الأولية والثروات الطبيعية؟ أم لم يكن متنبّهاً للمأساة الإنسانية التي يعيشها هذا الشعب؟

وسام...

◄ كما كان متوقّعاً، حصل فيلم «**خطاب الملك**» على حصة الأسد من جوائز «الأوسكار». هكذا أعلن أول من أمس فوز الشريط بـ«جائزة أفضل فيلم»، كما حصل مخرجه توم هوبر على «جائزة أفضل مخرج»، وبطله كولن فيرث على «جائزة أفضل ممثل»، فيما ذهبت «جائزة أفضل سيناريو» لكاتبه دايفيد سيدلر. من جهتها، نالت «نتالي بروتمان «جائزة أفضل ممثلة» عن أدائها في «البجعة السوداء». أما جائزتا «أفضل ممثلة، وممثلة في دور مساعد» فذهبتا إلى كريستيان بيل (فيلم «المقاتل»)، وميليسا ليو عن («المقاتل» أيضاً). وفي وقت رشّح فيه كثيرون شريط «الشبكة الاجتماعية» للفوز بـ «جائزة أفضل فيلم» خابت ظنونهم، لكن العمل لم يخرج خالي الوفاض، بل حصل على ثلاث جوائز، هي «أفضل موسيقى تصويرية»، و«أفضل مونتاج»، و«أفضل معالجة سيناريو»...

◄ بعد صراع طويل مع المرض توفي الكاتب الفلسطيني **إبراهيم الصادق** الذي رافق بدايات «تلفزيون لبنان». وكان آخر أعمال الصادق مسلسل «هي وهي» الذي سيبدأ عرضه قريباً على شاشة «المستقبل».

◄ صوّرت **كارول سماحة** أغنية «المصري يا بو دم حامي» في القاهرة حيث تمكث حالياً. الفيديو كليب من إخراج شادي علي، وقد كتب كلمات الأغنية أيمن بهجت قمر ولحّنها محمد يحيى.

◄ أعلنت **هالة صدقي** أنها أجلت تصوير مسلسلها «جوز ماما» بانتظار أن تهدأ الأوضاع الأمنية والسياسية في مصر. والعمل من تأليف وائل شريف، وإنتاج هشام عبد الله، وإخراج أسد فولادكار، ويشارك في بطولته رجاء الجداوي، وعلي الطيّب.

طرائف المشهد العراقي

علاء اللامي*

لعل أطرف ما في المشهد العراقي ــ مع أنّ الطرائف في بلاد ألف ليلة وليلة لا يبدو أنّ لها نهاية ـ هو ذلك السجال الطويل العريض، الذي لا يخلو، غالباً، من الحدة والتشنج، ويشارك فيه محللون وكتاب وصحافيون عراقيون على صفحات الجرائد وشبكات التواصل الاجتماعي. موضوع هذا السجال يلخصُهُ سؤالٌ يقول: هل من الصحيح والمفيد والمشروع أنْ تندلع في هذا الوقت بالذات، تظاهرات احتجاجية ونشاطات انتفاضية شعبية في العراق، تطالب بالإصلاح أو بالتغيير أو بالإسقاط؟ باختصار: هل ثمة رائحة ياسمين في العراق، أم أنّ ذلك محض وهم أو تقليد زائف لروائح الجيران؟

وجه الطرافة في هذا السجال هو أنه يستمر ويتصاعد، فيما التظاهرات الحاشدة والنشاطات الانتفاضية تجتاح العراق من أقصاه إلى أدناه، ومن شماله إلى جنوبه. نشاطات شاركت فيها مدن ومكونات مجتمعية لم تشترك من قبل، ومنذ سنين طويلة، في حدث شامل كهذا. فشمالاً من السليمانية، التي شهدت انتفاضة حقيقية، إلى البصرة والناصرية جنوباً، إلى الرمادي غرباً. أما بغداد، فقد تحوّلت إلى ميادين مواجهات وفعاليات احتجاجية يومية. ومع ذلك يجد البعض فسحة من الوقت للخوض في سجالات عقيمة كتلك. سجالات إنْ دلّت على شيء، فإنما على وجود حالة فِصام حقيقية بين الشارع الحيّ المنتفض والمتساجلين، وعلى أنّ هذا الشارع في واد وهؤلاء في آخر.

وثمة المزيد من الطرائف؛ فالمالكي لم يستكمل تأليف حكومة المحاصصة بنسختها الجديدة، رغم مرور عام تقريباً على الانتخابات التشريعية، ولا تزال الوزارات الأمنية في قبضته. أما وزارات الدولة، فقد أصبحت أشبه بجوائز الترضية التي تمنح لهذا وذاك، دون قيد أو شرط، ولمجرد شراء الصمت أو التصفيق حسب الطلب!

وهو ــ المالكي ــ لا يكاد يتخذ قراراً حتى يبرز إليه أحد شركائه في الحكومة والعملية السياسية، ليعاكسه في الاتجاه. وحتى حين تنازل الرجل عن نصف مرتبه الضخم، سمعنا أحدهم يقول «إنها مجرد حركة لذرّ الرماد في العيون»، دون أن يجرؤ هذا السيد المُشكك على «ذرّ قليل من الرماد» بدوره، ويعلن تنازله عن نصف راتبه أو عن ربعه. أما الرئيس الفخري جلال طالباني، الذي ليس له من الصلاحيات الفعلية شيءٌ يُذكر، فقد طالب البرلمان بتعيين نائب رابع له «لإرضاء التركمان العراقيين» كما برّر... أربعة نواب برواتب خرافية لرئيس بروتوكولي، أليس في هذا ما يثير الضحك الخرافي؟

وحين يحاول المرء أن يلقي نظرة على نشاطات النخبة الثقافية أو بعض رموزها من مؤيدي العملية السياسية الأميركية، لا يُفاجأ بأي جديد. ففي آخر بيان لمجموعة من هؤلاء الكتاب والمثقفين ألقوه في شارع أبو نواس، وتحديداً عند نصب شهريار ـ قد يجد بعض الظرفاء إشارة في اختيار هذا المكان إلى مناسبة إلغاء المالكي لقرار رئيس مجلس بغداد بإغلاق حانة اتحاد الأدباء العراقيين قبل فترة ـ قفزت المجموعة على أهم سمات الواقع العراقي الراهن ومشاكله. فكرر البيان تلك الفقرات المطلبية التي ترد في بيانات الأحزاب التي تضع قدماً في الحكم، وأخرى في المعارضة. إنّ هذا البيان لم يذكر كلمة واحدة عن كون البلد محتلاً احتلالاً عسكرياً مباشراً من قبل الدولة الإمبريالية الأولى في العالم، بل هو لم يشر حتى إلى تأثيرات أو مسؤولية هذا الاحتلال عما جرى ويجري على أرض العراق منذ 2003. واكتفى أصحاب البيان، للأسف، بأنْ سجلوا حضورهم قرب نصب شهريار لبعض الوقت ثم عادوا إلى ما هم فيه من مشاغل.

لعل العلامة المضيئة الوحيدة في هذا الظلام السياسي الدامس، هي تلك الاستقالة المدوية التي تقدم بها النائب الشاب جعفر محمد باقر الصدر. ولم يجاره أو يستأنس بفعلته أحد من زملائه، وهذا بحد ذاته أمرٌ يكشف عن نوعية هؤلاء النواب الذين أوصلتهم اللعبة الانتخابية بشروطها المعروفة إلى البرلمان. لقد علّل الصدر استقالته بكلام مهم ومن الوزن الثقيل، شَطّبَ، أو كاد، على العملية السياسية الأميركية بكاملها. قال في تعليله إنّ البرلمان «أُفرغ من محتواه، والحياة النيابية تآكلت بفعل الفساد الحكومي الشامل... وقد طالبتُ الحكومة بامتلاك الشجاعة للاعتراف بفشلها منذ 2003 وحتى الآن ولم تفعل».

وجعفر الصدر ليس عضواً عادياً في مجلس النواب، فأولاً كان اسمه متداولاً كمرشح لرئاسة الوزراء وكأقوى بديل لرئيس القائمة التي كان عضواً فيها، أي «دولة القانون»، التي يقودها نوري المالكي. حدث ذلك حين كان هذا الأخير محاصراً بتحالف غير معلن بين قائمة علاوي وتيار مقتدى الصدر وحزب عمار الحكيم. وثانياً هو ابن الشهيد العراقي المحترم من غالبية العراقيين، محمد باقر الصدر، الذي قتله صدام حسين، تحت التعذيب، هو وشقيقته آمنة الصدر في نيسان/ أبريل 1980. شهيد تتخاطف قميصه وعمامته النبيلة، اليوم، أحزاب سياسية عدّة، وتنصّبه مؤسساً أو موجّهاً روحياً لها. من هذه الأحزاب «الدعوة»، وهي ثلاثة أجنحة (يا لمصادفات التاريخ وسخرياته، فحزب البعث صار أيضاً ثلاثة أجنحة)، وكذلك حزب المجلس الأعلى والتيار الصدري وحزب الفضيلة الإسلامي والحركة الشعبانية وغيرها. بل يمكن التعميم هنا، والقول بأنّ جميع الأحزاب الإسلامية الشيعية العراقية، وبعض الأحزاب العربية، تنظر إليه هذه النظرة.

لقد كان قرار تقديم النائب الشاب جعفر استقالته مدوياً في ظروف العراق، مع أنّ هذا التصرف ينظر إليه، في برلمانات العالم أجمع، باعتباره تصرفاً عادياً، قد لا يثير الاهتمام في ظروف أخرى. ومع ذلك، اكتسب هذا القرار صفات خاصة ومهمة. فهو جاء في ظرف

> أحرجت استقالة جعفر الصدر أولئك الذين يزعمون مناهضة الاحتلال ويدّعون الوطنية ورفض الطائفية

خلال تظاهرات البصرة يوم الجمعة الماضي (نبيل الجوراني ـ أ ب)

الشعب يعرف ما يريد

عبد العلي حامي الدين*

رغم حملات التشويه التي لحقت بشباب «20 فبراير»، ورغم التشويش الكبير الذي طاول نداء التظاهر يوم 20 فبراير/ شباط، من طرف عدد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، التي بثّت عشية يوم الأحد أخباراً مكثفة عن إلغاء مسيرة الرباط وباقي الوقفات الاحتجاجية، فقد نزل أكثر من ربع مليون مغربي إلى الشارع في أربع عشرة مدينة من مدن المملكة. نزل هؤلاء بطريقة سلمية، تعبر عن مستوى رائع من النضج والتحضّر والقدرة على بعث رسائل واضحة لا تقبل التأويل. تميّزت الأجواء، التي رافقت هذه الاحتجاجات، بمستوى عال من النضج السياسي وإدراك عميق للاختلالاتً التي تحول بين المغاربة والديموقراطية الحقيقية. وكانت السلطات الأمنية في الموعد، وحضرت رمزياً، وتعاملت باتزان مع هذه الحركات الاحتجاجية.

لقد رفعت في تظاهرات 20 فبراير/ شباط شعارات سياسية واضحة من قبيل: «الشعب يريد دستوراً جديداً»، «الشعب يريد ملكية برلمانية»، «الشعب يرفض دستور العبيد»، «البام DEGAGE». كما رفعت شعارات أخرى تطالب بإصلاح المشهد الإعلامي وبعودة قناة الجزيرة، وبإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والمعتقلين السلفيين على خلفية أحداث 16 مايو/ أيار الإرهابية التي لا تزال لغزاً يحير جميع المراقبين. ولم تخل التظاهرات من شعارات ذات طبيعة اجتماعية واقتصادية تتعلق بالمطالبة بالتشغيل والصحة والكرامة وتنتقد السياسات المتبعة في هذا المجال.

مثل الذين رفعوا هذه الشعارات الشعب المغربي بكل ألوانه السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية. فقد حضر في الاحتجاجات إسلاميون وعلمانيون ويساريون وأمازيغيون وليبراليون ورجال أعمال ومثقفون وفنانون. وحضر الشباب والأطفال والنساء، وانصهر الجميع في شعارات مسؤولة تعكس الوعي بحجم اللحظة التاريخية التي تمر بها بلادنا. إنّها مطالب قديمة، لكنّها ترفع في سياق جديد، وغير مسبوق في تاريخ البلاد العربية. سياق موجة المطالبة بالديموقراطية الحقيقية التي انطلقت شرارتها من تونس لكي تهز الضمير العربي. وهي الشرارة نفسها التي أسقطت نظام حسني مبارك وهي في طريقها لإسقاط نظام دكتاتوري في ليبيا، وستحدث تغييرات أكيدة في اليمن والبحرين والأردن وموريتانيا والجزائر والسودان، وفي المغرب بالتأكيد.

يدرك المغاربة جيداً أين تكمن عقدة الانتقال الديموقراطي في بلدهم، ويعون جيداً حجم المطالب التي يستطيع أن يتحملها النظام السياسي في المغرب. ولذلك، فإنّ أغلب الشعارات التي رفعت، تمحورت حول مطلبين أساسيين: إسقاط الفساد والملكية البرلمانية. وهما شعاران يختزلان تصوراً عميقاً للإصلاحات الضرورية والمستعجلة والملحّة في مغرب اليوم.

ارتبطت المطالبة بإسقاط الفساد في المسيرات الاحتجاجية الداعية الى إبعاد شخصيتين معروفتين بقربهما الكبير من مواقع صناعة القرار: فؤاد عالي الهمة ومحمد منير الماجيدي. فالمغاربة يدركون بوعيهم السياسي أنّ أحدهما يتبع استراتيجية تحكمية في مجال السياسة وعالم الأحزاب والانتخابات، والآخر ينتهج سياسة تحكمية في مجال الاقتصاد وعالم المال والأعمال.

لقد بلغ الفساد المتجسد في عالم السياسة أوجّه بصناعة حزب سلطوي جديد اسمه حزب الأصالة والمعاصرة. وقد عبّر الشباب في مسيرات مختلفة، وبكل وضوح، عن كراهية شديدة لهذا الحزب الذي أصبح يتصدر المشهد الحزبي في ظرف وجيز.

يعود سبب هذه الكراهية إلى الأسلوب التحكمي الذي انتهجه مهندسو الحزب في علاقتهم بباقي الفرقاء السياسيين، وإلى الطريقة التي حصل بها على المرتبة الأولى في الانتخابات الجماعية والمكانة التي احتلها في البرلمان بغرفتيه، رغم أنّه لم يشارك في الانتخابات التشريعية في 2007. كما يرتبط الأمر بالأسلوب الذي اعتمده في استقطاب العديد من الأعيان وسماسرة الانتخابات. أشخاص تحوم حول معظمهم شبهة الفساد والاغتناء غير المشروع، ويبحثون عن مظلة سياسية لتحصين أعمالهم المشبوهة.

> كل من يدافع عن الملكية التنفيذية يعرّض هيبتها و«قداستها» للتقويم والمحاسبة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

حساس وصعب، يعيشه حكم المحاصصة المنقسم على نفسه، وفي ظرف تتصاعد فيه حركة احتجاجية وانتفاضة واسعة في عموم العراق. حركة بدأت تتخذ بعداً وطنياً واندماجياً، وتهدد بانفلاش العملية السياسية الأميركية برمتها. كما أنّ التبريرات التي ساقها النائب المستقيل، عرّت البرلمان واللعبة السياسية الأميركية التي يقدسها البعض كالمالكي والنجيفي والطالباني. عرّتها تماماً، وجاء الغطاء أو التعليل السياسي لها لا ليحرج هؤلاء المقدِّسين للعبة القاتلة فقط، بل حتى أولئك الذين يضعون قدماً في المعارضة ومناهضة الاحتلال، وأخرى في العملية السياسية الأميركية. والمثال الواضح على هؤلاء هو التيار الصدري الذي عوّل عليه الكثيرون في ما مضى، لكنه لم يهضم بعد

تفضيل جعفر الصدر لقائمة المالكي عليهم في الانتخابات الأخيرة، فلم يتخذوا موقفاً من استقالة جعفر. وهم، في التيار، ترددوا كثيراً لاتخاذ قرار المشاركة في تظاهرات 25 شباط/فبراير. فتارة كان يخرج علينا القيادي الصدري صلاح العبيدي لينفي مشاركة التيار وأنصاره فيها، بعدما كان زعيمه مقتدى الصدر قد أعلن موافقته على المشاركة قبل أسبوع، ليطلع علينا بعد ساعات، القيادي والنائب في التيار أيضاً، بهاء الأعرجي ليعلن مشاركة التيار في تلك التظاهرات. ولم يكتف بذلك، بل رفع سقفها السياسي عالياً، فطالب بحلّ البرلمان وإعادة الانتخابات لأنّ «العملية السياسية وصلت إلى طريق مسدود»، كما قال.

كذلك أحرجت استقالة جعفر الصدر مئات النواب، وخصوصاً ممن يزعمون تمثيل المسلمين الشيعة، فلم يُقْدِم منهم أحد على مجاراتها فيقدم استقالته أو على الأقل الإشادة بها. كما أحرجت أولئك الذين يزعمون مناهضة الاحتلال ويدّعون الوطنية ورفض الطائفية، كما في القائمة «العراقية» بكل فئاتها، فلم نسمع عن نائب منهم استقال أو قال كلمة تضامن بحق جعفر. والأمر ذاته يمكن أن يقال عن المنظمات والشخصيات المعارضة خارج العراق، وخصوصاً في دمشق وعمان والإمارات، فلم نسمع لها تعليقاً.

وأخيراً، أكدت استقالة النائب الصدر صحة وصواب موقف أولئك الوطنيين العراقيين المناهضين للاحتلال والطائفية. اشخاص بُحَّتْ أصواتهم من الصراخ والقول بأنّ هذه العملية السياسية الأميركية فاسدة ومدمرة وباطلة، وما بني على باطل فهو باطل. وطالب هؤلاء بوضع نهاية لهذه العملية وتعليق العمل بالدستور الذي كتبه الصهيونيان فيلدمان وغالبرث، والشروع بعملية سياسية وطنية عراقية تقوم على رحيل الاحتلال الفوري وعلى الديموقراطية التعددية والدولة المدنية والعدالة الاجتماعية وعلى ثوابت المواطنة الحديثة ورفض الدكتاتورية وتراثها الدموي.

بالعودة إلى سجالات بعض المثقفين، وسؤالهم العتيد عن وجود أو عدم وجود الياسمين في بغداد، نعتقد أنّ استقالة النائب جعفر الصدر لا تخلو من تلك النكهة، وقد تكون أول نافذة حقيقية سيضوع منها الياسمين العراقي في الأيام المقبلة.

* كاتب عراقي

إنّ تضخم مظاهر الفساد في الحياة العامة، وخاصة الفساد الذي يتحصن بالمؤسسة الملكية، التي يكنّ لها المغاربة كل الاحترام والحب والتقدير، هو الذي دفع بالشباب إلى رفع شعار الملكية البرلمانية. فالملكية البرلمانية هي النظام الذي يسمح بمساءلة ومحاسبة كل من يملك السلطة أو يتحمل مسؤولية عمومية. كما هو النظام الذي لا يسمح بإمكان استغلال البعض لقربهم من الملك لممارسة التعليمات ومباشرة اختصاصات من خارج المؤسسات. تسمح الملكية البرلمانية أيضاً بتدبير عادل لثروات البلاد، بواسطة مؤسساته المنتخبة، وبانتخابات لها معنى.

لقد قال حسن أوريد، الناطق الرسمي السابق باسم القصر الملكي والمؤرخ السابق للمملكة، إنّ هناك في المغرب أناساً ليسوا داخل الدولة وليست لهم سلطة، ومع ذلك فهم يعزلون ويعينون. إنّ هذا الخلل الكبير هو من إفرازات طبيعة النظام السياسي في المغرب، وقد قلنا سابقاً إنّ الذين يدافعون عن الملكية التنفيذية إنما يدفعون بها إلى الهاوية. إنّ من يحب ملكه عليه أن يقول له الحقيقة كاملة. الحقيقة التي لا غبار عليها. الملكية التنفيذية تعني تركيز جميع السلطات في يد المؤسسة الملكية. يسمح ذلك بوجود وسطاء يمارسون سلطات حقيقية باسم الملك خارج المؤسسات، ويستغلون قربهم من الملك لخدمة أجندات خاصة، دون أن تخضع للمراقبة والمحاسبة.

إنّ المغاربة، الذين يتابعون النشاط الملكي (يحتل حيزاً كبيراً في نشرات الأخبار اليومية) لا يشاهدون الأنشطة الخطيرة التي يقوم بها هؤلاء «الأشباح»، والنتيجة أنّ الملك يصبح في مواجهة الشعب.

كل من يدافع عن الملكية التنفيذية، يدفع بها إلى الممارسة اليومية المحفوفة بالأخطاء والمخاطر أيضاً. كما يعرّض هيبتها و«قداستها»، يومياً، للتقويم والمحاسبة التي تتم علناً بواسطة الصحافة الوطنية والدولية، وضمناً في أذهان المواطنين الذين حتى ولو لم يفصحوا عن آرائهم بكل حرية، فإنهم يمكن أن يعبروا عن ذلك بطرق غير عقلانية لا يمكن التنبؤ دائماً بتفاصيلها.

أما الذين طالبوا بالملكية البرلمانية يوم 20 فبراير/ شباط، فهم يريدون أن يحافظوا على هيبة المؤسسة الملكية بشكل حقيقي وأن يصونوا موقعها الاعتباري عن كلّ امتهان. كما يدافعون من أجل السموّ بها عن المحاسبة والتقويم، ويناضلون من أجل جعل السلطة في يد من يمكن مراقبته ومحاسبته، بل وإيقاع العقوبة والجزاء به أيضاً. إنّ الملك لا يخطئ في النظام الديموقراطي، لأنه، بكل بساطة، لا ينبغي أن يمارس السلطة.

أما ممارسة السلطة في التصوّر الديموقراطي، فلا يمكن إلا أن تقترن بالمراقبة والمحاسبة والجزاء. في المقابل، إنّ السلطة التي تمارس بعيداً عن الرقابة المؤسساتية والشعبية، لا يمكن أن تكون إلا شكلاً من أشكال الاستبداد والسلطوية.

الرسالة واضحة وتنتظر الجواب الفوري ممّن يهمه الأمر في زمن الموجة الديموقراطية العربية التي انطلقت... والمغرب ليس استثناءً.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

ردّاً على عصام العريان
ماذا يطلب الإخوان؟

سلامة كيلة*

أشار عصام العريان في مقاله «يوميات الثورة» إلى دور الإخوان المسلمين وموقفهم في ثورة 25 يناير/ كانون الثاني المصرية («الأخبار»، 24 شباط 2011، العدد 1347). وتحدث العريان عن مشاركة الإخوان في هذه الثورة من دون أن يوضح بأنّ القرار الذي اتّخذ قبل أيّام من إضراب 25 يناير/ كانون الثاني كان عدم المشاركة، وأنّ قرار المشاركة في يوم الغضب (2011/1/28) اتخذ بعد نجاح اليوم الأول من الإضراب وتحوّله إلى انتفاضة. ولا شك في أنّ شباباً من الإخوان قد شاركوا في اليوم الأول، وكذلك بعض الشخصيات القيادية بصفتها الشخصية. لكن، لا بد من التأكيد أنّ تحوّل الرفض إلى مشاركة جاء نتيجة إحساس القيادات الإخوانية بأنّ الشباب قد نجحوا «في كسر حاجز الخوف من جديد»، وأنّ «لعبة الفايسبوك» و«شباب المقاهي والنت» قد فجّروا ثورة لا يمكن تجاهلها.

أشير إلى هذه النقطة من أجل فهم التكتيك الذي اتبعته قيادة الإخوان خلال الثورة، وتتبعه الآن. فقد ترددت في البدء، ثم حاولت الاستفادة من الحدث، للحصول على اعتراف النظام بها حين دعاها عمر سليمان، بعدما أصبح نائباً للرئيس، إلى الحوار. كما حاولت الوصول إلى تفاهمات، بعدما كانت قد قدّمت مطالب عشرة في بيان لها صدر يوم 2011/1/19 إثر الاجتماع الذي اتّخِذ فيه قرار عدم المشاركة في الإضراب يوم 25 يناير/ كانون الثاني، والتي يشير الأستاذ عصام إلى «تحقق ما هو أعظم منها وأكبر». ولهذا يرى أنّه «بدأ تحقق معظم هذه الأهداف على أرض الواقع»، رغم أنّ الشعارات، التي طرحها الشباب والقوى التي قادت الثورة يوم الانتصار في 2011/2/18 ويوم الجمعة في 2011/2/25، قالت إنّ ما تحقق هو جزئي وهامشي. ولهذا بدأ الإخوان النسج على منوال المجلس العسكري في رفض الإضرابات العمالية والمطلبية، واعتبار أنها تضرّ بالثورة ونتائجها. وذلك رغم أنّ هذه المطالب هي الأساس في دفع كل هؤلاء البشر إلى تحدي سلطة غاشمة والتظاهر في عز الرعب الذي كان يمثّله الأمن المركزي.

بالتالي، فإنّ ما يظهر هو الميل إلى التوافق مع الحل الذي طرحه المجلس العسكري، والذي يتقاطع بما قام به مع المطالب العشرة التي أشار إليها العريان. مطالب يرفضها الشعب.

ولا شك في أنّ شباب الإخوان شاركوا بفعالية رغم أنّ حجمهم لم يكن كبيراً في هذا الفيض الهائل من البشر، وتنبّهوا لتكتيك القيادة بعدما حاورت النظام الذي عملوا على أن يكون بائداً، فـ«الشعب يريد إسقاط النظام» لا رحيل حسني مبارك فقط. وآمل أن يظل هؤلاء مع الشعب في مطالبه وليس القبول بحلّ «وسط»، أو حلّ التفافي يمكن أن يجري الآن، وخصوصاً أنّ الولايات المتحدة رفعت الفيتو على مشاركة الإخوان المسلمين في السلطة، وهو ما رحّب به هؤلاء. أما بخصوص المطالب العشرة، فهي أقلّ ممّا طرحته الثورة طبعاً. فلم يطرح الإخوان إسقاط النظام، وطالبوا بما هو توافقت عليه كلّ القوى والطبقات التي شاركت في الثورة، وبعضها لم تطرحه أطراف في اليسار، مثل الإصلاح الاقتصادي الحقيقي الذي يقوم على الاستفادة من الفوائض المالية في الصناديق الخاصة، وتعديل أسعار الأرض التي بيعت بأبخس الأثمان والغاز المصدّر إلى الدولة الصهيونية، وما إلى ذلك، وكذلك الإشارة إلى إعادة النظر في السياسة الخارجية. الجماعة لا تزال تتمسّك بالدستور الحالي، ولم تتعدَّ مطالبتها بالتعديل ما طرحه حسني مبارك أو اللجنة التي ألّفت لهذا الغرض.

فالإخوان في تصريحاتهم، ومنهم عصام العريان، لا يزالون يتمسّكون بالتعديل الدستوري رغم أنّ مطالب الشعب تتمثل في كتابة دستور جديد. ولا شك في أنّ الهيكل العام للدستور الحالي، الذي يكرّس السلطة المطلقة بيد الرئيس، لا يتعارض مع المنطق العام الذي يحكم الجماعة، ولهذا لم يطرحوا غير التعديل. ثم إنّ الجماعة مصممة على بقاء المادة الثانية من الدستور التي ترى أنّ الإسلام هو مصدر التشريع، وقال العريان في مقابلة معه إنّ هذه المادة فوق الدساتير، ولا يجوز المساس بها. فهي المدخل إلى «الأسلمة»، ولقد كانت السند القانوني لمحاكمة نصر حامد أبو زيد، وإعطاء طابع ديني للسلطة القائمة.

يحدث ذلك في الوقت الذي يطرح فيه الشعب (والشباب الذي أسهم بفعالية في الثورة) هدف بناء «الدولة المدنية». طبعاً، هناك مطالب عدّة طرحتها الثورة ولم تتضمّنها مطالب الإخوان العشرة، مثل حق العمل والحد الأدنى للأجور. وأيضاً، هناك مطالب لا تطرحها الجماعة مثل إعادة الأرض للفلاحين بعدما صادرها النظام منهم بقانون صدر سنة 1997، لأنّ الإخوان أيدوا موقف الحكومة، آنذاك. وكذلك لا يطالب الإخوان بإعادة تأميم الشركات والمصانع التي بيعت بثمن بخس وكانت مجال إثراء المافيات الحاكمة، فهذه مناقضة لمنطقهم، ولقد أيدوا البيع كذلك. وهذه المسائل هي التي جعلت الثورة ممكنة أكثر من أي شيء آخر، رغم أهمية المطلب الديموقراطي وتأسيس دولة مدنية. لهذا، سيكون الصراع قوياً بين منطق الجماعة والطبقات الشعبية من جهة، وكلّ الفئات التي تعمل على تأسيس دولة مدنية من جهة أخرى. وهو الصراع الذي سوف يعيد ترتيب وضع القوى واصطفافاتها، بما في ذلك مع أو ضد المجلس العسكري، والدولة التي لا تزال دولة حسني مبارك.

النقطة الأخيرة التي تفتح على تلمّس إمكانات الإصطفافات الجديدة، هي إشارة العريان إلى أنّه قد بدأ تحقق معظم الأهداف التي طرحتها الجماعة، أي الأهداف العشرة، رغم أنّ ما تحقق منها هما البندان الثاني (حلّ مجلس الشعب) والثالث (التعديلات الدستورية)، والتوافق على إنهاء حالة الطوارئ بعد ستة أشهر. ربما تكون الصيرورة التي اختارها المجلس العسكري مناسبة للجماعة، ولهذا رأى العريان أنّه بدأ تحقق معظم الأهداف، وخصوصاً أنّ لجنة تعديل الدستور ضمت شخصاً من الإخوان.

كلّ ما أشرت إليه يهدف إلى طرح السؤال الآتي: ماذا يريد الإخوان الآن؟ هل الإكمال مع الشعب أم التوافق مع المجلس العسكري الذي بات يمثل السلطة ذاتها التي صاغها حسني مبارك، مع تعديلات ضرورية يجريها من أجل امتصاص نتائج الثورة؟

ظنّي بأنّ الأمور تشير إلى تحالف جديد بين الجماعة والمجلس العسكري. ولا شك في أنّ استعجال الانتخابات سوف يساعد على أن تحصل الجماعة على عدد كبير من المقاعد وأن تشارك في الحكومة التي تلي الانتخابات. عندها، ستسقط كل مطالب الثورة وكل «أحلام» الشباب، حتى شباب الإخوان. فالجماعة لا تختلف مع النظام في النمط الاقتصادي الذي يجب أن يسود، لأنها تنشط في المجالات ذاتها التي تنشط فيها الرأسمالية المسيطرة، أي التجارة والخدمات والعقارات. وبالتالي، فهي ليست معنية بتغيير هذا النمط، وكان يبدو من خلال الصراع المرير في الماضي أنها تبحث عن موقع لها، وعن حصة لمصالحها.

* كاتب عربي

> لا تختلف الجماعة مع النظام في النمط الاقتصادي لأنها تنشط في مجالات الرأسمالية ذاتها

مشجعو فريق الزمالك لكرة القدم يتذكرون شهداء الثورة المصرية (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

الديكتاتوريات العرب

العنف يهيمن على خطاب صالح... بلا جدوى

بعد أيام من اعتماده لغة الوعيد والتهديد، قدّم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس مبادرة جديدة لأحزاب المعارضة، آملاً احتواء «يوم الغضب» اليوم، المنتظر أن تشهده مختلف المحافظات للمطالبة بإسقاطه والتضامن مع عدن

صنعاء ـ **جمال جبران**

يقدّر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عدد المتظاهرين بحجم الجمهور الذي يراه على شاشة القناة الفضائية اليمنية التي تحرص على نقل صورة الجمهور الخارج في ميدان التحرير. وهو المكان المتوسط بين نقطتين تحولتا إلى محور تحرك صالح؛ القصر الرئاسي حيث يعقد اجتماعاته مع قادة الدولة، وفي صالة الألعاب الكبرى بالمدينة الرياضية، حيث يعقد لقاءاته المتكررة مع زعماء القبائل بغرض تحريضهم تحت ذريعة الدفاع عن الوحدة.

يعكس حجم هذه المساحة المحدودة التي صار الرئيس صالح يتحرك فيها حقيقة الوضعية النفسية التي صار علها، ويجعله محاصراً في بقعة معيّنة، داخل وضع يبدو مشابهاً، بشكل من الأشكال، لحالتي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي حُدّدت إقامته في القصر الرئاسي حتى هروبه، والعقيد معمر القذافي، المحاصر في قصره... وهي حالة تعاكس هوايته السابقة المتمثلة في ذهابه المفاجئ إلى حيث يريد، مقار الوزارات الحكومية والمواقع العسكرية ومراكز القيادات. الرئيس اليمني صار الآن يأتي بهم إليه. وأصبحت الدولة والمعسكرات والوزراء يحضرون إليه، ومن باب التنويع والخروج من دائرة الملل يذهب أحياناً إلى مسافة لا تبعد سوى عشرة كيلومترات تقريباً عن قصره الرئاسي، لمقابلة زعماء القبائل الذين يعيد تذكيرهم بقدرتهم على الدفاع عن أنفسهم. ويُظهر هذا بوضوح كيف أنه رئيس يجيد استعداء بعض مواطنيه على البعض الآخر، فيما يذهب خطيباً في كبار قادة الجيش، ومتحدثاً باسمهم أنه قرر الدفاع عن الوحدة والجمهورية حتى آخر نقطة دم.

لكن المشكلة تكمن في تكرار الخطاب بذات المفردات وسحبه على ما كان يجري في الفترة ما بين 1994 واليوم وكأن لا شيء تغير، مستعيداً المفردات المحمّلة بعبارات التحريض على الطرف الآخر (الذي صار اليوم أطرافاً)، والتخوين والعمالة والطابور الخامس والهجمات المغرضة و«الإعلام الخارجي الذي يريد أن يشوه صورة اليمن».. وأن الوحدة اليمنية «تستحق أن تروى بدماء مليون شهيد».

ولا يبتعد خطاب صالح المفعم بالعنف عن خطاب عُمّم بذات المفردات على مبنى التوجيه المعنوي التابع للقوات المسلحة، برئاسة علي حسن الشاطر، الذي لم يتغير منذ قدوم صالح إلى السلطة، وهو بمثابة المركز الإعلامي التعبوي المناهض لأعداء «الثورة والجمهورية والوحدة»، ومنه تصدّر لغة الخطاب التي ينبغي تعميمها إلى مبنى وزارة الإعلام، وعبرها إلى مختلف وسائل الإعلام الرسمية، من صحف رسمية والفضائية التلفزيونية، التي صارت جميعها تنطق بلسان واحد وبلغة عنف مستوحاة من لهجة الرئيس نفسه، أو لعلها اللهجة التي تظهر جيّداً مكتوبة في افتتاحية صحيفة «الثورة»، التي يحرص صالح على أن تُكتب يومياً لتنطق بحالته النفسية ومدى الانفراج أو الضيق الذي يعيشه.

والملاحظ أنه صار بالإمكان، بطريقة سهلة، قياس مدى الانفراج أو الضيق الذي وصل إليه صالح، وذلك عن طريق حجم التظاهرات التي تخرج ضده، ولا يجد حيالها غير مفاوضة أحزاب اللقاء المشترك من أجل وقفها، مقدماً تنازلات أحادية الجانب، مثلما فعل أمس، عندما اجتمع مع أعضاء جمعية علماء اليمن، وحمّلهم مبادرة لنقلها إلى أحزاب اللقاء المشترك تتضمن سحب مشروع التعديلات الدستورية المنظورة حالياً أمام مجلس النواب، وتأليف حكومة وحدة وطنية لإجراء التعديلات الدستورية بالتوافق، وإحالة الفاسدين إلى القضاء، وسرعة بت قضايا الفساد المنظورة أمام القضاء، وإطلاق كل سجين لم تثبت إدانته أو لم تكن له قضايا منظورة أمام القضاء، في مقابل إيقاف التظاهرات والاعتصامات، وبما يكفل إزالة أعمال الفوضى والتخريب والاحتقان في الشارع ومن كل الأطراف.

إلا أن المبادرة، التي أتت قبل ساعات من «يوم الغضب»، جوبهت برفض أحزاب «اللقاء المشترك»، التي أكدت الإصرار «على رحيل النظام أولاً وبعدها يمكن تأليف حكومة وحدة كما يريدها الشعب، لا كما يريدها النظام».

> **المعارضة ترفض مبادرة صالح الجديدة وتصر على إسقاط النظام**

ويوماً بعد آخر، يكتشف صالح أن اللجوء إلى التنازلات لم يعد مجدياً عندما تأكد له أن هذه التظاهرات، التي تخرج مطالبة برحيله لم تعد تحت سيطرة تلك الأحزاب، بل باتت بيد جمهور من الشباب غير المحكوم بأي خطط حزبية، ولا هدف له غير «إسقاط النظام». لهذا، وجد صالح نفسه مدفوعاً إلى الخروج بخطاب العنف والتهديد، إضافة إلى اختراع أدوات ترهيبية لموظفي الدولة وطلاب المدارس من أجل إخراجهم في تظاهرات حاشدة لتأييد «مبادرته» التي قدمها لأحزاب اللقاء المشترك لمعاودة الحوار، وتنقلها الفضائية اليمنية مباشرة على الهواء، وهو ما أثار سخرية النائب البرلماني عبد العزيز جباري، أحد الذين قدّموا استقالتهم من الحزب الحاكم، إذ قال «نحن البلد الوحيد في العالم الذي تخرج فيه السلطة في تظاهرة ضد المعارضة».

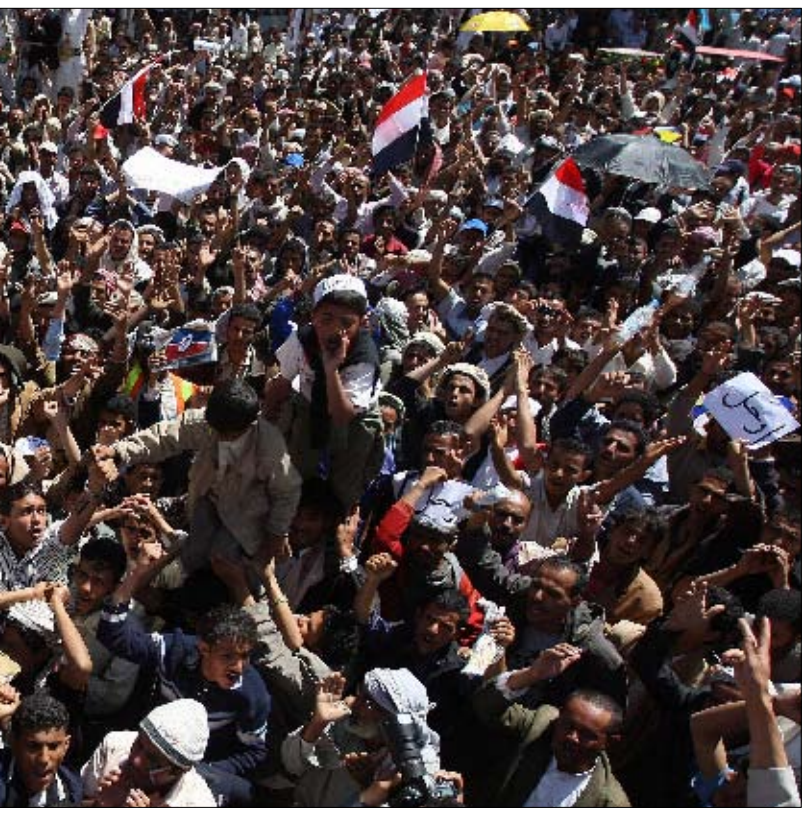

محتجون يطالبون برحيل صالح في صنعاء أمس (عمّار عوض ـ رويترز)

ساحة التغيير في صنعاء... لوحة من التسامح

المكان الذي تعرضت فيه مجموعة صغيرة من طلبة جامعة صنعاء للضرب المبرّح بالهراوات والعصيّ الكهربائية والخناجر عند اندلاع الاحتجاجات، هو المكان نفسه الذي يجمع في ساحته اليوم آلافاً من الشبان المطالبين بالتغيير

صنعاء ـ **الأخبار**

ظهر يوم الجمعة الماضي أقيمت الصلاة في ساحة التغيير، المواجهة لجامعة صنعاء الجديدة. نحو نصف مليون شخص تجمعوا لأداء صلاة الغائب على أرواح الشباب الذين سقطوا خلال الأيام الفائتة وهم يشاركون في التظاهرات المطالبة برحيل نظام علي عبد الله صالح. حينها، كان الناشط الحقوقي أحمد يسجل وقائع الصلاة على جهاز التصوير الرقمي الخاص به، بينما كان خطيب الصلاة الشيخ عبد الله صعتر، أحد أبرز عناصر الجناح الأصولي في حزب الإصلاح الإسلامي، ينادي بضرورة إسقاط المنكر الذي يمثله الحكم الحالي. في المقابل، لم يتعرض أحد للشاب هاني لعدم أدائه صلاة الجمعة، التي ما إن انتهت وتبعتها صلاة الغائب، حتى راحت مكبرات الصوت العديدة الموجودة في المكان تصدح بالنشيد الوطني عالياً ليردده الجميع، من اشتراكيين وأصوليين وحوثيين.

هي الموسيقى تحضر بعد صلاة وفي... اليمن. وإلى هذا صوت المرأة الذي يعلو على المنصة التي يتناوب عليها شباب التغيير متحدثين ضمن البرامج الثقافية، التي ترتبها لجان قائمة على أمور المكان التنظيمية. تصعد ناشطة حقوقية وتلقي كلمة عن المساواة بين الجنسين والحق في كل شيء مناصفة مع شقيقها الذكر، فيكون الرد عليها بتصفيق حاد وهتاف بمفردات «الله أكبر ولله الحمد». لحظات تأتي أخرى لاحتلال مكانها، ملقيةً قصيدة شعرية، ولا يقل تفاعل الحاضرين معها عن سابقتها.

قد تعطي هذه الصورة لوحة مصغرة عن كمية التسامح التي أصبحت تفرضها «ساحة التغيير»، مزيلةً حالة احتقان طويلة استمرت منذ عام 1994، عندما تواطأ حزب الإصلاح الأصولي مع حزب المؤتمر الشعبي العام، للدخول في الحرب التي سيطرا بعدها على جميع مناطق الجمهورية في ما سمي «حرب الردة والانفصال»، بحسب التعبير الذي عمّمه المنتصر رسمياً. وتظهر «ساحة التغيير» هنا كفضاء لإزالة ما سبق من احتقانات، أو كأن الظلم الذي أوقعه نظام صالح بالجميع قد نجح في لمّ مختلف الفئات والانتماءات الحزبية في عربة واحدة، قررت التوجه نحو التغيير برغبة واحدة في يمن جديد مختلف.

وترى الناشطة، الطالبة الجامعية، أروى أن «هؤلاء الشباب، الذين قرروا الخروج بغرض التغيير وتحملوا الكثير من الضرب والإهانات، إلى أن وصل العدد إلى هذا الحجم الذي وصلنا إليه، لا علاقة لهم بالوقائع والتاريخ السياسي للأحزاب وما كان لها من بعضها». وأوضحت أن «هذا الجيل الذي تربى على معطيات جديدة وظروف مغايرة لما كان في السابق، هو ما عجّل بهذا التغيير». وأضافت: «يأتي هذا التطور نتيجة الاعتماد على حياة جديدة فرضت أسلوبها ونمطها التفكيري على حركة هؤلاء الشباب وطريقة نظرتهم للأمور».

أما الناشط فؤاد، من القطاع الطلابي للحزب الاشتراكي اليمني في جامعة صنعاء، فيؤيد فكرة الوحدة الحقيقية والمنزهة عن أي مطامع كالتي كانت أيام وحدة 1990، مؤكداً أن ساحة التغيير «استطاعت أن تجمع الأصولي بالاشتراكي بالبعثي بالحوثي وتراهم يأكلون في طبق واحد».

> **الصلاة والأغاني والنساء المحتجات من الثوابت في ساحة التغيير**

لكن هذا لا يمنع أن هناك مخاوف حقيقية يبديها البعض من خروج هذه الثورة، والممثلة رمزياً بهذه الساحة، عن مسارها وعن الهدف الحقيقي الذي سعت إليه، وذلك بعد نجاحها الذي يبدو وشيكاً.

ويقول أحد الناشطين من شباب التنظيم الناصري، فضّل عدم ذكر اسمه، إن الأفراد المنتمين إلى الحركة الإسلامية يبدو كأنهم يظهرون سلوكاً مجبرين عليه، معرباً عن اعتقاده بأنهم «يتكلون على أسلوب المداهنة حتى يصلوا لغايتهم، وبعد ذلك يكون لهم حديث آخر معنا»، قبل أن يضيف: «لا يمكنهم التنازل عن فكرة الدولة الإسلامية، هم لا يقبلون غيرهم».

وعلى الرغم من مشروعية هذه المخاوف، لا يمكن القفز على أهمية هذه اللحظة التي يتجمع فيها اليمن في هذه الساحة المكونة للوحة تتضمن عناصر من كل الفئات اليمنية المختلفة، رغم كل الخراب الذي نجح الرئيس علي عبد الله صالح في فعله داخل نفوس الناس، وأمعن في محاولة تدمير علاقات الناس بعضهم ببعض، من طريق الزج بورقة المناطقية والتمييز بين الفئات والطبقات الاجتماعية والمذهبية. وما حروب صعدة المتواصلة وإظهار الحوثيين لعامة الشعب على هيئة آتين لإعادة النظام الملكي، وكذلك اللعب على ورقة الـ«شمالي» والـ«جنوبي»، سوى أدلة

...يـة بداية النهاية

عدن تتوحّد لإسقاط رئيس اليمن

ولم يكن مستغرباً قرار صالح طرد مبعوثي قناة «الجزيرة» القطرية من الأراضي اليمنية، والسبب بحسب ما جاء في خطابه أمس، أنها تتعمد تجاهل «التظاهرات المليونية المؤيّدة»، وتعمد إلى التركيز على تظاهرات المعارضة، التي لا تتجاوز عشرة آلاف متظاهر، بحسب قوله.
ولا يمكن فصل مقدار الضغط النفسي الذي تفعله هذه التظاهرات الحاشدة، التي تخرج منادية برحيله، عن دفعه إلى اتخاذ جملة من القرارات قبيل خروج كل تظاهرة. ويبدو أن الخروج الكبير اليوم في عموم المحافظات سيعمل على تحديد شكل الأيام المقبلة، لا سيما أن التظاهرات مكرسة للتضامن مع عدن ذات القيمة الرمزية، رغم أنها تخلّت عن مكانتها عاصمةً لدولة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية لتصبح بعد الوحدة في المرتبة الثانية في الجمهورية اليمنية، وهذه من الأشياء التي بقيت في الضمير الجمعي لليمنيين.
وأخيراً سيكون «يوم الغضب» رسالة واضحة للحاكم أن خيار العنف ولغة الدم التي أظهرها في عدن يوم الجمعة الفائت لن يكون أمراً يسهل تفويته.

عدن ـ لينا الحسين

ساد هدوء غريب مدينة عدن، أمس، وخلت الشوارع من المدرعات المنتشرة فيها منذ أكثر من أسبوع، رغم التوقعات التي تشير إلى تنفيذ القوات الأمنية انتشاراً مكثّفاً تحسّباً لتظاهرة «يوم الغضب» اليوم.
وكان لافتاً فتح السلطات بعض الشوارع المغلقة منذ أيام في كثير من الأحياء كالمنصورة وخور مكسر، بالتزامن مع قيام بعض الشباب الناشطين وطلاب جامعة عدن بتظاهرة سلمية في حي المعلا، للتنديد بما حصل ليلة الجمعة الماضية، حين لجأت السلطات إلى استخدام العنف المفرط مع تظاهرات سلمية انطلقت في المدينة للمطالبة بإسقاط صالح، مسببةً سقوط أكثر من تسعة قتلى.
وأكدت رؤى نعمان، وهي إحدى الطالبات اللواتي شاركن في تظاهرة أمس، تصميم المعتصمين على مواصلة حراكهم حتى سقوط صالح، قائلة: «هتفنا في تظاهراتنا بأعلى صوتنا لإسقاط النظام. كنا تحت مبدأ السلمية، فمطالبنا واضحة، وهذا تمهيد ليوم الغضب».
من جهته، قال الطالب في كلية الهندسة، أسامة نجدي: «كلنا نعرف أن اليمن من البلدان الأكثر فساداً، وتحكمه عصابة من المحتالين والسراق الذين يقدمون مصلحتهم فوق مصلحه البلاد، وهذا أيضاً يحصل في بقية البلدان العربية التي تزعم أنها تقوم على الديموقراطية والحوار وحرية الرأي، لكن كل هذا كذب وافتراء».
وتأكيداً لتأثر المحتجين بثورتي تونس ومصر، قال نجدي: «إننا شباباً وشابات، نغار على بلادنا ونتمنى أن يزول كل الفاسدين ونعمل على تغير بلادنا لننعم بحياة جميلة، فقد رأينا ما عمله التونسيون والمصريون من ثورات، والآن شباب ليبيا، والفضل كله يرجع لشباب تونس الذين أبعدوا عنا الخوف وكسروا جدار الصمت في جميع البلدان العربية». ومضى يقول: «كما ترون، فإن عاصفة التغيير هلت علينا، نحن شباب اليمن، كسرنا جدار الخوف وخرجنا إلى الشارع نطالب بحقوقنا المنهوبة وبإسقاط هذا النظام الظالم».
وأجمع المشاركون على أن الخروج اليومي إلى الشوارع، ورفع الشعارات المطالبة بإسقاط النظام، ينعكس تزايداً في التفاعل بين الناس الذين يرغبون في الخروج، لكنهم يريدون الدعم والتوجيه. وعلقت إحدى المشاركات على الأجواء بالقول: «أنا على يقين بأننا سننجح في إسقاط النظام، ونكون دولة ديموقراطية حرة، لكن يجب أن نكون يداً واحدة ومطالبنا يجب أن تكون واحدة، فالنصر قريب لا محال».

> مخاوف من مجزرة يرتكبها النظام بحق الجنوبيين

أما الناشطة ليزا الحسني، فأوضحت أسباب مشاركتها في التظاهرات، قائلة: «جميعنا خرجنا اليوم للمطالبة بحقوق الشباب وإسقاط نظام فاسد تعمد استخدام القوة ضد الشباب السلميين، مطالبين بتصحيح وضع البلد وبحريتنا في أن نقول ونعمل ما نراه صحيحاً». وأضافت: «مسيرتنا اليوم سلمية وسنواصلها سلمية إلى أن نحقق ما نريده».
في غضون ذلك، واصلت الأحزاب والشباب استعداداتهم لمسيرة اليوم، مركزين جهودهم على حشد الأطراف لمسيرة سلمية موحدة الأهداف والمطالبة بإسقاط النظام كسائر المتظاهرين في اليمن. ورغم التفاؤل المسيطر على المعتصمين، أبدى المنظمون الذين يسعون إلى الاعتصام في مكان واحد خوفهم من تفريق الأمن لهم أو تشتيتهم وإغلاق الطريق بين مديريات عدن. كذلك يتخوف الشباب من استعمال الأمن للرصاص والقنابل لتفريقهم، كما حدث يوم الجمعة حين استُخدم القناصة لقتل الشباب، وهناك خشية من أن يعمد بعض المتظاهرين للرد عليهم بالمثل، ما يؤدي إلى وقوع مجزرة. ووسط هذه الأجواء، دعا الأمين العام للمجلس الأعلى للحراك الجنوبي، عبد الله حسن الناخبي، كل مكونات الحراك ونشطائه في المحافظات الجنوبية إلى الالتحام والمشاركة في ثورة الشباب لإسقاط النظام اليوم. وطالب الناخبي أنصار الحراك الجنوبي بالتوقف عن ترديد «الشعارات الثورية للحراك والتوقف عن رفع العلم الجنوبي وتوحيد الصف»، بعدما رأى أن «أي أشخاص يرددون شعارات تدعو للانفصال هذه الأيام لا علاقة لهم بالحراك، بل إنها شعارات مدفوعة الثمن من علي عبد الله صالح، الذي يريد أن يحافظ على حكم العائلة بتخويف أبناء المحافظات الشمالية من الانفصال».
وكشف عن وجود توجه للسلطة للعمل على استفزاز الحراك، مشيراً إلى أن «هدف الأجهزة الأمنية من اعتقال حسن باعوم والسفير قاسم عسكر والداعري وعدد آخر من الجنوبيين وتعمد نقلهم إلى الشمال، في هذه الظروف هو استفزاز الحراك واستثارته كي يكثف من فاعلياته للمطالبة بالإفراج عنهم وفك الارتباط.

أهالي تعز وصعدة يستعدون لـ«الغضب»

تؤكد هذا النهج. كذلك لا يمكن القفز على ما يفعله صالح في كل أزمة يمر بها، وهو استدعاء القبائل والتلويح بها كورقة حسم إضافة لورقة الجيش، أو حتى خيار «البلطجية» الذين كانوا ورقة أولية استخدمها الرئيس اليمني لإنهاء هذا الاعتصام المطالب بتغييره. وفي السياق، أبدى الطالب هاني الجنيد، أحد الذين واظبوا على المشاركة في الاعتصام، استغرابه من استخدام البلطجية لقمع المحتجين، قائلاً: لقد «استخدموهم لضربنا في الأيام الأولى وكانوا يتعاملون معنا بهمجية عجيبة وكأننا أعداء فعليون لهم». ورأى أنه «لا يمكن تفسير هذا بغير العودة لأمر تطابقهم مع الشخص الذي سخّرهم لفعل هذه المهمة، التي كانت لإزالة أي خطر يهدد بقاءه في كرسيه»، ليتبين لاحقاً كم كان صالح واهماً بعد صمود المحتجين.
وقد لا تنجح هذه الساحة، ومن فيها من الشباب، في تحقيق الأهداف التي خرجوا من أجلها، أو قد يتأخر تحقيق هذه الهدف قليلاً، لكن المؤكد أن اليمن لن يعود بعد اليوم كما كان عليه من قبل.

تتأهب محافظة تعز للمشاركة في فعاليات «يوم الغضب» اليوم، فيما يواصل شبانها الاعتصام في ساحة الحرية للمطالبة برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.
ونظم المحتجون أمس مسيرة سلمية جابت شوارع مدينة تعز الرئيسية، وانتهت بوصولها إلى نقطة القصر الجمهوري في المدينة، بعدما منعت السلطات قافلة سيّرها المحتجون إلى عدن للتضامن مع سكان المدينة الذين تعرضوا خلال الأيام الماضية لعمليات قمع غير مسبوقة.
وأوضحت الناشطة الحقوقية بشرى المقطري، لـ«الأخبار» أن قوات الأمن، التي كانت مرابطة في نقطة عسكرية تبعد نحو 20 كيلومتراً عن وسط مدينة تعز، منعت القافلة من مواصلة طريقها إلى المحافظة الجنوبية.
وبعدما أشارت إلى أن القافلة كانت تضم نحو ألف ناشط من مختلف التيارات السياسية والمدنية، إلى جانب أفراد من قبيلة بني ظبيان المعروفة، تحدثت عن انتشار كثيف لقوات الأمن المركزي، حتى في نقاط التفتيش العسكرية بين المحافظات، رغم أن الأمر ليس من اختصاصها. وأكدت أن هذا الانتشار «يظهر حالة التوتر التي تعيشها السلطة حالياً»، وخصوصاً بعدما بررت القوات الأمنية منع القافلة بالقول «إن هناك توجيهات رئاسية عليا تقضي بعدم السماح لأي تجمعات بدخول عدن». ولفتت إلى امتلاك القوات الأمنية «قائمة بأسماء ناشطين ممنوعين من دخول مدينة عدن».
ورداً على تعنّت السلطات، اعتصم المشاركون في القافلة إلى جانب النقطة العسكرية، وردّدوا هتافات «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«علي عبد الله صالح يمارس الانفصال»، قبل أن يعودوا أدراجهم إلى تعز استعداداً ليوم الغضب. وفي السياق، أكدت المقطري أن الاستعدادات متواصلة للمشاركة الكثيفة اليوم في تعز، مشيرةً إلى أن المعتصمين في ساحة الحرية، «ينتظرون قدوم التجمعات إليهم، ومعهم ممثلو أحزاب اللقاء المشترك وسنستمع لما سيقولونه في خطابهم معنا»، في إشارة إلى احتمال فتح نقاش في الاقتراح الذي قدمه أمس الرئيس اليمني، بتأليف حكومة وحدة وطنية.
وعلى المقلب الآخر من اليمن، شارك عشرات الآلاف في محافظة صعدة وجوارها في مسيرة احتجاجية للتضامن مع عدن وللمطالبة بإسقاط علي عبد الله صالح. ونددا المتظاهرون الذين خرجوا في كل من الطلح ورازح، وحيدان، وحرف سفيان ومحافظة عمران، بالمجزرة التي ارتكبت بحق المدنيين العزل في مدينة عدن يوم الجمعة الماضي. وحمّل المتظاهرون السلطة مسؤولية عدوانها، مؤكدين وقوفهم الكامل مع المعتصمين في ساحات الحرية والتغيير وفي كل مكان في البلاد، ورفضهم «القاطع للتصرفات الحمقاء التي يرتكبها النظام وجلاوزته». وأكدوا أنهم لن يتوقفوا عن مسيراتهم السلمية حتى تتحقق أهداف الشعب اليمني المطالبة بالتغيير.
ويبدو أن التداعيات السلبية لاستخدام السلطة العنف بحق سكان عدن لن تتوقف، بعدما جمد 13 عضواً في البرلمان اليمني ينتمون إلى المحافظات الجنوبية عضويتهم، واشترطوا للعودة عن قرارهم الكشف عن أعمال القتل التي طالت عشرات المتظاهرين في جنوب البلاد والإفراج عن السجناء السياسيين.
وندد البرلمانيون الذين ينتمون إلى مختلف الكتل السياسية، بكل «أشكال القمع الدموي الذي تنتهجه السلطة في تعاملها مع الفاعليات الاحتجاجية في محافظات عدن وحضرموت وتعز وصنعاء ولحج والضالع وغيرها من محافظات الجمهورية، والتي أزهقت أرواح الناشطين المدنيين وأراقت دماءهم».
وطالب النواب بإطلاق جميع المعتقلين السياسيين، ورفع الحصار عن عدن وردفان، وتقديم مسببي تلك الأعمال الجنائية إلى القضاء وتعويض الضحايا، فيما أدان 8 من النواب المستقيلين من المؤتمر الشعبي العام واثنان من قادة الحزب الحاكم استخدام العنف مع المتظاهرين سلمياً في محافظة عدن وبقية المحافظات اليمنية، وطالبوا بضرورة وأهمية الإسراع بمحاسبة المسؤولين عن هذه التجاوزات وتقديمهم للمحاكمة.
إلى ذلك، أكدت منظمة العفو الدولية أمس أنها تلقت تقارير تفيد بأن قوات الأمن اليمنية رفضت السماح للناس بنقل المصابين إلى المستشفى، بعد إطلاقها النار على متظاهرين مناهضين للحكومة والمارة، فيما أكد نائب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، فيليب لوثر، أن «الأحداث في اليمن تتخذ منحى خطيراً نحو الأسوأ، وأن قوات الأمن اليمنية تُظهر استهتاراً بالحياة البشرية».

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

القاهرة مدينة الحكايات والأمل

مصر تستعيد عروبتها... والقلق من الثورة المضادة يؤرّقها

القاهرة اليوم مدينة الحكايات التي لا تنتهي، حكايات شبان وعجائز، كأنّ العمر الذي مضى لا يصلح لرواية، بينما أيام الثورة وحدها تمتد قصصاً في ألف ليلة وليلة، وفي كل حكاية حكايات، فحكايات: دوائر صغيرة وكبيرة، تنتظر أن يلملمها كتّاب ومؤرخون وقصّاصون

القاهرة ـ **بيسان طي**

الحكاية الكبيرة في مصر، حكاية ثورة وُلدت رسمياً في 25 يناير 2011، موعد قرره الشبان الصغار والتحق بهم الأكبر سناً، حتى تحولت رسمياً وعملياً إلى ثورة الشعب. ثورة اندلعت بعدما خلع التونسيون زين العابدين بن علي، وما يربط بين الثورتين أكثر بكثير مما قيل ومما كتبه المحللون، أكثر من إلهام امتد من تونس الخضراء إلى أم الدنيا، يحكي كثيرون عن «تنسيق».

على نحو عملي يروي المخرج السينمائي أحمد ماهر عن التواصل بين الشبان التونسيين والمصريين. يقول إن الأوائل نقلوا نصائح إلى ثوار في مصر، كان التنسيق كثيفاً قبل قطع شبكة الإنترنت في مصر، وكان التنسيق «أمراً حتمياً لا تردد ولا تفكير في ضرورته». ويضيف بعض الشبان إنه «خبرة نقلها شقيق إلى شقيقه الباحث عن انعتاق من ظلم الحاكم». أبلغ تونسيون مصريين أيّ نوع من «السبراي» الأسود يجدر رشه على زجاج سيارة أمن تعتدي عليهم، أين يمكن أن يضعوا قماشة رقيقة أو محارم في جنزير دبابة لإعاقة تقدمها، متى يجدر رشق سيارة أمن بالبيض وأين يجدي التصويب. يفنّد ماهر النصائح ثم يصمت عن الكلام المباح، ثمة أسرار ستُنقل إلى ثورات عربية أخرى، والغاية الوحيدة هي «أن يشعر كل دكتاتور عربي بأن الأرض ستزلزل تحت قدميه».

ليبيا تستحوذ على الاهتمام في القاهرة، النظرة الأولى تُشعر المرء بأن المصريين غارقون في مشاكلهم المحلية، لكنه سيصادف عشرات الشبان في النقابات والأحزاب والتجمعات، في ميدان التحرير أو مقاهٍ في وسط البلد، شبان يجمعون تبرعات «لدعم الأهالي والثائرين في ليبيا». الأمثلة على نشاط تلك الحملات كثيرة، يوم الثلاثاء الماضي مثلاً التقى المهندس ماهر مخلوف ثلاثة نشطاء. الرجل الخمسيني قدم تبرعه إلى جامعي مساعدات في مقرّ مكتبه في المهندسين، ثم تلقى اتصالاً من أصدقاء يسألونه المساعدة في تنظيم قافلة... ولما انتهى به المطاف في مقر حزب الكرامة، التقى شاباً يجمع المساعدات لتنظيم قافلة «تنطلق بعد يومين» إلى ليبيا. في مصر ينهمك شبان في النقاش بشأن تقدم المعارضين لنظام القذافي، وأيضاً بشأن إمكانات نجاحهم، يحمدون الله أن ثورة مصر سبقت ليبيا. سيد محمود (صحافي في جريدة «الأهرام») يؤكد أنه لو سبقتنا ثورة ليبيا لارتكب مبارك مجازر في حقنا أفظع من «موقعة الجمل»، «أصل الحكّام العرب بيتعلموا من بعضهم».

مصر التي تبدو غارقة في همومها المحلية، هي في الحقيقة أكثر انفتاحاً وانتماءً إلى العالم العربي مما كان يمكن تلمّسه قبل عام. إذا حدثك سائق تاكسي عن إمكان فوز الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى برئاسة الجمهورية، فسيشرح بأن موسى «يعرف العالم العربي ويحبه، فمبارك جعل العرب يكرهوننا، أقفل معبر رفح». هذا كلام جديد في القاهرة، هذا كلام المناضلين قبل عام، أولئك الذين لم يدّعون الحرص على البلاد ونظافتها، يحكون عن ضرورة قبول أحمد شفيق رئيساً للوزراء. يقولون إن بقاء أحمد أبو الغيط وزيراً للخارجية لا يستدعي التظاهر مجدداً. قد تقابل شاباً واقفاً في جهة قريبة من ميدان التحرير ليصرخ «بأن من صبر 30 عاماً يمكنه أن يصبر ستة شهور». يلعب هؤلاء على وتر حساس، ذلك المرتبط بلقمة العيش: «حال البلد لسه واقف». ثم ستسمع كثيرين منهم في الشارع وفي التلفاز يكررون أن الطبقة الفاسدة التي حكمت مصر «إنما استلهمت الفساد الذي استشرى بين ضباط الطبقة الحاكمة أيام عبد الناصر»، و«أن المصانع التي بناها لم تعمل، قالوا كده في التلفزيون»، يكرر سائق التاكسي في رحلة طويلة من المطار إلى القاهرة. يضيف إن الملك فاروق كان طيباً «كما ظهر في المسلسل، وكان يحب المصريين وكان سيُعلّمهم». يصمت ويتابع «لكن المتظاهرين في الميدان حملوا صور ناصر، كان عليهم أن يحملوا صور السادات، قالوا في التلفزيون إنه كان كويس وربح الحرب». القاهرة اليوم مدينة الحكايات، ومدينة الأحلام التي تتجاور مع القلق، بل الخوف من الثورة المضادة، تلك التي تستخدم كل الوسائل كي لا تسلم بكل مطالب الثوار، وتركز على الحديث عن ثورة شباب لا ثورة شعب، لفصل الجيل الأصغر عن تجارب ومرارات الأجيال التي تكبره. المعركة تبدو طويلة، معركة غير مرئية بين أبناء الثورة ـ صانعيها ـ وأبناء النظام السابق الذين يملكون أكبر مصانع الإنتاج الاقتصادي والإعلامي وحتى الفني. أما في الجهة المقابلة «جهة الأمل»، كما يسميها أمين اسكندر السياسي الناصري، فهناك شبان يطلقون المبادرات المدنية، وصغار يصنعون مجلاتهم الخاصة باللغة العربية، هناك عشرات الشبان الذين قرروا العودة إلى مصر والاستقالة من وظائف برواتب مريحة في الخليج، فقد دقت ساعة العمل في مصر.

يحمل ملصقات صور شهداء ثورة مصر في ميدان التحرير (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

> التونسيون نقلوا نصائح إلى ثوار في مصر، وكان التنسيق «أمراً حتمياً لا تردد ولا تفكير في ضرورته»

يشوههم «مسّ التلفزيون». الثورة أحدثت إذاً انفتاحاً متجدداً على العالم العربي، انفتاح بمعنى الانتماء، هذا هو ربما ما يخيف منظمي الثورة المضادة. هؤلاء الذين لا أسماء ولا وجوه محددة لهم، هؤلاء الذين يقودون حركة خبيثة من «تحت الطاولة» أدواتها برامج تلفزيونية وكتب ومجلات مرمية على أرصفة، أو شبان مقربون من النظام السابق، يحاولون تقليد أبناء الثورة،

ما قل ودل

حمّل زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي المسؤولية الكاملة عما يشهده العراق من تداعيات، مطالباً إياه بتقديم حلول سريعة. وقال في بيان تلاه القيادي في التيار حازم الأعرجي، خلال مؤتمر صحافي في بغداد، إن «كل ما يجري في العراق هو برقبة المالكي؛ لأنه على رأس الهرم، وإذا صلح فسيصلح جميع الطاقم الوزاري». وأضاف الصدر أن معظم «القرارات والأوامر لا تصدر إلا بموافقة المالكي».
(يو بي آي)

رحلة بحث عن آل مبارك... ونصيحة إسرائيليّة لحكّام القاهرة

القاهرة ـ **الأخبار**

أين حسني مبارك؟ لم يكن قرار منع الرئيس المخلوع وأفراد عائلته من السفر إلا مناسبة جديدة لتكرار السؤال عن مكان إقامة عائلته. فمنذ صدور قرار النائب العام بتجميد أموالها وكشف الحسابات السرية الخاصة بأفرادها، قيل إنها «اختفت» من مصر. انتشرت رواية أخرى ربطت بين توقيت القرار وواقعة لبعض شهود العيان عن رغبة جمال مبارك في السفر من مطار شرم الشيخ، ورفض الجيش، ما تطلب قراراً قضائياً يمنع مغادرة آل مبارك، وتحديداً جمال. هو جمال الذي يظن البعض أنه قاد شخصياً المعارك الأخيرة لضرب الثورة.

أسرار عائلة مبارك أصبحت مادة شهية للصحافة والإعلام والنميمة. لكن أبرز الأسئلة بقيت تلك التي تدور حول مصير العائلة وموقعها من الصراع الدائر بين الثورة و«الثورة المضادة»: هل ستحاكم عائلة مبارك؟ هل يقود جمال جحافل الثورة المضادة؟ أم أن العائلة تحولت إلى مجرد أشباح تستحضَر لتصيب المصريين بالرعب؟

ما يحدث في مصر أكبر من فكرة وجود أشباح، حيث تخرج الثورة المضادة بخطة نشر الفوضى والرعب. ولا يتوقف الأمر عند شائعات عن عمليات نهب وخطف وسرقة، لكن هناك بالفعل عصابات يديرها أعضاء في الحزب الوطني، أو ضباط من الموجودين على قوائم التطهير في جهاز الأمن، هدفها ترويع المواطنين، وبث مشاعر الرعب من الفوضى والانفلات، وخصوصاً مع الانسحاب الثاني لقوات الشرطة من الشوارع.

في هذا السياق، يأتي حريق الدور الثامن في مجمع التحرير، أضخم مبنى إداري بالقاهرة، الذي يحتضن مكاتب مباحث الأموال العامة المعنية بملاحقة المتهمين في قضايا الفساد المالي. هي إشارة واضحة إلى خطة «التخلص من الأوراق» التي تدين أركان النظام البائد.

وكما جاء في بيان من المعتصمين في ميدان التحرير، إثر زيارة من قائد المنطقة المركزية، وعد فيها بتنفيذ المطالب، ومنها إقالة حكومة أحمد شفيق، فإنّ الاعتصام في الميدان يرتبط بأجندة يتصدرها اعتراف الجيش بشرعية الثورة الشعبية؛ فحتى اليوم، لم يأتِ في أي بيان من القوات المسلحة، ما يؤكد شرعيتها. كل ذلك إضافة إلى مطالب من نوع تأليف مجلس رئاسي من 4 مدنيين وشخصية عسكرية، وإسقاط الحكومة الحالية، وتأليف حكومة إنقاذ وطني من المستقلين.

وفي البيان نفسه، ورد إصرار على أن تكون أولى المهمات التي ينفذها المجلس الرئاسي مع حكومة الإنقاذ، هي تأليف لجنة تأسيسية لوضع دستور جديد للبلاد طبقاً لجدول زمني محدد، وحل المجالس المحلية بالكامل، وإقالة جميع المحافظين ورؤساء مجالس إدارات الصحف القومية، وكذلك رؤساء المصارف والجامعات. وأشار أيضاً إلى ضرورة إعادة هيكلة وزارة الداخلية تحت إشراف شخص مدني وآخر قضائي، مع إلغاء جهاز مباحث أمن الدولة، والمحاكمة الفورية للمسؤولين عن قتل شهداء الثورة، والمسؤولين عن «موقعة الجمل»، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين قبل 25 كانون الثاني الماضي وبعده.

في هذا الوقت، تلقّى حكام مصر نصيحة من نائب وزير الخارجية الإسرائيلية، داني أيالون، مفادها دعوة إلى حظر جماعة «الإخوان المسلمين»، ومنعها من خوض الانتخابات المقبلة، على قاعدة أنها «تنظيم إسلامي متطرف». وعن احتمال مشاركة الإخوان في الحكومة الجديدة، أجاب أيالون بأنه «يجب حظر وجودهم بسبب أجندتهم وسياساتهم». وتابع: «من الطبيعي حظر أحزاب متطرفة، بدليل أننا حظرنا في السابق حزباً مناهضاً للعرب. لا نطلب شيئاً من العالم العربي لا نطلبه من أنفسنا».

بداية النهاية

استبدال الغنوشي لا يرضي ثوّار تونس

85 سنة هو عمر رئيس الحكومة التونسية المعيَّن، الباجي قائد السبسي، مكان محمد الغنوشي الذي أجبرته الثورة على الاستقالة، بعد جريمة شارع الحبيب بورقيبة التي أدت إلى سقوط 5 قتلى وعدد من الجرحى

تونس ـ **نزار مقني**

يرجّح المراقبون أن يكون تعيين الباجي قائد السبسي (الصورة) في منصب رئاسة الحكومة التونسية، تتويجاً أو خاتمة للمسيرة السياسية للرجل البالغ من العمر 85 عاماً. تتويج بما أنه سبق له أن تقلد عدداً من المناصب السيادية في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة، من وزارتي الداخلية والدفاع، حتى الخارجية في أولى سنوات الثمانينيات، وذلك بعد رفع قرار بورقيبة تجميده سياسياً في العقد السابع من القرن الماضي.

ورغم استقالة محمد الغنوشي، فإن تعيين القائد السبسي مكانه لم يرضِ الشباب المعتصمين في ساحة القصبة، الذين وصفوا هذه الخطوة بـ«تتمة المسرحية»، متعهّدين عدم فكّ اعتصامهم حتى حلّ كل الحكومة، وانتخاب مجلس تأسيسي يتكوّن من مختلف الفصائل السياسية والنقابية، التي ستعمل على صوغ دستور جديد، وتسيير البلاد بالتعاون مع «مجلس حماية الثورة»، المكوّن بدوره من مختلف الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني التونسي.

ولئن كانت كل الآراء في القصبة تعبّر عن حالة من السخط إزاء أداء الحكومة المؤقتة، فإنّ المستقبل السياسي القريب في تونس لا يبدو واضح المعالم، وسط جهل ما إذا كان القائد السبسي سيؤلف حكومة جديدة، أو سيواصل ترؤس الحكومة «التكنوقراطية» نفسها. حكومة استقال منها أمس وزير الصناعة، العفيف شلبي، وسط ترقّب موعد 14 آذار الجاري، المهلة الدستورية المحدَّدة لانتهاء مهمات الحكومة المؤقتة ورئيسها، ولمعرفة ما ستؤول إليه الأمور، وخصوصاً في ظل كشف الحكومة عن نيتها إجراء انتخابات لتعيين مجلس تأسيسي.

من جهة ثانية، عبّرت الأحزاب التونسية عن استغرابها إزاء سرعة تعيين القائد السبسي، خاصة «جبهة 14 جانفييه ـ كانون الثاني»، التي يرى معظم قادتها، من القوميين والشيوعيين واليساريين عموماً، أن تعيينه يثير الريبة. وأكد القادة، في محصلة حديثهم مع «شباب الثورة» المعتصمين، أنّ «الرئيس المؤقت لم ينتظر حتى 24 ساعة لتعيين رئيس الحكومة الجديد». ورأى القائد في حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، ضرورة «حلول حكومة الشعب بدل حكومة (زين العابدين) بن علي».

تطوّرات سياسية يواكبها تواصل الاشتباكات في محيط شارع الحبيب بورقيبة، حيث يكمن مقر وزارة الداخلية الذي شهد، منذ 3 أيام، معارك بين محتجين على الحكومة والشرطة، وهو ما أوقع ضحايا بين جرحى وقتلى، «بعدما حاولت مجموعة من المشاغبين اختراق مبنى الداخلية»، بحسب بيان للوزارة. إنه الخطاب نفسه الذي يبرّر التجاوزات كالعادة بـ«وجود مندسّين وسط المعتصمين»، قذفوا بالحجارة على الشرطة عندما كان المعتصمون يتظاهرون في «جمعة الغضب»، فما كان من عناصر وزارة الداخلية إلا الرد بالرصاص والقنابل المسيّلة للدموع، وهو ما تواصل على امتداد 3 أيام، قرر فيها الجيش إغلاق شارع الحبيب بورقيبة، ومنع التجول فيه.

شهير، أحد المعتصمين في ساحة القصبة، وصف خطوة الجيش بأنها «ضحك على ذقوننا»، محمّلاً وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية عموماً مسؤولية الجريمة الأخيرة. وعن هذا الموضوع، يشير إلى أن «كل ما نشهده اليوم تسببت فيه وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية الفاسدة، لأنهم يدبرون خططاً ليظل النظام على ما هو عليه، وهذا ما يفسر الضحالة التي ميزت أداء الغنوشي وحكومته». ويتابع الناشط نفسه بالإصرار على ضرورة «حل الأجهزة الأمنية ومحاكمة كل قادتها بدل إحالتهم على التقاعد، الذي لن يكفل حيادهم حيال ما يحصل في تونس اليوم».

عمان

يبدو أن المحتجين العمانيين مصرون على تحقيق مطالبهم بالإصلاح السياسي وسط قمع الشرطة. ومع الحديث عن سقوط ستة قتلى أول من أمس، خرجوا إلى الشارع أمس لمواصلة التظاهر

6 قتلى في الاحتجاجات العمانية

واصل العُمانيون احتجاجاتهم أمس، بعد أنباء عن سقوط ستة قتلى على أيدي الشرطة. وأغلق المحتجون الطرق المؤدية إلى ميناء تصدير رئيسي ومصفاة. ووقف نحو ألف محتج على الطريق لمنع الدخول إلى المنطقة الصناعية في بلدة صحار الساحلية، التي فيها ميناء ومصفاة ومصنع ألومنيوم.

واحتج مئات آخرون في ميدان رئيسي، معربين عن غضبهم بعدما فتحت الشرطة النيران أول من أمس على محتجين كانوا يرشقونها بالحجارة، جلّ ما أرادوه هو البدء بإصلاحات سياسية وإيجاد وظائف وتحسين الأجور. وقال شهود في صحار إن النيران لا تزال مشتعلة في متجر رئيسي بعدما نُهب، فيما تمركزت قوات الجيش حول المدينة، لكنها لم تتدخل لتفريق المتظاهرين. وذكرت متحدثة باسم ميناء صحار أن «صادرات المنتجات المكررة من الميناء مستمرة رغم منع وصول الشاحنات إليه».

في هذا الوقت، أعلن طبيب في قسم الطوارئ في مستشفى حكومي في صحار استقبال «ست حالات وفاة أمس من الاحتجاجات»، فيما قال وزير الصحة العماني، أحمد بن محمد السعيدي، إن الاشتباكات التي وقعت بين الشرطة والمحتجين أول من أمس أدت إلى سقوط قتيل واحد فقط في بلدة صحار الصناعية. وأضاف أن 20 شخصاً أصيبوا، مشيراً إلى أن الشرطة استخدمت الأعيرة المطاطية ولم تستخدم الذخيرة الحية، كما قال بعض الشهود. وتمثّل الاضطرابات في ميناء صحار الشمالي، وهو مركز صناعي رئيسي في عمان، انفجاراً نادراً لحال السخط في السلطنة التي يسودها الهدوء عادة.

السلطان قابوس بن سعيد يلجأ إلى تهدئة التوترات بإعلان جملة إجراءات اجتماعية

وحاول السلطان قابوس بن سعيد تهدئة التوترات بإعلان جملة إجراءات اجتماعية تشمل رفع المخصصات المالية الشهرية للطلاب، وإنشاء هيئة مستقلة لحماية المستهلك، ودراسة إنشاء جمعيات تعاونية، وخفض نسبة إسهام موظفي الخدمة المدنية في نظام التقاعد. ويحكم السلطان قابوس البلاد منذ أربعة عقود، بعدما عزل والده في انقلاب داخل القصر عام 1970 لإنهاء عزلة البلاد، واستخدم عائداتها النفطية للتحديث. وسلطنة عمان دولة مصدرة للنفط، لكنها ليست عضواً في أوبك، وتضخ 850 ألف برميل نفط يومياً، وتربطها علاقات عسكرية وسياسية قوية ببريطانيا.

ويعين السلطان قابوس الحكومة، وقد أنشأ مجلس شورى منتخباً يتألف من 84 عضواً. ويطالب المحتجون بمنح سلطات تشريعية للمجلس، فرد السلطان قابوس بمطالبة لجنة وزارية بدراسة زيادة سلطات المجلس.

(رويترز، يو بي آي)

التظاهرات البحرينيّة تحاصر مجلس الشورى ووزارات

ما قل ودل

رحب الرئيس الأميركي باراك أوباما بإجراء البحرين تعديلاً في مجلس وزرائها، وحثها على احترام حقوق الإنسان. وقال، في بيان: «أرحب بإعلان الملك حمد بن عيسى آل خليفة القيام بتغييرات مهمة في مجلس الوزراء، وإعلانه من جديد التزامه بالإصلاح». وأضاف أن واشنطن تعتقد أن استقرار البلاد «سيعززه احترام الحقوق العالمية لشعب البحرين».
(رويترز)

في خطوات تصعيدية في الشارع، توجّه المتظاهرون البحرينيون، أمس، في مسيرات متفرقة باتجاه مرافق حيوية في البلاد، كان أبرزها مقرّ مجلس الشورى، فحاصروه ومنعوا المجتمعين من الدخول. لكن ما لبثوا أن فضوا الاعتصام لتنعقد الجلسة بحضور 25 شيخاً، فيما دعا ولي العهد إلى البدء فوراً بالحوار الوطني لقطع الطريق على المعطلين.

وكان من المقرّر أن تنعقد الجلسة الأسبوعية في التاسعة صباحاً، لكن آلاف المتظاهرين (قرابة ألفين) ألفوا سلسلة بشرية حول مقرّ البرلمان وسط العاصمة وأغلقوا الأبواب، ومنعوا أعضاء مجلس الشيوخ من الدخول لساعات. وبعد الإفراج عن البرلمان، توجّه المعتصمون نحو مقرّ تلفزيون البحرين الرسمي، على وقع هتافات تندد بتغطيته وبتقاريره الإعلامية، التي وجد المحتجون أنها تهدف إلى توسيع الشرخ الطائفي.

وأمام مقرّ وزارة التعليم، اعتصمت مجموعة من المعلمين والتلاميذ من معهد البحرين للتدريب، للمطالبة بإقالة الوزير. كذلك تظاهرت مجموعة أمام وزارة الإعلام وطالبت بإسقاط تلفزيون البحرين والوزير. وقطع مالكو الحافلات وسائقوها الطريق العام السريع باستخدام حافلاتهم.

وكانت قد توجهت مسيرة من دوار اللؤلؤة، حيث مقرّ الاعتصامات، نحو مبنى وزارة الخارجية، وهو مقرّ الحكومة السابق، للمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين على الفور. وعرضت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان لائحة تضمنت 21 اسماً، قالت إنهم معتقلون سياسيون لم يُفرج عنهم مع المجموعة التي أُفرج عنها أخيراً.

على المستوى السياسي، دعا ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة إلى البدء بالحوار الوطني فوراً. وقال إن «الإجراءات والخطوات التي اتخذت في الأيام الماضية للتهدئة قد حققت هدوءاً نسبياً، من الممكن أن يعود بالحياة في المملكة إلى وضعها الطبيعي تمهيداً لبدء الحوار الوطني وبلورة الرؤى والتصورات»، مشيراً إلى أن تحقيق الحوار هو بغرض «استكمال مسيرة الإصلاح الشامل (التي بدأها الملك) بمشاركة كافة الأطراف التي تبتغي الإصلاح». واتهم ولي العهد بعض الجهات، بالعمل على تعكير هذا الهدوء عبر القول « إنه رغم هذا الهدوء فإن هناك من لا يريد الإصلاح ويعمل على تعطيله، وبشتى السبل غير المقبولة»، مضيفاً أن ذلك «يعمل على تعطيل الحوار، لذا فإن الواجب الوطني والمهمة التي كلفني بها الملك يحتمان عليّ التوجه إلى الجميع بلفت الانتباه إلى ضرورة البدء الفوري بالحوار الوطني الشامل، ووقف إلحاق الأذى بمصالح الجميع».

(الأخبار)

هكذا يبدّد آل سعود ثروة المملكة

بمجرد عودته إلى السعودية، سارع الملك عبد الله إلى إطلاق إصلاحات بدا تأثيرها ضئيلاً جداً، إذا قورنت بتبذير الأموال بأيدي العائلة المالكة، بحسب وثائق جديدة لـ«ويكيليكس»

عاد الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى السعودية من رحلته العلاجية، وفي جعبته مجموعة من الإجراءات لحلحلة مشاكل المواطنين، من خلال رصد نحو 35 مليار دولار. في المقابل، على مدى العقدين الماضيين، كانت أموال ضخمة تسري بين أيادي عائلته الكبيرة، وفقاً لوثائق غير منشورة للدبلوماسية الأميركية يعود تاريخها إلى عام 1996. هذه الوثائق التي حصلت عليها «ويكيليكس» تقدم نظرة إلى برنامج الرفاهية الملكية التي كلّفت البلاد مالياً واجتماعياً.

إضافة إلى الرواتب الشهرية الضخمة التي يحصل عليها كل فرد من العائلة المالكة، تحدثت الوثائق عن خطط لكسب المال يقودها بعض أفراد العائلة المالكة لتمويل أنماط حياتهم الفخمة، بينها سحب المال من خارج الميزانية التي يسيطر عليها كبار الأمراء، ورعاية المغتربين الذين يدفعون رسوماً شهرية، والاقتراض من البنوك من دون تسديد.

ولاحظ مسؤولون أميركيون، منذ عام 1996، أن السلوك المتفلّت يمكن أن يثير ردّ فعل عنيف ضد النخبة السعودية. وفي برقية صدرت في العام نفسه، قال المسؤولون إن «من القضايا ذات الأولوية التي يواجهها البلد هي السيطرة على تجاوزات العائلة المالكة»، فيما أظهرت برقية صدرت عام 2007 أن الملك عبد الله أحدث تغييرات منذ تولّيه العرش، لكن الاضطرابات الأخيرة في الشرق الأوسط تؤكد وجود استياء بسبب الفوارق الاقتصادية والفساد في المنطقة.

الوثيقة الصادرة في تشرين الثاني عام 1996 بعنوان «ثروة العائلة المالكة السعودية: من أين لهم كل هذه الأموال؟»، تقدم صورة تفصيلية عن كيفية عمل نظام المحاباة الملكي السعودي. تبدأ الوثيقة بجملة قد تكون روائية: «الأمراء والأميرات السعوديون، الذين يقدّر عددهم بالآلاف، يُعرفون بثرواتهم الضخمة والميل إلى تبديدها».

الآلية الأكثر شيوعاً لتوزيع الثروة في السعودية على الأسرة الحاكمة هي تلك الرسمية، استناداً إلى الميزانية التي تقرر رواتب شهرية لأفراد أسرة آل سعود. وبحسب

270000 دولار شهرياً لكل حفيد من أبناء عبد العزيز بن سعود وأبناء الأحفاد يحصلون على نحو 13000 دولار شهرياً

وزارة المال، أو مكتب القرارات والقواعد الذي يعدّ نوعاً من أنواع مكاتب الرفاهية لأفراد الأسرة الحاكمة، يتراوح الراتب الشهري بين 800 دولار شهرياً لأصغر عضو في أبعد فرع من العائلة، و200000 إلى 270000 دولار شهرياً لأحد أحفاد أبناء عبد العزيز بن سعود. أما أبناء الأحفاد، فيحصلون على نحو 13000 دولار شهرياً. وتضيف الوثيقة أن العلاوات تقدّم للزواج وبناء القصور.

وبعد زيارة لمكتب القرارات والقوانين، الذي كان في مبنى قديم في حي المصارف في الرياض، وصف المسؤول الاقتصادي في السفارة الأميركية المكان بالصاخب، من جراء أصوات موظفين يلتقطون النقود لأسيادهم. لم يوزّع المكتب رواتب شهرية على أفراد العائلة المالكة فقط، بل على «عائلات وأفراد يتقاضون رواتب شهرية دائمة»، وهي بمثابة وعود مالية قدمها أمراء.

وقال رئيس المكتب في ذلك الوقت عبد العزيز الشبيلي، للمسؤول الاقتصادي في السفارة، إن جزءاً مهماً من وظيفته، «على الأقل في البيئة المالية الأكثر انضباطاً، هو أداء دور الشرطي السيّئ». وتحدث عن أنه أرسل أحدهم لإجراء عملية لعينيه إلى الخارج، علماً بأنها تُجرى مجاناً في السعودية في أفضل المستشفيات المتخصصة في العيون». ويضيف أنه «ذهب إلى الولايات المتحدة مرتين للعلاج».

لكن نظام الرواتب كان غير كاف للعديد من أفراد العائلة المالكة، الذين لجأوا إلى وسائل أخرى لكسب المال، «هذا عدا عن الأنشطة التجارية». وبحسب الوثيقة، ينفق بعض الأمراء أكثر من 10 مليارات سنوياً من خارج الميزانية. وتشير الوثيقة إلى مشروعين سريّين للغاية غير خاضعين لضوابط أو رقابة وزارة المال، هما مسجد الحرمين الشريفين والمشروع الاستراتيجي للتخزين التابع لوزارة الدفاع، حيث يعتقد أنهما يمثلان مصدراً لعائدات كبيرة «للملك وعدد قليل من أشقائه».

(رويترز)

إيران

اختفاء موسوي وكروبي وطهران تنفي اعتقالهما

رفضت السلطات الإيرانية أمس مقارنة ما شهدته شوارع طهران ومدن أخرى من تظاهرات للمعارضة الإيرانية، بالثورات العربية المتتالية، نافية في الوقت نفسه أن تكون قد اعتقلت زعيمَي المعارضة، مير حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين أكد موقع «كلمة» المعارض أنهما قد يكونا نُقلا إلى سجن حشمَتية في طهران، وذلك بعد أيام من انقطاع اتصالاتهما بالعالم. وقال وزير الخارجية علي أكبر صالحي، إنه «لا مجال لمقارنة الهبّات الشعبية الكبيرة الحاصلة في العالم العربي، مع بعض التحركات القليلة والمشبوهة التي حصلت في إيران».

كلام أدلى به رئيس الدبلوماسية الإيرانية في جنيف، حيث التقى مفوضة السياسات الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، في اجتماع «مثمر وصريح حول الملف النووي الإيراني». وأعرب صالحي عن أمله أن يفيد لقاء يوم أمس في تقريب وجهات النظر في الجولة المقبلة من المحادثات بين طهران ومجموعة دول 5 +1. ورداً على سؤال عن موعد بدء العمل بمفاعل بوشهر النووي، أجاب بأنّ «معايير السلامة أهم من تحديد تاريخ لبدء العمل بمفاعل بوشهر».

وفي السياق، قال المدير السابق للجنة الطاقة النووية الإسرائيلية، المدير السابق للأبحاث والتنمية في وزارة الدفاع، عوزي عيلام، إن النكسات في إطلاق محطة بوشهر الإيرانية النووية التي أعلنتها طهران نهاية الأسبوع الماضي، ليست بالضرورة نتيجة فيروس «ستاكس نت» الذي استهدف أخيراً البرنامج النووي الإيراني. ورأى عيلام، في حديث لصحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أن هذه الانتكاسات كانت متوقعة، مضيفاً «حتى من دون فيروسات حاسوبية، فإن الانتكاسات جزء من عملية إطلاق مفاعل نووي وخصوصاً في بلد مثل إيران، حيث لم يمتلك يوماً مفاعلاً سابقاً».

وكانت واشنطن قد دانت، «بشدة»، اعتقال طهران ناشطين وسياسيين وصحافيين ومدوّنين، وحجبها المعلومات عن مواطنيها، عن طريق التشويش على الأقمار الاصطناعية وإغلاق المواقع الإلكترونية، بينما أعربت باريس عن قلقها على وضع كروبي وموسوي.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، تومي فيتور، إن «الولايات المتحدة تدين بشدة حملة الترهيب المنظمة التي تشنّها الحكومة الإيرانية، واعتقالها رموزاً سياسيّين ومدافعين عن حقوق الإنسان وناشطين سياسيين وطلاباً وصحافيين ومدونين». وأضاف أن الحكومة الإيرانية تواصل منع وصول المعلومات إلى مواطنيها عبر التشويش على الأقمار الاصطناعية وإغلاق المواقع الإلكترونية.

وقال فيتور «إن العالم سيظل يشهد على انتهاك الحكومة الإيرانية الصارخ لحقوق مواطنيها العالمية ونفاقها المستمر». وأضاف أنّ على الحكومة الإيرانية أن تسمح بحوار نشط بين مواطنيها، وبحرّية التعبير وحرية التجمع من دون خوف، لافتاً إلى أن «الإيرانيين يستحقّون العدالة والحقوق نفسها التي تمجّدها حكومتهم في الخارج».

وكانت الحملة الدولية لحقوق الإنسان في إيران، ومقرّها واشنطن، قد قالت، السبت الماضي، إن كروبي وموسوي، اللذين كانا يخضعان للإقامة الجبرية، نُقلا إلى «منزل آمن» قريب من طهران.

(أ ب، رويترز، يو بي آي)

◄ وفيات ►

أبناء الفقيدة: المهندس إميل صراف وعائلته
المهندس أنطون صراف وعائلته
ريما صراف وعائلتها
ليليان
بسام صراف وعائلته
أشقاء الفقيدة: المتروبوليت أنطونيوس شدراوي (مطران المكسيك)
فؤاد شدراوي وعائلته
القنصل المهندس جورج شدراوي وعائلته
عائلة المرحومة إفلين أرملة المرحوم سامي الحايك
نزهة أرملة المرحوم رينيه نقولا وعائلتها
جورجيت زوجة مارون شويري وعائلتها
وعموم عائلات شدراوي وصراف ينعون إليكم المرحومة

فدوى موسى شدراوي

أرملة المرحوم ريمون إميل صراف
تقام الصلاة من أجل راحة نفسها اليوم الثلاثاء 1 آذار 2011 عند الساعة الرابعة بعد الظهر في كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس طرابلس ـ الزاهرية.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الأربعاء والخميس 2 و3 آذار في قاعة الكاتدرائية وذلك من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ننعى إليكم المرحومة

الحاجة زينب أسعد سرحال

أرملة المرحوم الحاج علي أحمد الحاج المنتقلة الى رحمته تعالى في الولايات المتحدة الأميركية
تقبل التعازي يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/2 في نادي متخرجي الجامعة الأميركية ـ الوردية من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: عموم عائلات: الحاج، سرحال، الزين، داغر، الرفاعي، الخياط، الحكيم، حمادة، عساف وموسى.

رقد على رجاء القيامة

مخايل توفيق روفائيل

(أبو جورج)

زوجته: لميا نجيب الدروبي
أولاده: جورج زوجته بدور بلعيس
طوني زوجته كاتيا أنطون
هلا زوجها مهيد رحال
زينة زوجها جنيد رحال
أشقاؤه: جوليو زوجته بهجات روفايل
مريم أرملة الياس البدوي
ألبينا أرملة بركات بركات
ابنة شقيقته جوليا الياس مطر
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات رأس بعلبك ينعونه إليكم
تقبل التعازي الأربعاء والخميس 2 و3 آذار في صالون كنيسة القديسة ريتا للروم الملكيين الكاثوليك ـ جديدة المتن من العاشرة لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

يصادف اليوم الثلاثاء الواقع فيه 1 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

سامي الحاج محمد دبوق

(أبو محمد)

أولاده: محمد، فادي، ماجد، وسام، رمزي وداني
أشقاؤه: المرحوم الحاج إبراهيم، المرحوم إسماعيل، المرحوم يوسف، المرحوم مصطفى، كمال، الحاج علي، زين العابدين، صلاح وحسن
صهراه: علي حرب وحسن حيدر أحمد
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي (تقاطع شاتيلا) من الساعة الثالثة والنصف لغاية الخامسة عصراً.
الآسفون: آل دبوق، آل علامة، آل حرب، آل حيدر أحمد، آل حمود، آل شمعوني، آل سليمان، آل فواز وعموم أهالي صور وساحل المتن الجنوبي.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر كندي باسم مهدي حسين دلول، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/706823

فقد جواز سفر باسم فاطمة رياض محمد، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/276079

فقد جواز سفر باسم جلال هاشم ترحيني، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/147311

فقد جواز سفر باسم خليل حسين الحاج خليل ابو يحي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/725398

فقد جوازا سفر باسم منى جدعون زين الدين وولديها والثاني بإسم نمر حسين زين الدين ، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/955853

مطلوب

Needed Medical rep. for south Lebanon . Fax CV : 04/401417

Needed for Emirates financial Controller with experience at least from 7 to 10 years، fluent in English . Send C.V. e-mail: cv20@live.com

للبيع

شقة في ابراج بيروت 225 م – 3 نوم – صالون وسفرة – غرفة جلوس – موقف – مولد – حرس 24/24 – ديكور جديد للإتصال 76/780504

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة Shahida Begum rezaul Karim من التابعية البنغلادشية منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/307919

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2010/417
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيّة
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/14 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه أحمد عمر خير ماركة كاديلاك ESCALADE موديل 2007 رقم /215215/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /36275/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10900/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى 12،500،000 ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/679
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/3/14 الساعة الثانية ظهراً سيارة المنفّذ عليه زخيا الياس الراعي ماركة بيجو Break 406 موديل 1997 رقم /136524/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /7240/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1639/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /261/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2010/916
إلى المنفّذ عليه: كليم فكتور الحج، مجهول محل الإقامة.
بتاريخ 2010/12/13 استدعى المنفّذ إيلي فارس تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2010/111 تاريخ 2010/3/30 والمتضمن إسقاط حقك من التمديد القانوني وإلزامك بإخلاء المأجور موضوع الدعوى الكائن في العقار 950/ انطلياس.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الإنذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان
تلزيم وتقديم قرطاسية لوزارة العدل
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر آذار 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم وتقديم قرطاسية.
التأمين المؤقت: ـ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لورق التصوير.
ـ وخمسون ألف ليرة لبنانية لكل صنف من الأصناف الباقية عددها (30).
طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 300

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1410
المنفّذ: يوسف أسعد حبيب وكيله المحامي ميشال فضل الله.
المنفّذ عليهن: لطيفه وحنه ومريم حنا رفول الشدياق ـ من الخالدية سابقاً وحالياً مجهولات محل الإقامة.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 62 تاريخ 2009/4/9.
تاريخ محضر الوصف: 2010/10/22.
تاريخ تسجيله: 2010/11/2.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /17/ الخالدية وهو قطعة أرض شديدة الانحدار ويقع على الطريق العام بين بلدتي الخالدية وصخرة ويحتوي على عدد من أشجار الزيتون والصنوبر وبعض الأشجار الحرجية ومساحته 5405 م2.
بدل التخمين: /16215000/ ل.ل.
بدل الطرح: /16215000/ ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/4/13 الساعة الثانية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطية
يبلّغ إلى المنفّذ عليه: عبير سيف سالم المزروعي
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/943 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالبة التنفيذ هبة عباس العلي، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت قرار رقم /200، تاريخ 2010/5/29، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
إلى المنفّذ عليهم: علي خلدون عبد الفتاح الصلح وأحمد مروان عبد الفتاح الصلح ومحمد فاروق عبد الفتاح الصلح من أرنون ومجهولي محل الإقامة. عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/316، والمتكوّنة بين طالب التنفيذ شكيب قاطباي بوكالة المحامي رفيق حمدان والمنفّذ عليهم علي الصلح ورفاقه إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في النبطية، الناظر بالدعاوى العقارية، رقم القرار 2010/49 تاريخ 2010/5/6، والقاضي بإعطاء العقار 108/ أرنون حق المرور على العقار 109/ أرنون العائد للمدعى عليهم وتثبيته وتنفيذه على الأرض، وفقاً لما ورد في تقرير الخبير ياسر العاكوم، على أن لا يزيد عرض هذا المرور عن ثلاثة أمتار ونصف المتر، وبعد أن يدفع المدعي ثلاثة آلاف وسبعمئة وثمانين دولاراً أميركياً كتعويض للمدعى عليهم، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتُبرتم مبلّغين بانقضاء 20 يوماً على النشر إضافة إلى مهلة الإنذار، حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

دعوة
صادرة عن القضاء المستعجل في بيروت قسم القاضي جاد معلوف إلى المدعى عليه وسام غسان منصور المجهول المقام.
يطلب حضورك إلى قلم هذه المحكمة أو إرسال وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق وحضور الجلسة الأربعاء في 2011/3/23 الساعة 8 صباحاً بالدعوى المقامة بوجهك من المدعية منى شهاب الدين برقم أساس 2011/6 بموضوع سلفة وقتية، على أن تعتبر مبلّغاً موعد الجلسة والأوراق بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
الكاتب زياد شعبان

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/2/3 تقدم المستدعيان كلود فواز وكابريال فواز بوكالة المحامي إيلي المر باستدعاء تسجل بالرقم 2011/55 يطلبان بموجبه شطب إشارة الدعوى رقم 1964/2708 المقامة أمام القاضي البدائي الناظر بالقضايا العقارية سجل يومي 486 تاريخ 1964/2/13 من جورج عجرم ضد أنطوان جبران مقبل عن الصحيفة العينية للعقار رقم /803/ منطقة عين المريسة العقارية.
فعلى كل مَن لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
قرار رقم 2011/17
بناءً على المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، يقرر تعيين تاريخ 10 ـ 2011/3/11 موعداً للكشف على العقارات التي تحمل الأرقام التالية: 1915، 1916، 1917، 1918، 1919، 378، 399، 1724 منطقة تبنين العقارية، والتي هي عبارة عن عقارات نظمت بها صحائف مؤقتة نتيجة فقدان وتلف الصحائف العينية الخاصة بها، وهي تقع في تبنين، ومدوّن عليها حسب الصحائف المؤقتة المواصفات التالية:
1 ـ العقار رقم 1915: وهو عبارة عن أرض ضمنها بناء مؤلف من غرفة واحدة تستعمل دكاناً. وهي تقع في محلة معروفة بـ حي الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، ومدوّن بملكية علي مصطفى حمود وفق قرار القاضي العقاري بتاريخ 2004/11/10 (القاضي الياس الحاج عساف)، ومدوّن عليه قيود احتياطية متلاحقة.
2 ـ العقار رقم 1916: وهو عبارة عن أرض بعل ضمنها أشجار مختلفة وبناء مؤلف من غرفة واحدة للعبادة وبئر ماء جمع ومئذنة. وهو يقع في محلة معروفة بـ حي الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، ومدوّن بملكية ـ جامع للطائفة الإسلامية الشيعية تبنين وفق ما هو مدوّن من قبل أمين السجل العقاري في النبطية بتاريخ 98/10/16.
3 ـ العقار رقم 1917: وهو عبارة عن أرض ضمنها بناء مؤلف من غرفتين للسكن وغرفة مزرب للطروش وفسحة دار سماوية وغرفة خراب. وهو يقع في محلة معروفة بـ حي الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، ومدوّن بملكية ـ العبد علي رستم، وفق ما هو مدوّن من قبل أمين السجل العقاري في النبطية بتاريخ 1986/2/24، وهو مدوّن عليه قيود احتياطية متلاحقة.
4 ـ العقار رقم 1918: وهو عبارة عن أرض ضمنها بناء مؤلف من غرفة واحدة للسكن ودار ومطبخ وفسحة سماوية وغرفة خراب. وهو يقع في محلة معروفة بـ حي الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، ومدوّن بملكية كل من:
ـ علي حسن حراجلي: 800 سهم.
ـ أيوب حسن حراجلي: 800 سهم.
ـ مصطفى حسن حراجلي: 800 سهم.
وذلك وفق ما هو مدوّن من قبل أمين السجل العقاري في النبطية بتاريخ 2004/11/25، وهو مدوّن عليه قيود احتياطية متلاحقة.
5 ـ العقار رقم 1919: وهو عبارة عن أرض ضمنها بناء مؤلف من غرفة واحدة للسكن، وفسحة دار سماوية. وهو يقع في محلة معروفة بـ حي الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، وهو مدوّن بملكية ورثة طالب قاسم دكروب، وذلك وفق ما هو مدوّن من قبل أمين السجل العقاري في النبطية بتاريخ 2010/10/11، وهو مدوّن عليه قيود احتياطية متلاحقة.
6 ـ العقار رقم 1724: وهو عبارة عن أرض ضمنها بناء من طابقين، السفلي مؤلف من غرفتين للسكن ومنافع وممشى ودرج يؤدي للطابق العلوي المؤلف من سبع غرف ومن فيراندتين و«ملعب مدرسة» المدرسة الرسمية. وهو يقع في محلة معروفة بـ حي البيوت، وهو من النوع الشرعي الملك، وهو مدوّن بملكية المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وكان مدوّن قبلها بملكية وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، وذلك وفق ما هو مدوّن من قبل أمين السجل العقاري في النبطية محمد طراف، وبعدها وفق قرار القاضي العقاري في النبطية بتاريخ 2010/9/29.
7 ـ العقار رقم 399: وهو عبارة عن بناء من حجر مؤلف من غرفتين مسقوف بالباطون. وهو يقع في محلة معروفة بـ حارة الجامع، وهو من النوع الشرعي الملك، وهو مدوّن بملكية وقف جامع تبنين وفق قرار القاضي العقاري في النبطية بتاريخ 2004/2/4.
8 ـ العقار رقم 378: وهو عبارة: بموجب عقد إنشاءات بملفه ــ/ أصبحت محتويات هذا العقار، أرض قائم عليها بناء من طابقين، سفلي مؤلف من غرفة كبيرة وطابق علوي مؤلف من مدخل وغرفة كبيرة ومطبخ وبلكون. (حسب ما هو مدوّن على الصحيفة المؤقتة). وهو يقع في محلة معروفة بـ حي البركة، وهو من النوع الشرعي الملك، وهو مدوّن بملكية وقف الطائفة الإسلامية الشيعية، وفقاً لقرار القاضي العقاري في النبطية بتاريخ 2004/2/4.
ملاحظة: كلّف كل من رئيس القلم أيمن كريم، والمتعاقد ماجد بالتثبت من الصحائف المؤقتة لناحية الوقوعات والملكية من الدفاتر والقيود المحفوظة في محكمة القاضي العقاري وتنظيم إفادة خطية بالموضوع وذلك وفق نص المادة (2) من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 معدّلة بالقانون رقم 509 تاريخ 1996/6/6.
ثانياً: يكلّف المهندس حسين فرحات يعاونه رئيس قلم المحكمة أيمن كريم، والمسّاح إلياس عطية، والمساح علي غبريس،
وذلك بالكشف على العقارات المذكورة أعلاه في الموعد المعيّن للكشف ليقوموا مقام القاضي العقاري في هذه المهمة، على أن يلتزموا بمضمون المادة الخامسة الفقرة الرابعة والخامسة والسادسة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 إضافة لباقي المواد في المرسوم المذكور، بحيث يجرون تحقيقاً دقيقاً مفصلاً في محضر الكشف.
ثالثاً: يصرف بدل أتعاب قدره مليونا ليرة لصالح المكلفين بالكشف بالتساوي، بحيث يدفع لهم من قبل المديرية العامة للشؤون العقارية بدل هذه الأتعاب تطبيقاً لنص المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37.
رابعاً: يدعى إلى موعد الكشف كل مَن له علاقة بالعنصر المفقود أو التالف ولا سيما الواردة أسماؤهم على الصحائف المؤقتة وذلك لتقديم طلباتهم وفق الأصول معزّزة بالمستندات، على أن ينظّم تحقيق إداري يستمع به إلى المخاتير وكل مَن يساعد على كشف الحقيقة.
خامساً: يعمل بهذا القرار فور صدوره.
صيدا في 2011/2/7
القاضي العقاري
أحمد شحادة

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجّه إلى المنفّذ عليه علي بشير منصور المجهول محل الإقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلّم الإنذار التنفيذي الموجّه إليك في المعاملة رقم 2010/775 المتكوّنة بينك وبين شركة جان يارد بخلال //30// يوماً من النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلّغ بواسطته كل الأوراق الموجهة إليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلب سيمون ميشال عيسى الحلو بصفته وكيل سامي سليمان تيوفيل مارون سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 639 من منطقة صربا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكؤوس الآسيوية

تعود عجلة الكؤوس الآسيوية الى الدوران عندما تنطلق اليوم منافسات بطولتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد التي يتمثل فيها لبنان بفريقي العهد، بطل الدوري، والأنصار بطل الكأس بتحضيرات متفاوتة وأمل كبير

العهد يتربّص بأربيل العراقي والأنصار في مهمّة خطرة

يفتتح العهد، اليوم، مشاركته الخامسة في كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عندما يستضيف أربيل العراقي على ملعب المدينة الرياضية في بيروت (الساعة 18:00) ضمن المجموعة الخامسة لمنافسات الدور الأول، والتي تضم أيضاً الكرامة السوري والعروبة العماني. يشارك في البطولة 32 فريقاً في 8 مجموعات بواقع أربعة في كل مجموعة، وسيتأهل الأول والثاني إلى دور الـ 16 الذي يقام من مباراة واحدة على أرض متصدر مجموعته في الدور الأول.

> يفتقد العهد جهود البيلاروسي كروت بسبب الإيقاف عندما كان مع ناساف

ويتطلع بطل لبنان للظهور بصورة مغايرة لما كان عليه في السنوات السابقة، إذ لم ينجح في تخطي الدور الأول إلا مرة واحدة عام 2005 عندما خرج من الدور ربع النهائي أمام صن هاي من هونغ كونغ.

ويدرك مدرب العهد محمود حمود أن المباراة الأولى هي مدماك لباقي المباريات، ولذا يجب حصد نقاطها متسلّحاً بعاملي الأرض والجمهور، وسيعوّل على نجمه حسن معتوق الذي يقدم موسماً ممتازاً وهو متصدر هدافي البطولة المحلية (12 إصابة)، إضافة الى محمود العلي وعلي بزي في خط الهجوم كما يمتلك الفريق عناصر مهمة في خط الوسط تتمثل بعباس عطوي والفلسطيني مصطفى حلاق وحسن شعيتو وحسين دقيق، إضافة الى خط دفاع متين بقيادة الزامبي الدولي ساشي شالوي وعباس كنعان مع مزهر وسامر زين الدين، فيما سيفتقد جهود البيلاروسي سيارهي كروت الموقوف في العام الماضي مع ناساف الأوزبكي.

أوديشو ينفي الامتعاض

نفى المدير الفني لأربيل العراقي أيوب أوديشو (الصورة) ما تناقلته بعض الصحف العراقية من خلال مراسليها عن عدم رضى لاعبي الفريق وبعض الإداريين عن الفندق، إضافة الى نوعية الطعام وعدم وجود خدمة إنترنت في الفندق. وأكد أوديشو أن العقبة الوحيدة تمثلت في أرضية ملعب الأنصار التي غرقت بسبب الأمطار، ونُقل التمرين الى ملعب الصفاء.

ورأى حمود أن الفوز مهم في بداية المشوار وضروة إظهار الصورة الحقيقية لكرة القدم اللبنانية على المستوى القاري، وأن المواجهة ستكون ضد فريق قوي يضم ستة لاعبين من المنتخب العراقي، أبرزهم الحارس محمد كاصد والمهاجم مهدي كريم، كما أن مدربه أيوب أوديشو يملك خبرة كبيرة على المستويين القاري واللبناني، وكشف حمود «نحن مستعدون للمباراة تماماً وتركيز اللاعبين على أعلى مستوى»، كما أن لديهم رغبة جامحة في تحقيق شيء، وشدد على أن «طريقة اللعب ستكون متوازنة بين الدفاع والهجوم».

من ناحية أخرى، رأى المدرب أوديشو أن المباراة لن تكون سهلة، وخصوصاً أن العهد يلعب على أرضه وأن العوامل تقف الى جانبه ولا سيما الطقس، وأضاف إن ظروف الخصم مختلفة عن السنوات الماضية، ونحن «سنلعب للفوز أو على الأقل التعادل، إذ إن صفوف الفريق ناقصة بغياب المهاجم مسلم مبارك والمدافع الدولي حيدر عبد الأمير بسبب الإصابة. وفي المجموعة عينها، يسعى الكرامة السوري إلى الخروج بنقاط المباراة الثلاث أمام ضيفه العروبة. ويمتلك الكرامة خبرة واسعة في المنافسات الآسيوية التي طالما حقق فيها نتائج جيدة، سواء في دوري الأبطال أو في كأس الاتحاد.

الأنصار ضد الجليد

اجتاز الأنصار ذيول الأزمة المالية بمساعدة وزارية ليعود الى المشاركة التي يستهلها بحلوله ضيفاً على ناساف كارشي الأوزبكي (الساعة 16:00) ضمن المجموعة الأولى. ولن تكون رحلة بطل كأس لبنان سهلة لكونها محفوفة بالمخاطر.

ويعتمد المدرب جمال طه على البرازيليين: المهاجم أدسون، الذي تطور مستواه في الآونة الأخيرة، والمدافع راموس، كما يضم الفريق نخبة من اللاعبين المخضرمين

الكرة المصرية

جماهير الزمالك تهتف ضد «العادلي» وتحيّي شهداء الثورة

القاهرة ـ **هاني العسال**

في أول مباراة كروية تقام في مصر بعد أحداث ثورة 25 يناير، شهدت مدرّجات استاد الكلية الحربية في القاهرة احتفالية كبيرة بالثورة من جانب جماهير الكرة المصرية، خلال مباراة الإياب بين الزمالك وستارز الكيني في بطولة دوري أبطال أفريقيا، التي انتهت بفوز الزمالك بهدف وتأهله إلى دور الـ32 من البطولة، لسابق فوزه في مباراة الذهاب بأربعة أهداف نظيفة.

حضر المباراة جمهور كبير لم يقتصر على مشجعي الزمالك فقط، بل ظهرت معه أعلام لفرق أخرى على غير المعتاد، مثل الأهلي والإسماعيلي وغيرهما، ورفع الجزء الأكبر من الحضور أعلام مصر وصور شهداء الثورة. ودخل لاعبو الزمالك لأداء عمليات الإحماء وهم يرتدون ملابس تدريب خاصة كُتبت عليها عبارات التحية للشهداء، ووقف لاعبو الفريقين والجمهور والحضور دقيقة حداد على أرواح شهداء الثورة، كما قدم جمهور «الألتراس» الزملكاوي «دخلة» خاصة لفريقه، حيث رسم أفراده علماً عملاقاً لمصر وفي قلبه صورة لقبضة اليد، وهو واحد من شعارات الثورة، وردّدوا هتافات منها «إيد واحدة».

وعلت هتافات أيضاً بمحاكمة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي، بسبب جرائمه بحق شباب الثورة، كذلك بسبب الممارسات الوحشية للشرطة مع مشجعي الألتراس الكرويين قبل الثورة، علماً بأن قطاعات كبيرة من جماهير الألتراس التابعة لناديي الأهلي والزمالك كانت من بين المشاركين في تظاهرات ميدان التحرير.

الجمهور المصري سيعود لمتابعة منتخب بلاده

الاتحاد الأفريقي يرفض

رفض الاتحاد الأفريقي لكرة القدم تأجيل مباراة منتخبي جنوب أفريقيا ومصر المقررة في 26 آذار المقبل ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة السابعة في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية المقررة في الغابون وغينيا الاستوائية عام 2012. وصرح مصدر مسؤول في الاتحاد الأفريقي بأن اللقاء مرتبط بمواعيد الروزنامة الدولية وأن لا فرصة أخرى لإقامة اللقاء في وقت لاحق، وما زال الوقت متاحاً أمام المنتخب المصري للإعداد للقاء خصوصاً بعد عودة الأوضاع الى الهدوء في مصر.

وفور 'بلاغ الاتحاد الأفريقي لنظيره المصري بعدم قبول طلبه التأجيل، قرر الجهاز الفني للمنتخب المصري بقيادة حسن شحاتة وشوقي غريب وحمادة صدقي عقد جلسة لتحديد الخطوات التي ستتخذ من أجل الإعداد لهذه المباراة وتحديد الخطوات الواجبة.

... وفوز الزمالك

ومرّ لقاء الزمالك وستارز بسلام دون مشكلات أمنية، ووفّر الحماية للمدرجات ومداخل الاستاد ومخارجة أفراد من الشرطة العسكرية، وقليل من ضباط الشرطة وأفرادها عملوا على توفير الحماية للحكام ولاعبي الفريقين، وساعد على استقرار الحالة الأمنية كون استاد الكلية الحربية في أطراف ضاحية مصر الجديدة.

ورفعت الجماهير أيضاً لافتات تضامن مع ثورات العالم العربي، وبخاصة ليبيا وتونس، ومن بينها «بلاد العرب أوطاني.. وكل العرب إخواني». ولوحظ أن جماهير الزمالك لم تقدم تحية قوية، على عكس المعتاد، قبل المباراة إلى التوأم حسام وإبراهيم حسن المسؤولين عن الجهاز الفني للفريق، وذلك بسبب موقفهما المعارض للثورة في بدايتها.

وكان الأهلي ــ الغريم التقليدي للزمالك ـ قد لعب مباراة ودية قبل بضعة أيام في ملعبه باستاد مختار التتش بالجزيرة حضرها جمهور حاشد حيث أقاموا احتفالية أخرى مصغرة رفعوا خلالها صوراً كبيرة لعدد من شهداء الثورة، ورددوا أيضاً الهتافات ضد وزير الداخلية السابق، وكذلك ضد نظام الرئيس السابق حسني مبارك.

كرة اليد: السد يواجه المشعل

تُفتتح اليوم المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة اليد، فيلتقي الجيش مع الشباب مار الياس في مجمع الرئيس إميل لحود (الساعة 19:00). ويستضيف السد، حامل اللقب وبطل آسيا، المشعل بدنايل في قاعة الأول (الساعة 19:30). ويتطلع السد الى مواصلة انتصاراته ونتائجه الكبيرة بعدما اكتسح فوج الإطفاء 43-13 الأسبوع الماضي، فيما يسعى المشعل الى تحقيق شيء ما، وخصوصاً أنه قارع الصداقة في المباراة الأولى وخسرها 28-26. وتتابع المرحلة، غداً، فيلتقي فوج الإطفاء مع الجنوب في مجمع عاشور الرياضي (18:00)، وتُختتم بلقاء الصداقة مع ضيفه الشباب حارة صيدا على الملعب عينه (19:30).

خلال تمرين العهد أمس (مروان بو حيدر)

والواعدين، مثل علي ناصر الدين وربيع عطايا ومحمد باقر يونس ومحمد حمود.
وكانت مشاركة الأنصار مهددة بسبب أزمة مالية ضربت النادي قبل أن تقرّر وزارة الشباب والرياضة منحه 100 مليون ليرة. ويلتقي في المجموعة عينها التلال اليمني مع ضيفه ديمبو الهندي.
وفي المجموعة الثانية، ينطلق الاتحاد السوري البطل والقادسية الكويتي وضيفه من مجموعة واحدة، فيحلّ الأول ضيفاً على الصقر اليمني، ويستضيف الثاني شورتان الأوزبكي.
وفي المجموعة السادسة، يلتقي سونغلام الفييتنامي مع بيغاسوس من هونغ كونغ.

دوري الأبطال

يستهل الغرافة القطري مشواره في دوري أبطال آسيا بضيافة الجزيرة الإماراتي في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى التي تشهد أيضاً لقاءً ساخناً بين الهلال السعودي وضيفه فولاذ أصفهان الإيراني.
وفي الثانية، يعود النصر السعودي للمشاركة في البطولة للمرة الأولى منذ عام 1999 عندما يحل ضيفاً على باختاكور الأوزبكي. ويحل السد القطري المتأهل من التصفيات ضيفاً على الاستقلال الإيراني.
وفي المجموعة الخامسة، يلعب، غداً، جيجو الكوري مع تيانجين الصيني، وغامبا الياباني مع ملبورن الأوسترالي.
وفي السادسة، يلتقي هانغزو الصيني مع ناغويا الياباني، والعين الإماراتي مع سيول الكوري. يشارك العين في مجموعة تضم فرقاً من شرق القارة بعدما اجتاز التصفيات، إذ فاز على سريويجايا الأندونيسي 4 . 0 في الدور التمهيدي الثاني.

رياضة المحركات

أميوني يستعد مستعيناً بخبرة الفنلندي لاوكونن واللبناني فغالي

نيكولاس أميوني (الى اليمين) وتابيو لاوكونن

بدأ السائق اللبناني الشاب نيكولاس أميوني استعداداته للموسم الجديد في الراليات، وذلك عبر خوضه على مدار يومين كاملين تجارب مكثّفة على طرقات الأردن بإشراف البطلين الفنلندي تابيو لاوكونن واللبناني روجيه فغالي.
ويبدو لافتاً وجود اسمين مهمين إلى جانب أميوني لمنحه دفعة أخرى قبل خوضه موسمه الثاني في الراليات، وهو الذي يعدّ من المواهب اللبنانية المهمة القادمة إلى عالم السرعة، وقد أثبت هذا الأمر من خلال نتائجه في الموسم الماضي، وتحديداً في سباقات لبنان والأردن.

> يستهل أميوني مشاركاته في رالي الربيع في 20 آذار

وتأتي هذه التجارب في محطة أولى لبرنامج طويل يهدف إلى إعداد أميوني على النحو الأفضل قبل الاستحقاقات المرتقبة، وقد أشرف لاوكونن (بطل فنلندا في 1996 وبريطانيا في 1999) على تلقينه بعض المهارات الأساسية بمعاونة بطل لبنان فغالي الذي تابع عن كثب أداء السائق وسيارته «ميتسوبيشي إيفو 9» المجهّزة من «موتورتيون».
وعلق أميوني: «أرى أن هذه التجارب بداية رائعة لبدء الاستعدادات، وخصوصاً أنني حظيت بفرصة التعلم من بطلين معروفين هما تابيو لاوكونن وروجيه فغالي، حيث عملا على مراقبة أدائي، ثم ركّزنا على بعض التقنيات في موازاة رفع مستوى السرعة».
ويستهل أميوني مشاركاته في رالي الربيع الذي يقام في 20 آذار، على أن ينشط بعدها في المنافسة ضمن بطولتي لبنان (وخصوصاً رالي الأرز ورالي لبنان الدولي) والشرق الأوسط. كذلك سينافس في أربعة سباقات ضمن البطولة المحلية في الأردن التي تقام بعض مراحلها على المسار المعتمد في إحدى مراحل بطولة العالم للراليات التي سيشارك فيها أيضاً، إضافة إلى مشاركته في رالي قبرص وأربعة راليات أخرى في أوروبا، بينما ستكون مشاركته في رالي سوريا الدولي متوقفة على التواريخ المناسبة.

أخبار رياضية

الرياضي في ضيافة مهرام

يحلّ فريق الرياضي ضيفاً على مهرام الإيراني، اليوم عند الساعة 18,00، في نصف نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة المؤهلة إلى بطولة آسيا. وتعرّض الرياضي لضربة معنوية قوية مع إصابة نجمه المتألّق جان عبد النور في المباراة الأخيرة أمام الحكمة. وكان الرياضي قد ضمن مشاركته في بطولة آسيا بعد تأهله إلى نصف النهائي وخروج الشانفيل أمام ذوب آهن الإيراني. وفي نصف النهائي الأول فاز أمس الجلاء السوري على ضيفه ذوب آهن الإيراني 89 - 76.

الأنوار رابعاً في البطولة العربية

احتلّ بطل لبنان الأنوار (الجديدة) المركز الرابع في بطولة الأندية العربية التاسعة والعشرين في الكرة الطائرة التي أُقيمت في العاصمة السعودية الرياض. ففي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، فاز الأهلي السعودي على الأنوار 2.3 بعد مباراة مثيرة وماراتونية، وخصوصاً في مجموعتها الخامسة والفاصلة. وبذلك يكون الأنوار قد حقّق أربعة انتصارات مقابل خسارتين في البطولة المذكورة. وتصل بعثة الأنوار اليوم عند الساعة 14,30 إلى بيروت، وسيُفتح لها صالون الشرف.

اجتماع سباعي

يعقد رؤساء اتحادات الرماية زياد ريشا والريشة الطائرة جاسم قانصوه وكرة الطاولة سليم الحاج نقولا والجمباز محمد مكي والجودو فرنسوا سعاده والقوس والنشاب جاك تامر والأمين العام لاتحاد التايكواندو جورج زيدان اجتماعاً اليوم الثلاثاء عند الساعة 16,00 في المقر المؤقت لاتحاد الريشة الطائرة في نادي هوبس - طريق المطار للتداول في شؤون رياضية تهم اتحاداتهم. وسيصدر عن المجتمعين بيان في نهاية الاجتماع.

ثانوية القلعة: انتصارات باهرة

حققت ثانوية القلعة . صيدا نتائج ممتازة في بطولات مدارس الجنوب المدرسية، حيث حازت المراتب الأولى في الفئات العمرية للعبة كرةالسلة، وجاءت نتائجها:
فئة (98.97) ذكور: فازت القلعة على ثانوية الميادين . صور (6.54). فئة (96.95): فازت على مدرسة الإنجيلية . صيدا (35.56).
فئة (94.93) إناث: فازت على ثانوية الإيمان . صيدا (4.54). وبذلك تأهلت ثانوية القلعة إلى نهائي بطولة لبنان المدرسية.
وفي كرة الطاولة فازت القلعة في النهائي على مدرسة الإنجيلية . صيدا 2.3 (فئة 94.93).
وقد هنأت مديرة الثانوية نوال حيدر الأمين الفرق الفائزة على نجاحاتها الباهرة، وخصت الطالب رضا حلال لفوزه بالمركز الأول لبطولة الجنوب.

طائرة الروح القدس الى البرازيل

غادرت بعثة جامعة الروح القدس(الكسليك) للرجال في الكرة الطائرة الى ريو دي جينيرو(البرازيل) للمشاركة في «الدورة الدولية الودية الأولى» بمشاركة عدد من الفرق البرازيلية وعلى رأسها فلامنغو وبوتافاغو وتيجوكا. وستقام الدورة في قاعة بدرو الحاج.

الرياضة الدولية

«محاربو الساموراي» يغزون عالم الكرة

لم تكن اليابان بحاجة الى إضافة لقبٍ جديد في كأس آسيا ليصبح لاعبوها محطّ اهتمام الأندية العالمية، لكن الأمر الجديد هو تأثيرهم في نتائج فرقهم، ما فتح الباب أكثر أمام انتقال المزيد منهم الى خارج البلاد

بات انتقال كيسوكي هوندا لاعب سسكا موسكو إلى نادٍ أكبر وشيكاً (حسن عمار ـ أ ب)

شربل كريّم

أصبح الطلب كبيراً على اللاعبين اليابانيين منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي، إذ وجد فيهم البعض قيمة فنيّة محدّدة، بينما لعبها البعض الآخر «بيزنس» انطلاقاً من أن وجود أحد هؤلاء اللاعبين ضمن صفوفه سيجذب كمّاً لا يستهان به من الرعاة بفعل اهتمام «السوق الياباني» بكل محترف في الخارج.

لكن اليوم تبدو الأمور مختلفة تماماً بعدما أثبت الجيل المحترف الأول من اليابانيين أن وجوده في الأندية الأوروبية لم يعد مرتبطاً بالنواحي التسويقية دون سواها، بحيث أضحت الحاجة فنية أكثر منها مادية بالنسبة الى تلك الأندية التي تعاقدت معهم، وأسهمت نجاحات أسماء عدة في تشجيع لاعبين آخرين على العبور الى عالم الاحتراف بعد خوف نسبي سابقاً من الجلوس على مقاعد البدلاء أو المشاركة لدقائق معدودة...

مانشستر يونايتد يرصد كاغاوا

بعد تجربته الناجحة مع لاعب آسيوي مميز هو الكوري الجنوبي بارك جي سونغ، بدا مانشستر يونايتد العريق متشجعاً لتكرار الأمر مع أحد أهم النجوم الصاعدين في القارة الصفراء، الياباني شينجي كاغاوا (الصورة)، إذ تردد أنه بصدد إعداد عرض مغرٍ هذا الصيف لناديه بوروسيا دورتموند الألماني لضمّه قبل أن يقبض عليه أحد الأندية المنافسة الأخرى.

ميورا وناكاتا فتحا الباب

صحيح أنّ المهاجم التاريخي كازو ميورا كان قد أعاد فتح الباب أمام أبناء بلده للعودة الى ميادين الكرة الأوروبية في العصر الحديث عندما أصبح أول ياباني يحترف في الدوري الإيطالي بعدما انضم الى جنوى، لكن هيديتوشي ناكاتا فرض معادلة جديدة عندما تحوّل من وجه تسويقي في بيروجيا الى عنصر مؤثر في تشكيلة المدرب الشهير فابيو كابيللو، فأسهم في إحراز روما لقب الـ «سيري أ» في موسم 2000ـ2001.

هذا الإنجاز ترك انطباعاً مهماً عند الأوروبيين، لكن تأثيره كان أكبر في نفوس اللاعبين اليابانيين الذين أصبحت لديهم الشجاعة بعدها لقبول عروض الأندية الأوروبية للعب ضمن صفوفها، بعدما أدركوا أنّ مستواهم الفني يخوّلهم مجاراة أبرز لاعبي العالم، وقد أكد لهم هذا الأمر أكثر شينجي أونو، الذي دافع عن ألوان فينورد روتردام الهولندي بطريقة مميّزة، ثم شونسوكي ناكامورا، الذي ترك بصمات واضحة مع سلتيك الاسكوتلندي.

أما اليوم، فقد كثر المتألقون اليابانيون في البطولات العالمية و«القارة العجوز» تحديداً، أمثال هداف بوروسيا دورتموند الألماني شينجي كاغاوا، والمدافع القوي يوتو ناغاتومو، المنتقل حديثاً من تشيزينا الى إنتر ميلانو بطل إيطاليا وأوروبا والعالم، وكيسوكي هوندا الذي يواصل تألقه مع سسكا موسكو الروسي، وبات انتقاله الى نادٍ أكبر وشيكاً.

> **أضحت الحاجة الى اليابانيين فنية أكثر منها مادية بالنسبة الى الأندية التي تعاقدت معهم**

المنتخب هو الفائز الأكبر

اللاعبون اليابانيون الذين عُرفوا دائماً بارتباطهم الوثيق بوطنهم الأم، وبعاطفتهم تجاه الأندية التي أطلقتهم الى الأضواء، حيث فضّل كثيرون منهم البقاء في الدوري المحلي للدفاع عن ألوانها، لا يمكنهم التعبير عن «فدائيتهم» تجاه القميص الأزرق الخاص بالمنتخب الوطني سوى عبر تقديم أفضل ما لديهم عندما يُدعَون للمشاركة في الاستحقاقات.

من هنا، لا يمكن إسقاط فرضية أن مدرب اليابان الإيطالي ألبرتو زاكيروني كان محظوظاً الى أبعد الحدود لدخوله البطولة القارية بتشكيلة عمادها من اللاعبين المحترفين في الخارج، الذين كسبوا خبرة مهمة جعلتهم على معرفة تامة بكيفية فرض هيبتهم على منافسيهم، وهذا ما بدا جلياً في المباراة النهائية لكأس آسيا في العاصمة القطرية الدوحة، حيث تغلّبت اليابان على أوستراليا (1-0).

وتبدو الخيارات أمام زاكيروني كثيرة، فهو ليس بحاجة الى الذهاب نحو تجنيس لاعب برازيلي لسدّ فراغ ما في تشكيلته، إذ يكفيه القيام بجولة حول العالم لجمع شمل تشكيلة قوية، حيث يلعب اليابانيون في بطولات وطنية لم يتوقّع أحدٌ أن يرى فيها أحد «محاربي الساموراي».

الجولة تبدأ من جنوب أفريقيا حيث يلعب نوريكازو موراكامي مع فريق غولدن أروز، ومروراً بالقارة الصفراء، حيث تجد يابانيين في بطولات الهند وإندونيسيا وسنغافورة وتايلاند وكوريا الجنوبية لدرجة أنّ الآسيويين بدأوا يرون في الدوري الياباني خزاناً مصدّراً للاعبين، والدليل وجود 17 يابانياً في تايلاند، و28 مواطناً مثلهم في سنغافورة حيث الأجور مرتفعة.

كذلك أصبح الانتشار الياباني أوسع في أوروبا، حيث حطّ بعض عناصر أبطال آسيا في بيلاروسيا وبلجيكا وإنكلترا وفرنسا واليونان والمجر وإيطاليا وهولندا والبرتغال ورومانيا وروسيا وإسبانيا وحتى لاتفيا، بينما يلعب العدد الأكبر منهم في ألمانيا (9 لاعبين).

لكن المفاجأة تصبح أكبر عند التوجّه نحو الأميركيتين اللاتينية والشمالية، حيث لا يخيّل للبعض وجود لاعبين يابانيين هناك، بل العكس هو الصحيح، إذ نجد يوسوكي كاتو محترفاً في صفوف هوراكان الأرجنتيني، بينما يتوزّع ستة يابانيين على أندية الدرجتين الأولى والثانية في الباراغواي!

ومن المكسيك، حيث يلعب يوتو أونو مع نيكاكسا، إلى تريندياد وتوباغو، التي تنظر اليوم باحترام الى يو هاشيدي لاعب جو بابليك، ومنها الى «عدو الماضي» الولايات المتحدة، التي سارعت أنديتها الى الحصول على خدمات ستة يابانيين، على غرار ما فعلت أندية أوستراليا ونيوزيلندا أخيراً.

باختصار، لقد أدركت أندية العالم أنه اذا كنت تريد الحصول على لاعب فعّال بسعر مقبول، يتمتع بالانضباط ويمثل وجوده على أرض الملعب إضافة فنية إيجابية فليس عليك سوى الذهاب الى بلاد الإمبراطور الزاخرة حالياً بالمواهب الاستثنائية.

● كرة المضرب ●

دل بوترو إلى نادي المئة بعد تتويجه بطلاً لدورة ديلراي بيتش

دل بوترو (لين سلادكي ـ أ ب)

كان طريق الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو سهلاً نسبياً نحو تتويجه بطلاً لدورة ديلراي بيتش الأميركية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 442500 دولار، بفوزه على الصربي يانكو تيبساريفيتش المصنف سادساً 6-4 و6-4 في المباراة النهائية.

واللقب هو الأول لدل بوترو منذ إحرازه لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة 2009، علماً بأنه خاض النهائي الأول له منذ كانون الأول 2009، والثامن في مسيرته حتى الآن.

وكان الأرجنتيني قد ابتعد معظم فترات العام الماضي بسبب إصابة في معصمه احتاجت إلى جراحة، حيث خاض خلاله ثلاث دورات فقط، فتراجع تصنيفه من الرابع عالمياً في مطلع 2010 إلى الـ166، كذلك فإنه كان في المركز الـ485 في نهاية الشهر الماضي.

وسيعيد هذا الفوز دل بوترو إلى نادي المئة الأوائل في التصنيف العالمي لأول مرة منذ تشرين الثاني الماضي؛ إذ تمكن من الصعود خلال ثلاثة أسابيع إلى المركز الـ85 عالمياً.

الدوري الأميركي للمحترفين

أنطوني يحرج نجوم ميامي في عقر دارهم

أسقط كارميلو أنطوني وفريقه نيويورك نيكس نجوم ميامي هيت 91-86، في مواجهة مثيرة ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ففي عقر دار الفريق الخاسر، حقق نيويورك أكبر انتصاراته منذ تعاقده مع كارميلو أنطوني من دنفر ناغتس، فتألق الأخير الى جانب اللاعب القادم أيضاً من دنفر تشانسي بيلابس وعملاق الفريق أماري ستودمایر.

وبرز أنطوني بتسجيله 29 نقطة الى 9 متابعات، وستودمایر بـ 16 نقطة و10 متابعات، وأضاف بيلابس 16 نقطة.

ولدى الخاسر، سجل ليبرون جيمس 27 نقطة، وكريس بوش 20 نقطة و12 متابعة، ودواين واید 12 نقطة و9 تمريرات حاسمة و7 متابعات.

وحسم لوس أنجلس لايكرز مواجهته مع مضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 90 . 87، ليحقق فوزه الرابع عشر عليه في آخر 15 مباراة.

وتألق الإسباني باو غاسول مع حامل اللقب في الموسمين الأخيرين، فسجل 18 نقطة و11 متابعة، وأضاف لاعب الارتكاز أندرو باينوم 16 نقطة و10 متابعات.

ولدى أوكلاهوما الذي تعرض لخسارته الثالثة على التوالي لأول مرة هذا الموسم، سجل راسل وستبروك 22 نقطة.

وحمل الأرجنتيني مانو جينوبيلي فريقه سان أنطونيو سبرز، متصدر ترتيب الدوري، على كتفيه وقاده الى فوز صعب على ضيفه ممفيس غريزليس 95 . 88.

وأخذ جينوبيلي الأمور على عاتقه بعد إصابة صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر الذي خاض 14 دقيقة قبل أن يخرج مصاباً، فسجل 35 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

ولدى ممفيس، سجل زاك راندولف 24 نقطة و17 متابعة.

وتعملق كيفن لوف، نجم مينيسوتا تمبروولفز، مرة جديدة ليقود فريقه الى الفوز على ضيفه غولدن ستايت ووريرز 126-123، وذلك بعد تسجيله 37 نقطة و23 متابعة، ليحقق الثنائية المزدوجة «دابل دابل» للمرة الـ 46، فيما سجل صانع الألعاب ستيفن كاري 33 نقطة و11 متابعة لغولدن ستايت.

وفي باقي المباريات، فاز فينيكس صنز على أنديانا بايسرز 110 . 108 (بعد التمديد)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على كليفلاند كافالييرز 95 . 91، ودالاس مافريكس على تورونتو رابتورز 114 . 96، وهيوستن روكتس على نيو أورليانز هورنتس 91 . 89، وأورلاندو ماجيك على تشارلوت بوبكاتس 100 . 86، وأتلانتا هوكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 90 . 83.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيوجرسي نتس - فينيكس صنز، واشنطن ويزاردز - شيكاغو بولز، يوتا جاز - بوسطن سلتيكس، دنفر ناغتس - أتلانتا هوكس، ساكرامنتو كينغز - لوس أنجلس كليبرز.

أنطوني في مواجهة جيمس (هانز ديريك ـ رويترز)

البطولات الأوروبية

ميلان يقسو على نابولي

الحق ميلان خسارة كبيرة بضيفه نابولي احد منافسيه الأساسيين على اللقب 3-0، في ختام المرحلة الـ 27 من الدوري الايطالي، سجلها السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (49 من ركلة جزاء) والغاني كيفن برينس بواتنغ (77) والبرازيلي الكسندر باتو (79).

■ **انكلترا:** يشهد الدوري الإنكليزي الممتاز الليلة (21،45 بتوقيت بيروت) مواجهة من العيار الثقيل يحل فيها مانشستر يونايتد المتصدر ضيفاً على تشلسي حامل اللقب، وهي مؤجلة من المرحلة الـ18.

■ **إسبانيا:** تنتظر برشلونة المتصدر موقعة صعبة أمام فالنسيا الثالث، في الوقت الذي يستقبل فيه ريال مدريد الثاني ملقة الأخير، في المرحلة الـ26.

وهنا البرنامج: الثلاثاء: إسبانيول × مايوركا (21،00) ، إشبيلية × سبورتينغ خيخون (23،00).

الأربعاء: سرقسطة × أتلتيك بيلباو، خيتافي × أتلتيكو مدريد، فياريال × هيركوليس، سوسييداد × ليفانتي، أوساسونا × ديبورتيفو لا كورونيا (21،00)، فالنسيا × برشلونة (23،00).

الخميس: ألميريا × راسينغ سانتاندر (21،00)، ريال مدريد × ملقة (23،00)

■ **ألمانيا:** تتّجه الأنظار إلى قمة بايرن ميونيخ وضيفه شالكه غداً (21،00) في نصف نهائي كأس ألمانيا، فيما يلتقي الليلة (21،30) دويسبورغ مع إينرجي كوتبوس في نصف النهائي الآخر.

نتائج اللوتو اللبناني

23 | 39 | 38 | 34 | 26 | 22 | 17

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 861 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 17 ـ 22 ـ 26 ـ 34 ـ 38 ـ 39

الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,002,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 26 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,115,488 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,002,590 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,110 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49,552 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,784,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,973 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,019,083,926 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 337,010,449 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 861 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 82625.

■ **الجائزة الأولى:**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2625.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 625.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 25.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 771

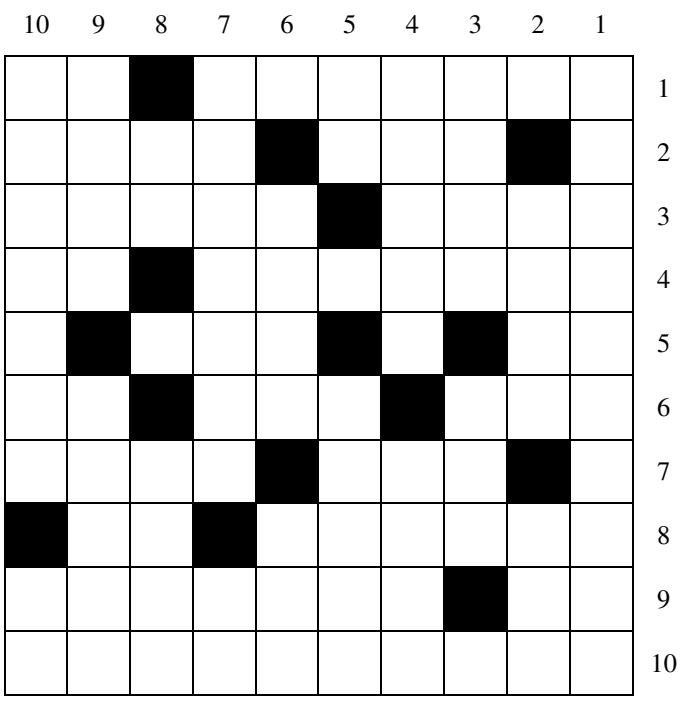

أفقيا

1- دولة عربية تتألف من 33 جزيرة – للنداء – 2- بلدة لبنانية بقضاء جزين – من الحبوب – 3- طائر صغير الجثة حسن الصوت يُعرف بالعندليب – لقب يُطلق على زعيم ديني يهودي – 4- مدينة ساحلية بقضاء الشوف تشتهر بزراعة الموز – دق الجرس – 5- منخفض بالأجنبية – تناول الطعام – 6- تدخل الدار – ضد أحبّ – أغلظ أوتار العود – 7- ضمير منفصل – نظام كوني مكوّن من تجمّع هائل من النجوم تدور حول مركز مشترك – 8- مدينة في مقدونية وجّه بولس الرسول رسالة الى أهلها – أول وكيل – 9- بحر – مدينة إماراتية ملحقة بإمارة الشارقة وغير متصلة بها جغرافياً – 10- مدينة في الجزائر بولاية المدية

عمودياً

1- فنان ومطرب مصري شهير – 2- في البيضة – يرشف الماء مع جذب النفس – 3- آلة لتبريد الماء من مستلزمات البيوت – خلاف معرفة – 4- هضبة بركانية في سوريا جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – من أنبياء التوراة تنبّأ بمولد المسيح – 5- ثرى – عاصمة آسيوية – 6- محادثة وتبادل آراء – يصلح الأمر – 7- ندعو لهم بالبركة – آلة يُصاد بها – 8- طائر وهمي كبير أو قطعة من قطع الشطرنج – كاجو مبعثرة – 9- يخاف الرجل على امرأته من الغير – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 10- عاصمة دولة عربية – حرف جر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فؤاد شهاب – 2- بندر عبّاس – 3- روكا – ود – لا – 4- إسم – المُرغم – 5- ين – بل – ايزا – 6- أصعب – قال – 7- بن – مانيلا – 8- فشار – رق – يم – 9- آر – مركوب – 10- ريتشارد غير

عمودياً

1- فبراير – فأر – 2- وسن – بشرّي – 3- أبكم – أنا – 4- دنا – بصّ – رمش – 5- شد – العم – را – 6- هرول – باركر – 7- أعدما – نقود – 8- ب ب – ريقي – بغّ – 9- الغزالي – 10- وسام الأمير

sudoku 771

3		4		9				
2			3	7	1			
7	8	1						
5			9		8			
6	1						9	8
			1		4			3
						2	5	9
			6	2	9			4
				8		7		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 770

5	9	1	6	8	4	2	7	3
4	3	2	5	1	7	9	8	6
7	6	8	3	9	2	4	1	5
6	2	4	7	5	1	8	3	9
8	5	7	4	3	9	6	2	1
9	1	3	2	6	8	5	4	7
1	7	9	8	4	6	3	5	2
3	4	6	1	2	5	7	9	8
2	8	5	9	7	3	1	6	4

مشاهير 771

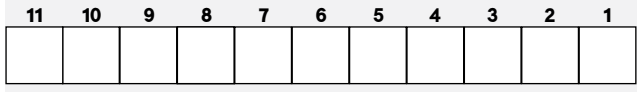

رئيس جمهورية سابق (1938- 2001) لدولة الكونغو الديموقراطية. غيّر إسم البلاد من زائير الى الكونغو. أغتيل بعد ثلاث سنوات من توليه الحكم 6+4+8+2+1 = عاصمة أفغانستان ■ 11+10+3+9+5 = نهر أوروبي ■ 7+1 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **اليمين زروال**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 1 آذار 2011 العدد 1351

أشخاص

نوارة نجم

ابنة الثورة... بِتخُطي عتَبهُ ليوم جديد

أيمن فاضل

نوّارة نجم. لم يكن اسم هذه المدوّنة والصحافية يعني شيئاً لكثيرين قبل «ثورة 25 يناير» التي كانت أحد رموزها. فجأة، احتلت ابنة صافي ناز كاظم وأحمد فؤاد نجم الشاشات، بوصفها أحد الناشطين في الثورة التي انطلقت على صفحات المدوّنات و«فايسبوك» قبل أن تحتلّ الشارع.

حين ولدت في 8 تشرين الأول (أكتوبر) 1973 في القاهرة بالتزامن مع حرب أكتوبر، سمّتها والدتها الكاتبة والناقدة «نوارة» لأنّ ولادتها بشّرت بالانتصار. بعد ثمانية أشهر، سمع اليساريون ومحبّو الأغنية الملتزمة باسمها من المحيط إلى الخليج بعدما كتب والدها «الفاجومي» قصيدة لها غنّاها الشيخ إمام «نوارة بنتي النهار دة تبقى بتخطّي عتبة ليوم جديد، يا ربّ بارك، يا ربّ خَل، يا ربّ حافظ، يا ربّ زيد». هذه الكلمات المملوءة بالأمنيات ألهبت مشاعر آلاف الآباء في ذلك الوقت. لكن والدها لم يكن موجوداً في الكثير من مراحل حياتها. حالما بلغت عامها الثاني، فارقته مع والدتها إلى العراق وتركته في السجن الذي حلف السادات أن لا يُخرج منه «الفاجومي» إلا بعد موته.

هذه الطفولة القلقة علّمتها ألا تفرح كثيراً. عاشت في العراق حتى الثامنة، وكانت والدتها تخرج صباحاً إلى عملها وتعود ليلاً. مع ذلك، أحبت نوّارة بلاد الرافدين، شاركت في ترديد «أمّة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» في المدرسة كل صباح. أول أغنية حفظتها في الحضانة كانت: «أنا جندي عربي بندقيتي في يدي، أحمي بيها وطني من شرور المعتدي، طا طي طا طا طي طا»، تقول ضاحكة ثم تضيف: «أول مرّة قابلت والدي كان عمري أربع سنوات في سجن طرة».

حينها، تأملت الطفلة وجه والدها الطويل النحيل الذي أهداها وردة. «ما زلت أضعها في كتاب» وتضيف: «تثاقلت قدماي وأنا أخرج من طرة. كنت أعرف أني سأعود إلى العراق من دون أبي». مع عودتها مع أمها إلى مصر، عادت المشاكل. في 5 أيلول (سبتمبر) 1981 أيقظتها والدتها وأخبرتها أنّ السادات سيعتقلها. ودّعتها وطلبت منها ألا تبكي وأن تعاود النوم. وبالفعل، صلّت نوارة وعادت إلى سريرها، لكنها حملت في نفسها كرهاً كبيراً لسجّان والديها. حين اغتيل السادات في تشرين الأول (أكتوبر) 1981، قيل لها «السادات اتضرب»، فأجابت الطفلة ببراءة «يا رب يتعاقب، ويسقط في المقرر».

هذه الذكريات المؤلمة لم تهزم نوارة نجم. صاحبة مدوّنة «جبهة التهييس الشعبية» سارت على خطى والدها. دخلت سجن القناطر أسبوعين بعد دعوتها إلى تظاهرة ضد مشاركة إسرائيل في المعرض الصناعي في «جامعة عين شمس» (1995). تقول «كان الجو لطيفاً في القناطر»، ثم تردف «هذا بالمقارنة مع الضرب الذي تعرضت له خلال الاحتجاز». عند ترحيلها إلى هناك، نامت على الأرض «من دون وسادة وغطاء، ومن دون أكل أيضاً».

لنوارة أختان من والدها، هما عفاف وزينب. المفارقة أنّ عفاف تكبرها بـ 18 عاماً و8 أشهر، وزينب تصغرها بـ 18 عاماً و 8 أشهر أيضاً «والدي ينجب كل 18 عاماً» تقول ضاحكة. تصف نوارة أختها الكبرى بالفاضلة، لكنّها نادراً ما تراها لأنها تعيش خارج القاهرة. أما الصغيرة فقد ربتها بنفسها «عشان كدة طلعت بايظة» تقول ممازحة.

أما والدها فتعامله كابنها. «هو متعِب ولا يعرف مصلحته، لا يهتم بنفسه ولا بصحته».

تزوجت نوارة زميلاً لها يدير مركزاً لحقوق الإنسان، لكنهما افترقا بسبب الخلافات، فبعض الرجال «يقولون كلاماً عن المبادئ، لكن ساعة الحقيقة يطبقون ما تربّوا عليه»... وتضيف: «افترضت أنّه تقدمي. لكنه كان كأي رجل عادي». يجرّنا هذا الحديث إلى حجابها: «لو لم أكن مسلمة، للبست الحجاب». يأتي جواب ابنة الأسرة اليسارية حاسماً. هي تعتز بالحجاب الذي تعتبره جزءاً من هويتها وخصوصيتها. وتشرح فكرتها «لو لم أكن مسلمة للبست الحجاب لأن الإسلام مضطهد، والحجاب سبب التفتيش في مطارات الغرب، والإسلام كان ذريعة لاحتلال العراق». وترى أنّ هذا الشكل من اللباس جزء من ثقافة المنطقة، و«لم يعق المرأة عن المشاركة في ثورة النيل». ثم تسخر من كلام بعضهم بأنه بعد الثورة، يجب منع الحجاب: «بعد الذي حققناه كنساء في الثورة، لا يحق لأحد أن يملي علينا ماذا نلبس».

منذ السنة الأولى من دراستها الجامعية في قسم اللغة الإنكليزية، عملت صحافية متدربة في مجلة «الشباب» بين 1992 و1994. ثم تدربت في الـ«أهرام ويكلي» التي تصدر بالإنكليزية، وفي مجلة «نصف الدنيا» النسائية التابعة أيضاً لمؤسسة «الأهرام». لكن تعيينها في المجلة قوبل بالرفض من رئيس مجلس إدارة المؤسسة إبراهيم نافع، لأسباب تتعلق بعدائه لوالديها، فتركت المؤسسة بحثاً عن فرصتها في أماكن أخرى. هكذا، وجدت في صحيفة «القاهرة» تشجيعاً من رئيس تحريرها صلاح عيسى. وفي النهاية، التحقت بالعمل في قنوات «النيل» (1997). أما مدوّنتها «جبهة التهييس الشعبية» فقد أسستها في عام 2006 وبلغ عدد قرائها ما بين 15 و20 ألف شخص يومياً. هذا قبل الثورة. أما خلالها، فقد ارتفع العدد إلى 25 و30 ألفاً في اليوم. مدوّنتها تشبهها كثيراً: الكثير من المواضيع، والكثير من القضايا، وحماس فائر، ولهجة عامية مباشرة وسريعة.

في رصيدها حتى الآن ثلاثة كتب، أوّلها «عش ع الريح» (2009) وهو مجموعة من المقالات نشرت في جريدتي «الحلوة» و«الوفد»، وشاركت في العام ذاته مع 30 مدوِّنة مصرية في كتاب «أنا أنثى» الصادر ضمن سلسلة «مدونات مصرية للجيب»، ونشرت ترجمتها لوثائق ويكيليكس المتعلقة بمصر، بالشراكة مع عبده البرماوي، ضمن كتاب «الوثائق التي هزت العالم: وثائق ويكيليكس» (2010).

لم تتوقع نوّارة نجم أن تندلع «ثورة 25 يناير». تقول إنّ نجاح التظاهرات في ذلك اليوم أفرحها أكثر من سقوط حسني مبارك المتوقَع. كان حاضراً في ذهنها دوماً نجاح الثورة التونسية «هم عملوا معانا أجدع واجب». علّموا المصريين كيفية الحماية من الصعق الكهربائي، وكيفية مواجهة مسيّل الدموع عبر غسل الوجه بالمشروبات الغازية». تتابع «لم أتخيّل أن يقوم الشعب المصري بكل هذا. كل الإقدام والشجاعة والتلاحم لم يكن له أي إشارة مسبقة في الشارع. ولا أدري حتى الآن من أين أتى. الشباب العادي كان يركض صوب الرصاص ويستشهد. لا أعلم من أين أتى هؤلاء بكل هذه الشجاعة!».

5 تواريخ

1973
الولادة في القاهرة

1981
العودة إلى مصر بعد إقامة ستّ سنوات في العراق وفي 5 أيلول (سبتمبر)، اعتُقلت والدتها صافي ناز كاظم

2006
أسّست مدوّنتها «جبهة التهييس الشعبية»
tahyyes.blogspot.com

2009
كتابها «أنا أنثى» الصادر ضمن سلسلة «مدونات مصرية للجيب»

2011
اندلاع «ثورة 25 يناير» التي كانت من رموزها

خالد صاغية

«عيدو من أوّلو»

لا، ليس غراماً كي نعيده من أوّله كما تقول الأغنية الفيروزيّة. فالنهاية الفاشلة لا تعني فقط تعثّراً في الطريق، بل تعني أيضاً أنّ منطلقات البداية كانت فاشلة هي الأخرى. لكن، لمَ علينا أن نعيد الكرّة مرّة ثانية؟ لأنّ الرئيس المكلّف، بحسب خصمه المصرِّف للأعمال، لم يملك إجابات واضحة بشأن ثلاث نقاط:

1ـ إنهاء غلبة السلاح في الحياة السياسية في لبنان.

2ـ الالتزام بالمحكمة الخاصة بلبنان.

3ـ الالتزام بدستور الطائف.

لكن، أليست هذه النقاط الثلاث هي ما لم يتمكّن الرئيس الحريري نفسه من تقديم إجابات واضحة بشأنها؟ هل يستطيع الحريري الآن تأليف حكومة تنهي غلبة السلاح؟ هل يملك أصلاً حلاً لمسألة السلاح؟ وهل التزم دستور الطائف؟ أليس هو من وقّع اتفاق الدوحة؟ هل يرغب الحريري أصلاً في تنفيذ بنود اتفاق الطائف كإلغاء الطائفية السياسية مثلاً؟ أليس الحريري من فاوض على المحكمة، ورفض في النهاية البيع بحجّة أنّ الأثمان غير ملائمة لما يُعرَض في السوق؟

صدق سعد الحريري. فالواقع أنّه «مش ماشي الحال». «مش ماشي الحال» أن ندور دورة كاملة لنعود إلى نقطة البداية. «مش ماشي الحال» أن يخرج زعيم ليخاطب جمهوره قائلاً: لقد دعمتموني ستّ سنوات من أجل لا شيء. أوصلنا البلاد إلى حافة الحرب الأهلية من أجل لا شيء... انسوا البيان الوزاري للحكومة التي ألّفتها. انسوا كل خطاباتي بعد الانتخابات النيابيّة الأخيرة، وتعالوا نعُد إلى الزمن الأوّل. إلى 2005. إلى تصريحاتي لـ«واشنطن بوست» بشأن نزع سلاح حزب الله. وإلى حرب تمّوز حين صفّقنا سرّاً للدمار. وإلى أحداث 7 أيّار التي طلبناها ثمّ شتمناها.

يعرف الحريري وفريقه كلّ ذلك. يعرفون أنّ ما يقدّمونه مجرّد شروط لا يرغبون في تبنّي الحكومة المقبلة لها أصلاً. لكنّ الواضح أنّ ثمّة تدرّجاً سريعاً لدى ما بقي من 14 آذار، في اللهجة والمضمون، الهدف منه ركوب موجة الثورات العربيّة، وادّعاء تماهٍ بين سلاح المقاومة وسلاح القمع للأنظمة العربيّة البوليسيّة. لا يريد الحريري أن يقتنع بأنّ ملاعق الذهب لا تنتج ثورات شعبيّة، وأنّ من ينهب وسط المدينة لا يحقّ له النطق باسمها، اللهمّ إلا إذا أسعفتْه نعمة الطائفيّة. لكن، ساعتها، لا ثورة ولا من يحزنون.